وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

قسم: التاريخ.

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط **1**: 171735089513

رقم التسجيل ط **2**: 171735087298

رياس البحر وعلاقتهم بالجيش الإنكشاري (1519م-1830م)

مقدمة لنيل شهادة : الماستر **LMD** في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

من إعداد الطالب :

عبد اللاوي سهام والطالب: قلمين خولة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	مرزقلال إبراهيم		محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين

اما بعد :

أول من يشكر وبحمد أناء الليل وأطراف النهار هو المولى عزو جل العلي النهار الذي وفقنا وسدد خطانا في كل حياتنا الدراسية وبفضله نلنا النجاح والفلاح

بعد المولى عزو جل نقدم شكر خاص إلى الدكتور مرزقلال ابراهيم الذي رحب بنا رغم انشغالاته الكثيرة والذي وجهنا وقدم لنا الكثير من النصائح والتوجيهات والذي كان حاضرا معا وقدم لنا كل ما احتجنا إليه، بالإضافة إلى تحفيزه لنا ودعمه المعنوي .

ونشكر أيضا المكتبات التي ساعدتنا في جمع المادة العلمية بالخصوص مكتبة طارق بن زياد التي ساعدتنا في كتابة هذه المذكرة .

إهداء:

أهدي هذا النجاح الى من بسمتها غايتي وما تحت اقدامها جنتي الى من حملتني في بطنها واسكنتني قلبها فغمرتني بحبها الى امي حفظك الله ،

الى من علمني ان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة ،

الى من سعى لأجل راحتي ونجاحي،

الى أعظم رجل ابي،

الوالدين كانوا هم الدافع لإكمالي مشواري الدراسي وان شهادتي سلاحي

ورافقاني بدعواهم ودعمهم المادي والمعنوي

الى من ارى فيهم الحب والبركة :اخواتي الغاليين على قلبي حميدة واسامة

أهدي هذا النجاح الى صديقاتي :لويزة وهاجر ولينة و منى وفاطمة ونسرين واميرة وايمان وسهام وتيماء وسارة ونجاة، ولا انسى من كانت معي خطوة بخطوة الى سندي في الحياة شمعة تنير دربي الى من كانت نعمة الصديقة والاخت الى توأمي خولة.

ولا انسى قطعة من روحي اخي الذي توفي لكن فضله لم يمت تمنيت ان يرفقني الى اخر محطة في مشواري الا ان الاقدار لم تشأ ذلك كان نعمة الاخ لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته كان بمكانة ابي الثاني حرص على ان اصلالى ما أنا عليه اليوم رحمة الله عليك اخي الغالي .

سهام.

إهداء:

الى روح خالتي رحمها الله

الى من ابصرت بها طريق حياتي ...و استمديت منها قوتي واعتزازي بذاتي.

الى الشامخة التي علمتني معنى الحياة والاصرار... الى امي التي ربتني وتعبت من اجلي .

الى العظيمة التي لم تبخل عليا بشيء ...الى العزيزة التي منحتني الحياة الكافية حفظها الى مصدر النور والسرور في دنيتي حفظها الله ورعاها وجزاها خيرا فوق خير.

اهدي هذا النجاح ايضا الى الوالدة الحنونة المتهمة لأمري دائما رغم بعدي عنها ...بعدي عنها ...امي التي انجبتني ...

الى ابي تلذي منح لي الحياة...

اهدي عدا التألق الى اخوالي (فاتح ،ابو بكر، مداني) وزوجاتهم كانوا بالنسبة لي السند والملجأ الامن .

الى اخواتي (انفال، اشواق ،سندس ،اريج ،اسراء، ريتاج ، اسيل ،رنيم ،شفاء)

الى الصغار أيضا (انس ،عبود ،صفوان)

الى كل صديقاتي اللواتي رافقنني في مشواري الدراسي (نجاة ،تيماء ،ايمان ،شيماء، فريدة ،هاجر ،لينة ،منى ،لويزة ،حبيبة) واشركهن على حسن رفقتهن .

الى صديقات روحي وقريبات قلبي كانوا بالنسبة لي احد اسباب السعادة (سهى وسارة و اسماء).

اتقدم بشكر خاص الى صديقتي سهى التي رافقتني في مرحلة الجامعة خطوة خطوة سندي وقدوتي

ولا انسى التي بفضلها وصلت إلى هنا الى قدوتي ومعلمتي خالتي رحمها الله واسكنها فسيح جناته

اهدي هذا النجاح إلى الراحلة التي ذهبت وفضلها لا يزال حي داخلي لم يذهب. خولة

.

مقدمة

_مقدمة :

المقدمة:

إن الوجود التركي في الجزائر له دور وأهمية كبيرة في الحفاظ على استقرار البلاد وحمايتها والتصدي للهجمات الخارجية والأخطار، وكان استنجاد الجزائريين بالإخوة بربروس حتى يقدموا لهم يد العون وينقذونهم من الاحتلال الإسباني سبباً في دخول الجزائر تحت لواء العثمانية وهنا الجزائر عرفت أزهى وأرقى عصورها ومن المعروف أن الجزائر خلال الحكم التركي مرت بأربعة مراحل بدءا من مرحلة البايلربايات والباشاوات والآغاوات نهاية إلى مرحلة الدايات وخلال هذه المرحلة التي قاربت 3 قرون تم تنظيم الجزائر سياسياً واقتصاديا وعسكرياً فهنا أصبحت الجزائر ذات سيادة ومكانة دولية وهذا كله بفضل قوتها العسكرية المتمثلة في جيشها البري والبحري الذي يعتبر ركيزة وقوة لتثبيت أركان الدولة وبالتالي كان للجيش الإنكشاري والجيش البحري (الرياس) دور في قوة الجزائر وبما أن هذان الطائفتين يعتبران العمود الذي تقوم عليه القوة العسكرية الجزائرية قد كانت بينهما علاقة وسنعرف طبيعة هذه العلاقة في موضوعنا هذا.

دوافع وأسباب اختيار هذا الموضوع:

هناك أسباب موضوعية وأسباب ذاتية دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع ومن الأسباب الموضوعية نجد دافع البحث في تطور المؤسسة العسكرية بشقيها ومعرفة العلاقة بين الرياس والإنكشاريين أما السبب الشخصي فتمثل في ميولنا للجانب العسكري وكذلك زيادة الكم المعرفي حول الموضوع.

أهداف الدراسة:

إن الأهداف الرئيسية لدراسة هذا الموضوع هي:

-التعمق أكثر في هذا الموضوع وجمع أراء كل الكتاب حوله.

-تسهيلنا على الباحثين في بذل جهد في البحث عن هذا الموضوع فقمنا بدمج الموضوعين في موضوع واحد وألهمنا بكل ما يخص هذا الموضوع.

إشكالية الدراسة:

نجد أن هذا الموضوع يتناول شقين هما الجيش الإنكشاري والجيش البحري وكل شق منهما له أهمية بالغة في أساس الجانب العسكري في الجزائر وهذان الشقين تربطهما علاقة قد تكون سلمية أو عدائية ولكي نعرف طبيعة هذه العلاقة ونعرف كل ما يخص هاذين الطائفتين نقوم بطرح الإشكال الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين رياس البحر والجيش الإنكشاري (1519-1830م) ؟

وتندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

-كيف كان تنظيم رياس البحر والجيش الإنكشاري ؟ وما هي الأصول التي ينتمي إليها رياس البحر ؟

-فيما تمثل دور الرياس ؟ وما هي أهم مهام الجيش الإنكشاري .

-فيما تمثلت تقسيمات الجيش الإنكشاري ؟

-ما هي أسباب الصراع بين طائفة الرياس والطائفة الإنكشارية ؟

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المناهج المتبعة في الدراسة:

-اعتمدنا في دراسة موضوعنا على المنهج التاريخي وذلك في تناول الأحداث التاريخية متسلسلة وسرد الوقائع ووصفها مثلا التحدث عن طائفة الرياس ومن أهم رياس والوقائع والمعارك وكذلك الحال للجيش الإنكشاري في وصف تكنات الجيش .

المصادر والمراجع:

-من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها نذكر مذكرات خير الدين بربروس لخير الدين بربروس ترجمة محمد دراج الذي أفادنا في دراسة شخصية خير الدين أصوله أعماله وكذلك في الرياس أصولهم وتركيبتهم .

-ومذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف لأحمد الشريف الزهار تحقيق أحم توفق المدني الذي أفادنا في مساهمة الرياس في الجانب الاقتصادي .

-حمدان بن عثمان خوجة المرآة : ساعدنا في فهم الدور الذي أداه الجيش الإنكشاري ورتبه ووظائفه.

أما المراجع فنذكر حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، وأرزقي شويتام دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسية في الفترة العثمانية هاذين الكتابين اعتمدنا عليهما بشكل مفصل ودقيق في التنظيم العسكري .

وعائشة غطاس الدولة الجزائرية ومؤسساتها أفادنا في الغوص أكثر في المؤسسة العسكرية.

كما استعملنا المجلات والمقالات مثل حنيفي هلايلي التنظيم العسكري للبحرية الجزائر في العهد العثماني وأيضاً مقال لنفس المؤلف بعنوان الحياة الاجتماعية للجيش الإنكشاري

خطة البحث: اعتمدنا في دراستنا للموضوع على الخطة التالية

مقدمة

الفصل الأول: بعنوان طائفة رياس البحر (1519-1830م) ويندرج تحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: جاء تحت عنوان القوة البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني حيث تحدثنا عن تعريف طائفة الرياس وعوامل قوة البحرية وأصل الطائفة، أما المبحث الثاني فكان

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بعنوان رياس البحر بين الرتب والتنظيم، فتحدثنا عن رتب الرياس ثم تنظيماتهم، ثم المبحث الثالث بعنوان نماذج عن رياس البحر ونبذة عن حياتهم.

هنا أخذنا ثلاثة شخصيات مشهورة خير الدين بربروس والعلج علي والرايس حميدو وعرفت هذه الشخصيات المولد والأصول والصفات والإنجازات، ثم المبحث الرابع أهم وظائف رياس البحر في الجزائر منها السياسية والعسكرية والاقتصادية.

الفصل الثاني: بعنوان الجيش الإنكشاري نوعا وتنظيماً يندرج تحته أربعة مباحث

الأول الجيش النظامي تطرقنا فيه إلى فرقة الإنكشارية والتجنيد والثكنات العسكرية وأهم الرتب ثم رواتب الجند ثم الصبايحية (الفرسان) أصنافهم ، ثم المبحث الثاني الجيش الغير نظامي تناولنا فيه فئة الكراغلة وفرق الزواوة وقبائل المخزن ودورهم، ثم المبحث الثالث مهام الجيش الإنكشاري العسكرية والاقتصادية تكلمنا في الجانب العسكري ثم الاقتصادي يليه المبحث الرابع نظام الدوشرمة أنموذجا عرفناها ثم ذكرنا قواعد التجنيد فيها .

الفصل الثالث: طبيعة العلاقة بين طائفة الرياس والجيش الإنكشاري إندرج تحته أربعة مباحث الأول : الصراع بين البرية والبحرية، الأسباب والنتائج وبخصوص المبحث الثاني تحدثنا عن بعض النماذج عن الصراع بين الإنكشارية ورياس البحر (1671-1830م)، ثم المبحث الثالث ضعف رياس البحر ثم المبحث الرابع انهيار الجيش الإنكشاري .

وكل فصل وضعنا له تمهيد وخلاصة وحوصلة عن أهم العناصر التي تناولناها

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول : طائفة رياس البحر

(1519-1830م)

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: القوة البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني

المبحث الثاني: رياس البحر بين الرتب والتنظيم

المبحث الثالث: نماذج عن رياس البحر وأهم إنجازاتهم

المبحث الرابع: الدور السياسي والاقتصادي والعسكري لرياس البحر

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تمهيد:

لقد عرفت البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني في نشاط وتقلبات عديدة بين القوة والضعف والازدهار والركود حيث تشكلت هذه البحرية من تركيبة بشرية متنوعة تتضمن طائفة الرياس التي كان لها الدور الفعال في قوة هذه البحرية لما تحتويه من وظائف متعددة تخدم إيالة الجزائر بالإضافة إلى أن التنوع الذي يتضمنه رياس البحر جعلهم يحضون بمكانة وأهمية في بلاد الجزائر وسنتحدث عنه في هذا الفصل .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: القوة البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني بين النشأة والأصل

1-نشأة البحرية:

كان العثمانيون الأوائل الذين دخلوا الجزائر في مطلع قرن 16 يتكون أفرادها أساساً من رجال البحر لهذا يمكن القول أن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية ويعتبر خير الدين أول من وضع أساسها[1].

ولم تفتأ أن أصبحت البحرية الجزائرية تأخذ شكل المؤسسة أصبحت مثلا يقتدى به بالنسبة لرجال البحر في تونس وطرابلس وجمهور أبي رقراق *" ولم يتوقف شهرتها على المحيط المغاربي بل تعدت شهرتها إلى المستوى العالمي لمحاربتها القرصنة حيئنذ أنها شغلت الكثير ممن كتبوا عن تاريخ البحرية من المؤرخين الأوربيين[2].

ظهرت النواة الأولى للبحرية الجزائرية مطلع قرن 16 بعد أن جاء خير الدين من جيجل على رأس 21 مركباً، وفي سنة 1558م أصبح عدد الوحدات البحرية يزيد عن 53 قليدة (لومانة) و 25 فرقاطة (بارجة) وعدد من المراكب الصغيرة، وفي سنة 1571م كان بالجزائر خمسون مركباً مسلحاً أما سنة 1580 كان هناك خمس وثلاثون قليوطة وعدد من أنواع السفن الأخرى فعرفت الجزائر في فترات الأولى من تأسيسها قوة وازدهار وإرهاب للأعداء لما كان عليه الأسطول البحري الذي يمارس الجهاد البحري عند أطماع الغزاة من الأوربيين المسيحيين ويقهر جيوشهم ويصد هجماتهم، فكل الحملات البحرية انتهت بانتصار

---

[1] أرزقي شويتام : دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية(1519-1830)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص41.

* **أبي رقراق:** وهي جمهورية قامت على مصب نهر أبي رقراق أسسها قسم من الأندلسيين المطرودين من إسبانيا وكونوا بها حركة جهاد بحري وفي سنة 1527 استقلوا عن الحكم السعدي، بقاس وكونوا جمهوريات صغيرة في كل من الرباط وسلا، ينظر: حنيفي هلايلي، بيئة الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007، ص44 .

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1983، ص487.

الجزائريين بما فيها حملة اللورد إكسموث الضخمة، فأخذت وحدات الأسطول تتطور بصورة سريعة [1].

ومنه نلاحظ أن ... البحرية لم تكن أقل شأناً من القوات البرية، حيث أن امتلاك العثمانيين لأسطول بحري قوي كان من الأسباب التي تمكنهم من الاستقرار في الجزائر، وما إن استقروا في الجزائر حولوا هذا الأسطول إلى مؤسسة تشكلت محورا أساسياً في قوتها العسكرية، وجعل منها قوة بحرية مكنتها من صد الهجمات الأوربية المتكررة من جهة وخدمة الإستراتيجية من جهة أخرى[2].

لقد كان الأسطول البحري الجزائري مهيمن على كل الأساطيل البحرية الأوربية والعالمية طيلة الفترة العثمانية حيث دافع على سواحل الجزائر وساهم في إنقاذ العديد من الأندلسيين المضطهدين في إسبانيا وشارك في العديد من الحروب البحرية للدفاع عن الدولة العثماني، كما أن الأسطول الجزائري كان دائماً في المقدمة يخوض المعارك تلو الأخرى الأمر الذي أرعب أوربا وهدد مصالحها التجارية والاقتصادية على سواحل البحر المتوسط[3].

تعود قوة البحرية الجزائرية في العهد العثماني إلى عدة أسباب منها:

1-الموقع الجغرافي الممتاز للجزائر وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوربا المتحكمة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط على امتداد 1200 كلم، وهو الأمر الذي جعلها

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص193-194.

[2] سارة العيدوي ونبيلة عبايدية: التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة تبسة، 2008-2009، ص20.

[3] ميمن داود : الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه وعدته(1518-1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الاثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2015-2016، ص57.

طيلة الفترة العثمانية محطة أنظار وصراع بين دول ضفتي شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط حتى أطلق على مدينة الجزائر اسم المحروسة والمنصورة ودار الجهاد[1].

2-انضمام المهارات الفنية الأوربية المرتدة عن المسيحية إلى الأسطول البحري مما ساهم في الحفاظ على فعالية السفن الحربية الجزائرية .

3-الانتظام في تمويل العمليات الحربية حيث أصبحت الطريقة الجزائرية في الجهاد البحري محل إعجاب كل الدول خاصة بعد اعتمادها على السفن الصغيرة والخفيفة والمستديرة.

4-تمرس البحارة الجزائريين حبهم للمغامرة.

5- تميز البحارة الجزائريين بالانضباط التام، حيث كان يسود الاحترام المتبادل بين القادة والمرؤوسين[2].

6-الظروف الدولية التي كانت مواتية من بينها:

*العداوة التي كانت بين فرنسوا الأول ملك فرنسا وشارل الخامس ملك إسبانيا.

* التنافس بين هولندا وفرنسا وبريطانيا على اكتساب المستعمرات خاصة خلال القرنين 17 و18 م

* اهتمام البحارة الجزائريين (نقصد هنا كل من يعمل في إطار البحرية الجزائرية سواء كان تركياً أو أندلسياً أو علجاً) بتطوير كفاءاتهم الهجومية، فقد يبرز العديد من البحارة الذين كانوا ذو كفاءة أمثال خير الدين بربروس، الرايس حميدو، الرايس محمد[3].

[1] حنيفي هلايلي: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، دورية أكاديمية، متخصصة محكمة تعني بالدراسات الإسلامية والإنسانية، العدد 24، 2017، ص255.

[2] سبينسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر [د ت]، ص 168.

[3] ناصر الدين سعيدوني: صفحات من ماضي الجزائر المجيد، البحرية الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 10، معهد التاريخ، الجزائر، 1997، ص ص، 26-27.

*لقد بلغ نشاط البحرية الجزائرية ذروته في النصف الثاني من القرن 17 حيث كانت تضمن للدولة مداخيل معتبرة واعتبرت إحدى أهم الدعائم الأساسية لاقتصاد الايالة من خلال تزويدها بمصادر أساسية منها:

1-حمولات السفن بالغنائم التي تؤخذ من البحر

2-مبالغ افتداء الأسرى

3-الإتاوات التي تدفعها الدول الأوربية لحماية سفنها.

لكن في نهاية القرن 17 بدأ نشاط البحرية يعرف تراجع خاصة بعد ظهور أساطيل أوربية قوية كما حصلت حملات أوربية ساهمت في إضعاف الأسطول الجزائري في القرن 18 مثل حملة الضابط أوريلي1775م

وفي نهاية القرن 18 انتقل نشاط البحرية الجزائرية من الضعف إلى الانتعاش بسبب الأوضاع التي كانت تعيشها دول أوربا من فساد لأنظمة السياسية والملكية، وفي هذه الفترة برز الكثير من البحارة الأكفاء يتصدرهم الرايس حميدو.

هذا الانتعاش الذي عرفته الإيالة تراجع مع مطلع قرن 19 خاصة عندما اقترحت الدول الأوربية في مقدمتها بريطانيا في مؤتمر فيينا تشكيل قوة عسكرية موحدة النزول بها إلى البحر الأبيض المتوسط لمحاربة إيالة المغرب عامة والجزائر بصفة خاصة، فكانت حملة اللورد إكسماوث بمثابة الضربة الموجعة التي تلقتها البحرية الجزائرية[1].

لقد أدى تقوي الجزائر بصفة عامة بحريتها بصفة خاصة إلى العديد من النتائج والآثار سواء كان ذلك على الصعيد المحلي أو على الصعيد الدولي فمن أهمها نذكر:

[1] يمينة بن رحال: محاضرة المؤسسة العسكرية، جامعة محمد بوضياف، أولى ماستر، المسيلة، 2020، ص44.

1-خلق توازن دولي بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، المتمثلة أساساً في الدول الأوربية على ضفته الشمالية والمغاربة على ضفته الجنوبية التي كانت على رأسها الجزائر بأسطولها الحربي.

2-سيطرة الجزائر على حرية الملاحة والتجارة في البحر الأبيض المتوسط، فمن رغب في الإبحار فعليه دفع ضريبة تمكنه من التحرك بحرية[1].

3-التأثير على نظام الحكم فقد أدت زيادة الغنائم البحرية إلى تقوي طائفة رياس البحر وتزايد نفوذهم على حساب فرق الجيش البري، فسيطرت بذلك على الحكم وذلك خلال فترة البايلربايات 1519-1578م كذا فترة الدايات 1655-1671م[2].

4-التأثير على علاقات الجزائر الخارجية فقوة البحرية الجزائرية يعني حالة حرب دائمة مع مختلف الدول خاصة الأوربية منها وعلى وجه الخصوص إسبانيا، أما في حالة ضعف الأسطول وتدهوره فإن الجزائر تعمد إلى توقيع الاتفاقيات وإحلال السلم .

5-الغنائم البحرية خلقت نظاماً طبقياً فالطبقة الأولى تتمثل في رياس البحر والتجار وسكان المدن وهاته الفئة كانت تعيش في بحبوحة من العيش، أما الطبقة الثانية أو الدنيا فتتمثل في سكان الأرياف الذين يعانون كافة مشاق الحياة.

2-تعريف طائفة رياس البحر:

تتمثل طائفة الرياس عموماً من مجموع الذين يعيشون في البحر أو القرصنة، وكانت طائفة الرياس تشمل بالدرجة الأولى مالكي السفن وكذلك البحارة وعمال الصيانة كالتجاريين

[1] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792-1830، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص119.

[2] يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص147.

والخلافطة.وقد استعملت هذه الكلمة خلال الفترة العثمانية بالجزائر للدلالة على بحرية إيالة الجزائر[1].

والبحارة في الجيش الجزائري هم الذين يعيشون على البحر وخوض غماره دائماً[2]، وقد تحكمت طائفة الرياس في جميع أوجه النشاط البحري بطريقة شديدة الانتظام من حيث التوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية وقد أصبحت الطريقة الجزائرية مثالاً يحتذى به بالنسبة لطائفة الرياس في تونس وطرابلس، وكان الرياس يوظفون من ثلاثة مصادر أساسية متطوعين من مدن إسلامية وهواء البحر من المواطنين ومن الأتراك والمسيحيين بعد إسلامهم[3].

تعتبر طائفة الرياس القوة الأولى التي اعتمد عليها العثمانيون للسيطرة على الجزائر والدفاع عنها تكونت من البحارة والسفن التي جاء بها الإخوة Berbarousse واتخذت مدينة الجزائر قاعدة لها واعتمدت على أشخاص ذوي كفاءة عالية في المجال البحري، وحد أفرادها العامل الديني والجهاد ضد المسيحيين وتمتعوا بنوع من الاستقلالية كما تعتبر طائفة الرياس قوة للبحرية الجزائرية وأساس اقتصادها.

كما أنهم أشخاص موكلين من غيرهم للقيام بعدة مهام ولم يشنوا حرباً على أعداء أميرهم أو أعداء ربهم وهم فئة دافعت euea Défendu عن الجزائر وقد قاد هؤلاء البحارة المغامرين مجموعة من القادة المسلمين أمثال الإخوة بربروس Barbarousse ودرغوت رايس Durguth Rais وغيرهم، ويختلف الرياس عن القراصنة les corsairas في أن

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عائشة غطاس وآخرون : الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص95.

[2] علي خلاصي : الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للتوزيع والنشر، الجزائر، 2007، ص161.

[3] وليام سبنسر، المصدر السابق، ص ص 60،61.

دورهم يمتاز بالشرعية عكس القراصنة الأوربيين الذين كانوا أحرار في التمهيد والسرقة ولا يعترفون بأي سلطة[1].

وتطلق هذه التسمية على كل من له صلة بالبحر حيث يلقب كل قائد لمركب بحري بلقب رايس أو قبطان رايس، وقد كون رياس البحر أهم فرقة عسكرية في الجيش الجزائري خلال العهد العثماني[2].

ذكر الأسير ديغودي هايدو بعض من صفات البحارة الجزائريين قائلاً :" يبحرون شتاءا وربيعاً وتخوفه ويجوبون البحر المتوسط من شرقه إلى غربه دون أن يعبروا أي اهتمام لمراكبنا مستهزئين ببحارتنا الذين يستأنسون بملاهي الموانئ المسيحية حتى يخيل للمرء أنهم قراصنة الجزائر يخرجون لصيد الأرانب البرية فيقتلون واحد هنا والآخر هناك . وهذا راجع لكون المراكب الجزائرية خفيفة تسبق الريح على عكس المراكب المسيحية الثقيلة التي لا تستطيع مطاراتها ومنعها من الغزو حسبما يحلولهم" [3].

إذ يقول أحد الكتاب أن البحرية الجزائرية لا يمكن أن تضاهيها بحرية أية دولة أخرى ولا وجود لبحارة أقوى من البحارة الجزائرية.

إن طائفة الرياس دور كبير في رخاء المعيشة وإزدهار المدينة كما سيطرت هذه النقابة على السياسة الداخلية وعلى تغيير الأوضاع والولايات وقد أصبح أمير البحر القيودان باشا القائد الأعلى للقوات البحرية يترأس الديوان[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] جون وولف : الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص179، 180.

[2] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص152.

[3] محمد بن سعيدان : الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م ، جامعة الأغواط، 2017، ص80.

[4] علي خلاصي : المرجع السابق، ص161و168.

3-أصل طائفة الرياس:

بالموازاة مع تشكيل الجيش الإنكشاري والذي مثل الجيش البري للإيالة، استحدث خير الدين بربروس فرقة عسكرية بحرية عرفت بطائفة الرياس البحر وهي الممثلة للجيش البحري مشكلة في الغالب من بحارة ذوي خبرة في مجال الجهاد البحري، الغزو البحري وقد ضمنت في صفوفها أتراكاً وعرباً وأمازيغاً وعلوجاً والذين كانوا يصلون تباعاً من مختلف الدول الأوربية المتوسطية[1].

كان هؤلاء يشكلون في مدينة الجزائر مجتمعاً خليطاً ولكنهم متعاونين من أجل هدف ومصلحة واحدة، فنجد منهم عناصر تركية الأصل فهم أكثر رعايا الدولة العثمانية[2]، بالإضافة إلى الكراغلة والأندلسيين وبعض أهالي الجزائر و" الأعلاج " الذين اعتنقوا الإسلام .

وشكل عامل اللغة صعوبة كبيرة في التواصل بين رياس البحر المشكلين للبحرية الجزائرية خلال العهد العثماني، وتأثير ذلك كان واضح حيث أن المتتبع للأجناس والأصول الجغرافية لهؤلاء الرياس سيجد أن أغلبهم من المسيحيين الأوربيين والذين اعتنقوا الإسلام (أعلاج) سواء أكانوا أحرارا أم عبيدا، ومن هذه الجنسيات نجد اليونانيين، الفرنسيين، الإسبان، الكورسيكسيين، السردانيين...وغيرها وما يمكننا القول في كل هذه الأصول الجغرافية أنها كانت فسيفساء متوسطية[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] زهراء النظام : العلاقات المغربية الجزائرية مقارنة سياسية ثقافية خلال القرن 10هـ/16م، منشورات دار الأمان، الرباط، 2015، ص122.

[2] حنيفي هلايلي: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، المرجع السابق، ص258.

***الأعلاج:** هذا اللقب لم يكن يطلق عن من كانوا من أصل مسيحي أوربي مثل مسلمي ألبانيا في حين أن عديد التسميات كانت تطلق انطلاقا من المنطقة التي ينتمي إليها الرياس مصل حسن القورصونسية إلى جزيرة كورسيكا، مروش المنور، دراسات عند الجزائر في العهد العثماني القرصنة والأساطير والوقائع، دار القصبة للنشر، [د ت]، ص283.

[3] جميلة ثابت: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوربا خلال القرنين 10-11هـ/16-17م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 2010-2011، ص 42.

أيضاً كانت التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية غنية المشارب يوحدها الجهاد في سبيل الله، وقد تكونت من خليط من العناصر المحلية يضاف إليهم بحارة من المشرق الإسلامي وآخرون قدموا من الأندلس وأعلاج أوربا الذين دخلوا الإسلام[1].

أما خلال القرن السابع عشر فقد ظهرت عناصر جديدة من الأعلاج والذين ينتمون إلى البلدان الغربية كالألمان، الدانمركيين والغلامان...الخ

وقد كان الإجراء العادي للبحار أن يقوم مالكو السفن باختياره فكان عليه في البداية أن يجتاز امتحاناً يجريه أمام مجلس الرياس يرأسه القبطان، وكان من الضروري أن يكون على معرفة ببعض القواعد النظرية بفن الملاحة البحرية كمعرفة النجوم، وقراءة البوصلة، واتجاهات الرياح، وفهم الخرائط الملاحية وغيرها[2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص76.

[2] سارة العيدوي ونبيلة عبايدية، المرجع السابق، ص23.

المبحث الثاني: رياس البحر بين الرتب والتنظيم

1-تنظيم طائفة الرياس(طاقم السفينة، مجموعة القيادة والمناورة والقتالية، ديوان البحرية)

تحكمت طائفة الرياس منذ تواجدها في الجزائر بطريقة شديدة التنظيم من حيث التوظيف والحكم والتنظيم، والتمويل والعمليات الحربية ولم تكن هذه الطائفة خاضعة خضوعاً عاماً للنظام الإداري بل كان لهم حكم خاص فهي بمثابة النقابة الربانية البحر كما كانت تتمتع بمحبة تامة واحترام كبير لدى الشعب[1] وقد فتح الحكام الأبواب لكل من يرغب في الانضمام للبحرية الجزائرية شرط أن يكون قد اعتنق الإسلام وكان الوصول إلى المراتب العليا أمرا صعباً إذ يجب على البحار البسيط أن يتحلى بالشجاعة الكبيرة والمهارة العالية في إتقان فنون البحرية وكانت طائفة الرياس هي التي تنتخب أميرال الأسطول الذي كان في الغالب أغنى أعضاء الطائفة وأفضل لتدريب على الفنون البحرية في إتقان استعمال المدفعية والقربينات واستعمال القوس، لدن قبل أن يعين كقبطان رايس عليه أن يجتاز بنجاح إمتحاناً يجريه عليه ديوان الرياس بالإضافة إلى ضرورة معرفته بعض القواعد النظرية لفن الملاحة.

لقد كان للطائفة رأي مؤسسة بحرية أخرى رتب وطريقة للتنظيم وقد اختلفت تقسيماتها بين طاقم السفينة وديوان البحرية وهي كالتالي:[2]

1-طاقم السفينة: ذكر حنيفي هلايلي في كتابه:" أن السفن الجزائرية لاسيما الكبيرة منها تضم طاقم معتبرا يتكون من ثلاث مجموعات رئيسية وهي:

[1] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد ابن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص421.

[2] أرزقي شويتام: دراسة ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية(1519-1830)، المرجع السابق، ص45.

أ-مجموعة القيادة: وتضم ضباط وهم

القبطان رايس: هو قائد السفينة الذي يقودها

الياس رايس: هو قائد السفينة الذي يقودها

الورديان: هو مفتش السفينة أو رايس العسة

مو مورايس: وهو النائب الثاني

الخوجة: وهو كاتب السفينة

رايس الطريق: هو قبطان الغنائم والإمام المكلف بتطبيق شعائر الإسلام وترتيل القرآن على البحارة ورئيس المدفعين وباش جراح وهو طبيب السفينة مكلف بعلاج المرضى.

ب-مجموعة المناورة: تضم رياسة السفينة وهم البوقناجي وكان البيرتاجي وهم من يتولون أمر الأشرعة في السفن ثلاثية المواري والدمانجي والصدل رايس، رايس القارب، والقلفاظ الذي يسمى على بدن السفينة .

ج-المجموعة القتالية: وهم المجموعة المكلفة بالإشراف على المدافع تحت قيادة آغا المدفعية البحرية ينقسم البحارة إلى فوجين الفوج الأول تمركز في مقدمة السفينة والفوج الثاني في المؤخرة ويختلف عدد البحارة من السفينة لأخرى "، أما الإدارة البحرية كان يترأسها طاقم يتكون من [1]:

1-إدارة البحرية: وتتكون من

وكيل الخرج:

[1] حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص،50، 51.

هو الرئيس الأعلى لكل مراكب السفينة ويعتبر بمثابة وزير البحرية حاليا وأهم أعماله تتمثل في مراقبة أشغال الترسنة البحرية ويهتم بالشؤون الداخلية للبحرية من مصاريف وتمويلات بالإضافة إلى سهره على العلاقات الخارجية .

القبودان:

وتعني قبطان باشا وهو مصطلح يطلق على قائد البحرية في الدولة العثمانية[1].

قائد المرسى:

وهو المسؤول على الميناء ويعاين السفن الصادرة والواردة كان يختار لهذا المنصب أحد الرياس المحنكين وأيضاً يراقب الميناء.

خوجة قائد المرسى:

وهو الكاتب الذي يتولى تسجيل كل شيء مما يدخل ويخرج من العائدات المالية.

وردیان باشا:

وهو المشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم في الميناء ويعين لكل رئيس سفينة العدد اللازم الذي هو في حاجة إليه[2].

2-ديوان البحرية:

لم تكن عملية الغزو البحري عشوائية وإنما كانت منظمة لها مؤسسات أضفت عليها طابع العملية الحكومية البعيدة عن الأعمال الفردية ويتكون مجلس البحرية من:

[1] حسان حلاق، وعباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت، [د. ت]، ص166.

[2] محمد أيمن عطلي : نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 وأثره في العلاقات الفرنسية، رسالة الماجستير، تاريخ حديث، جامعة غرداية، الجزائر، (2011-2012)، ص89.

الرايس[1] وعدد من الضباط وآغا وخوجة...الخ، وتتلخص مهمة هذا المجلس في تطبيق العدالة على جميع أفراد البحرية الذين يتحلون بقواعد الانضباط أو يتعدون على القوانين كما يقومون بتقرير مصائر الغنائم والأسرى وفحص السفن وحمولتها وهوية ركابها، إن لم تكن تابعة لدول ترتبط بمعاهدة مع الجزائر، كما يقوم الديوان بإقرار السلم أو الحرب مع دولة ما، أما فيما يتعلق بإقامة الطائفة من قباطنة والطواقم كلهم يعيشون على امتداد الميناء للحراسة من أي اعتداء أجنبي[2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أنظر : سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421هـ/2000م، ص123.

[2] نوارة بوذراع : التنظيم العسكري للجزائر العثمانية(1518-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2019، ص22.

المبحث الثالث: نماذج عن رياس البحر

خير الدين بربروس:

أولا: نشأة وولادة خير الدين: ولد خير الدين سنة (1470م-877هـ) في جزيرة " دلي " في الأرخبيل ونشأ في هذه الجزيرة أبوه تركي اسمه " يعقوب بن يوسف" الذي كان متزوجاً من سيدة أندلسية ولديه أربع أبناء وقد حرص الأب على تنشئة أبناءه تنشئة إسلامية صلبة، الابن الأكبر اختار العلم والمعرفة أما بقية الإخوة فضلوا الجهاد من بينهم خير الدين وأخاه عروج وكان عروج هو من فتح أمامهم طريق الجهاد وانضم إليه أخاه خسوف الملقب بخير الدين وأصبح على رأس سفينة قرصنة حربية وانطلق من هناك إلى ناحية الأندلس ينشران الإسلام وينقذان اللاجئين الأندلسيين إلى الحدود المغربية هنالك اقترح بعض الأندلسيين على خسوف أن يغير اسمه وأطلقوا عليه اسم خير الدين [1].

ثانيا: شخصية خير الدين وتحدث أحمد توفيق المدني في كتابه عن شخصية خير الدين حيث قال " كان خير الدين غليظ البنية أشقر اللون كثيف الشعر واللحية ويحسن عدة لغات منها اليونانية والعربية والإيطالية والإسبانية والفرنسية، إذ كان خير الدين رجل دولة كما كان سياسياً وكان يتمتع بشخصية حاولت أن تؤسس سلطة إسلامية في المغرب الأوسط لكنه كان مخيفاً وحاكماً صارماً إذا اقتضى الأمر، كما كان زعيماً مسلماً، ويرى أن فتح الأندلس هدفاً مهماً للإسلام خاصة لما بدأت قوانين شارل الخامس تطبق ضد المسلمين وحاول خير الدين مساعدة المسلمين على الخروج من إسبانيا، هذه التجربة أقنعته بأن تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق إلا بقيام دولة إسلامية واحدة في شمال إفريقيا يمكنها إعداد القوة الكافية لاستعادة الأندلس فقضى ثلاثة أشهر ينقل المهاجرين الأندلسيين ويخطط الهدف بالإضافة

[1] بسام عسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470-1547م)، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1970م، ص24.

إلى أن خير الدين كان بعيد النظر، هادئاً، مبتصرا غير متسرع في اتخاذ القرارات وكثيرا ما كان يتشاور مع العلماء وينفذ أحكامهم "[1]

ثالثا: أهم أعماله وإنجازاته

أ-أول إنجاز لخير الدين:

يذكر المؤلف جان ألبجوج في كتابه بصمات خالدة في التاريخ العثماني أن:" خير الدين لما بلغ الخامسة والعشرين من عمره صنع سفينة صغيرة وبدأ يمارس التجارة بين جزر مدللي وسلانيك وأيريبوز "[2].

بالإضافة إلى أن خير الدين أو خضر رايس كما كان سابقاً اجتاز البحر الأبيض المتوسط من الشمال إلى الجنوب على متن سفينة اشتراها جديدة من براوزة ووصل إلى جزيرة جربة والتقى فيها بأخيه عروج وبحث خير الدين عن ميناء آمن فقرر التوجه إلى تونس مع أخيه عروج، وطلبا من السلطان الحفصي أن يقدم لهم ميناء لتستقر فيه سفنهما وافق السلطان على طلبهما، قضوا فيه الشتاء وأبحروا إلى البحر الأبيض المتوسط وبدأ خير الدين بالاستيلاء على سفن إسبانيا والبندقية ومعه أخاه عروج ويعودان ومعهم غنائم وافرة إلى تونس، امتدت غاراته إلى أن وصلت إلى إيطاليا.

ب-إنجازات خير الدين في الجزائر:

تواجده في الجزائر: كانت بداية تواجده في الجزائر عندما أرسى خير الدين بسفنه بميناء الجزائر بعد موت الملك فرديناند فطلبوا حمايتهم من الإسبان مقابل تعيينه أميرا على المدينة ولكن سخط عليهم وغادر سنة كاملة ثم ألحوا عليه بالعودة، فاشترط عليهم اشتراك أخيه

[1] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا(1492-1792م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، [د.ت]، ص165.

[2] جان ألبجوج : بصمات خالدة في التاريخ العثماني، دار النيل،[د.ت]، ص59-60.

عروج في ذلك غير أن معظم المؤرخين لا يذكرون هذه الأحداث ويتفقون على أن أول اتصال بين السكان والعثمانيين كان عن طريق الوفد الذي أرسل إلى جيجل لمقابلة عروج[1].

أعماله في الجزائر: نلاحظ أن خير الدين قد قام بإضافات عديدة في الجزائر أولها أنه بدأ خير الدين في استكمال أعمال عروج لتنظيم البلاد وقام بتنظيم الجيش تنظيماً عسكرياً صارماً وقام بناء الثكنات وفرض اللباس العسكري وجهز الأسلحة المتطورة كما أخضعهم لنظام قضائي عسكري إلى جانب استكمال بناء البحرية وتقويتها وأسندت إليها مهمة محاربة القوى المسيحية في البحر المتوسط لقد وقع خير الدين في أمرين مهمين كان يحرص على السهر عليهما، الأول هو المحافظة على مدينة الجزائر سليمة، والثاني هو الانضمام إلى القوة الإسلامية الضخمة المتمثلة في الخلافة العثمانية والاتحاد معها. بعد سنوات من الصراعات والمناوشات بين دول المغرب العربي الحفصيون والزيانيون والمرنيين لكنه تمكن من إخماد هذه الفتن واستعاد مدينته وشرع في بناء أسطول بحري ضخم، وتحرك ليوسع علاقاته مع الخلافة العثمانية ويقضي على الاسبان وبحنكته ومهاراته هو وأخيه دمروا المشروع الإسباني[2].

في 27 ماي سنة 1529م تمكن بربروس من الاستيلاء على قلعة بنون والتي أنشأها الإسبان على جزيرة صغيرة تبعد على مدينة الجزائر 300 متر وقد نتج عن ضياع صخرة البنون من الإسبان إلى أن كلفوا أندريه دوريار ويعتبر أهم بحار في البحر المتوسط بالهجوم على جزيرة شرشال لكنه فشل وخرج خير الدين إلى البحر ولى رأس خمسة وثلاثين سفينة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] بلقاسم صديقي : بدايات الوجود العثماني في الجزائر(1519-1505م)، مجلة مشكلات الحضارة، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، (2019-2020م، 07-08.

[2] أحمد صاري وآخرون : سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، (2006-2007م)، ص106.

وقصف سفن الإسبان ثم عاد غانماً على الجزائر بعدما أخذ الجيش العثماني حظه الوافر من القوة والنجاح[1].

وقف امبراطور ألمانيا شارلو كان ضد الدولة العثمانية وهنا رأت أنه من الواجب أن تبحث على من يجابه أندريه دوريا ووجدت خير الدين أهلا لذلك فطلب منه السلطان العثماني أن يحل محله، استقل خير الدين سفينة وتوجه إلى البحر صادف دلي يوسف يقود ستة عشر سفينة فضمه إليه واستوليا على ثمان عشر سفينة وحدثت معركة وقتل يوسف فيها، توجه بربروس إلى قلعة كوزون قابل هناك قبطان أحمد بك اصطحبه إلى اسطنبول، استقبله السلطان سليمان خير الدين وثمانية عشر شخصاً من رفاقه واهتم به ومنح له رتبة أمير الأمراء ورتبة الأميرال الذي يشرف على كل الترسانة البحرية[2].

قرر خير الدين تحصين الجزائر بعد ازدياد وتكاثر الحملات عليها فأمر جماعة الأسرى بنقل الصخور والحجارة التي تراكمت من أنقاض معقل الصخرة، وذلك لوصل البر بجزيرة اصطفلة تحت إشراف معلمي البناء الجزائريين، كما أرسل السفن إلى الجهة المقابلة نحو الخليج عند مرفأتا مانتغوس" فجاءه بصخور رومانية لاستكمال العمل وبذلك تمكن من بناء الجسر العريض الذي لا يزال يحمل حتى أبعد مدى وأطلق عليه اسم جسر خير الدين والذي وصل بين الجزر العشرين بعضها ببعض ببناء دائري متين، ليست فيه إلا فتحة واحدة وهكذا تم إنشاء مرسى مدينة الجزائر العتيق والذي أصبح مقر للأسطول الجزائري يحميها من العواصف التي تحملها رياح الغرب[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أحمد فؤاد متولي: تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، جامعة عين الشمس، القاهرة، ص2005، 256.

[2] المرجع نفسه، ص 257.

[3] بسام عسلي: المرجع السابق، ص116.

-وضع خير الدين نظام الحكم في البلاد ورتب القوانين والدواوين وحدد الرواتب وتشكل الإنكشارية وهم جند الدولة العثمانية أولائك الذين عنيت بترتيبهم عسكرياً وهم إما من رعايا الدولة أو من بلاد الأناضول[1].

رابعاً: وفاة خير الدين

في 14 جويلية 1545م توفي خير الدين ودفن في ترتبه التي أعدها بنفسه في ساحل بشتكاش في إسطنبول وطرأت تفسيرات هامة بعد وفاته[2].

كان قائد الأسطول وبايلرباي جزر بحر إيجه برتبة وزير وله اليد على حكومة الجزائر التي كان يتولاها خليفته وبعد وفاته سلمت القيادة للأسطول لضابط من الجيش البري محمد سوقلو بودان باشا (1546-1550م) وخلفه سنان باشا(1550-1554م)، وخفضت مسؤوليات القابودان باشا ومالية الأسطول والأراضي التابعة لقائده وفي هذه السنوات كان كبار الرياس مثل درغوت وصالح رايس هم الذين يقودون فعلياً الأسطول العثماني ولم يعد قطر الجزائر تحت الأشراف المباشر للقابودان باشا الذي لم يبقى بيده سوى نوع من المراقبة على أساطيل للقواعد المغاربية من الواضح أن بعض هذه التغيرات مرتبط ارتباط وتعرف مع وفاة خير الدين فقد كان ذا شخصية فذة لها مكانة خاصة داخل الحكومة العثمانية، إن رتبة وزير منصب بايلرباي واتساع اختصاصاته كقائد للأسطول هي امتيازات شخصية منحها له السلطان القانوني تكريماً له واعترافا له بدوره في فتح الأقطار المغاربية في النهوض بالأسطول الذي جعل منه قوة بحرية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] جمال الدين الكيلاني: تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث، ط1، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، فاس، المغرب، 2013، ص98.

[2] محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس(1512-1543م)، تصدير: ناصر الدين سعيدوني، الأصالة للنشر والتوزيع، مرمرة، أسطنبول، 2006، ص 169.

علج علي:

أولا: مولده والنشأة:

ولد بكلاريا حوالي 1500م وقع في الأسر صغيرا، وبعد إسلامه اتخذ لنفسه اسم علي، كان في بداية حياته خليفة للرايس درغوت، لكن بعد استشهاده آل إليه حكم طرابلس حتى 1568م عندما عين بايلر بايا على الجزائر[1]، يعتقد بأن اسمه الحقيقي هو لوكاغاليني . luca Galeni

كان علج علي قد أصيب بمرض تسبب في صلعه مما أدى برفقائه في الأسر إلى النفور منه، فلم يكونوا يجالسوه، أو يأكلون معه، ولقبوه بالفرطاس، اي الأصلع، وقد تكون معاملة رفاقه له أحد الأسباب التي أدت به إلى اعتناق الإسلام، بينما يقال بأنه قد تشاجر مع شخص ما وقتله، فكان اعتناق الإسلام طريقه الوحيد للنجاة من عقوبة الموت[2].

كان علج طويل القامة قوياً أسمر اللون، ذو لحية سوداء، صوته مبحوح لدرجة أن المستمع إليه لا يستطيع سماع صوته إلا من خلال الاقتراب منه، كما أنه كان طموحاً لا يعرف المستحيل، كان رجل حرب تمتع بالحنكة الحربية[3].

اشتغل العلج علي منذ صغره بالصيد ثم عمل في السفن كملاح، فعلج علي كان مولعاً منذ طفولته بالبحار وحب المغامرات[4]، وكان ينتمي إلى طبقة بسيطة فقيرة، يبدو أنها

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص 109.

[2] محمد سي يوسف: قليج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1988م، ص53-55.

[3] عائشة محمد: الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرن 16-17م، رسالة الماجستير، جامعة غرداية، الجزائر، 2011م، ص120.

[4] عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص223.

كانت تعيش على الصيد وخدمة الأرض وكان منذ صغره يساعد أبويه كما كان الأمر بالنسبة لمن كانوا في سنه[1].

وأيضاً وصفته معظم الكتب بأنه رجل حازم، عارف، رزين، قوي الشكيمة، فخلال فترة وجيزة ارتقى مناصب رفيعة وعلت مكانته[2]، بالإضافة إلى أننا نجد مجموعة من المؤرخين الغربيين من شكك في صدق إسلامه واستدل في ذلك بعدة حجج ومنها أنهم قالوا عنه بأنه كان دائماً عبوساً حزيناً، وأرجعوا ذلك إلى ندمه عن التخلي عن دينه الأصلي ومنهم من قال عنه بأنه يمارس الطقوس المسيحية خفية، والبعض الأخر فسروا صراعه مع الإنكشارية أنه راجع إلى تشكيكهم في حسن إسلامه، وكذلك معاملته اللينة للأسرى المسيحيين[3].

بمجرد اعتناق علج علي الإسلام رسمياً اختار اسماً جديدا كشأن معتنقي الإسلام وأصبح يدعى علج علي وبعدها أصبح مساعد العلي أحمد رايس في سفينته وبرز بسرعة كرجل بحري فازدادت حصته من الغنائم ولم يعمد كغيره إلى تبذير أمواله بل جمعها واشترى بها سفينة وأصبح يعمل لحسابه الخاص[4].

ثانيا: إنجازاته

إنجازات العلج علي في مجموعة من النقاط وهي كالتالي:

أ-مساهمة علج علي في حصار مالطة 1565:

صدرت الأوامر من السلطان سليمان إلى علج علي للمشاركة في حصار سنة 972هـ/1565م، وقد شارك فيه علج علي على الرغم من معارضته للحملة هو وبيالي باشا،

[1] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص70.

[2] نفسه، ص75.

[3] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دراسات في تاريخ شمال إفريقية الحديثة، ط1، 1969، ص48.

[4] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص224.

إذ أصر على توجيه هذه الحملة إلى حلق الوادي، ووهران ويادس لأن الخطر الإسباني في هذه المنطقة أشد تأثيرا بخلاف مالطة، التي تعتبر إحدى القلاع المسيحية المحصنة والبعيدة عن الأراضي العثمانية .

كانت قوات مالطة مكونة من تسعمائة فارس وتسعة آلاف مرتزق من مناطق مختلفة كانوا قد استقروا في مالطة ويقودهم هؤلاء جميعاً لافاليت الذي جاوز السبعين من العمر الذي كان قد شارك في الدفاع عن جزيرة رودس قبل سقوطها[1].

وصلوا إلى مالطة يوم 24 ماي وعلى الفور باشر بمحاصرة سانت ألم وبمقربة من المحاصرة أصيب درغوت باشا بشظية في رأسه توفي على إثرها ولقد خلفه علي علج كخليفة في الحرب[2]، استمر الحصار من 15 ماي إلى 12 سبتمبر 1565 وكانت قلة التنسيق وتأخر القوى في الوصول إلى المعركة وقوة النظام الدفاعي واستبدال المدافعين بالإضافة إلى وفاة درغوت ووصول النجدات الإسبانية جعلت مصطفى باشا يقرر رفع الحصار، فأرسل علج علي بسرعة كبيلرباي جديد في طرابلس الغرب فهدأ الأوضاع ووضع حد لحالة الذعر[3]، كانت إقامة علج علي بطرابلس قصيرة المدة والأمد، فهو بعد أن عمل على استتباب الأمن فيها بين العسكر، توجه للجزائر لتولي قيادتها[4].

وحالما رغب الصدر الأعظم بفك الحصار قرر" حسن باشا وعلج" علي الاستمرار بمتابعة الحصار، لكنهما لم يحققا أي نجاح يذكر، ربما أن حسن باشا أصيب ببعض الجروح فقد

[1] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص79.

[2] زهيرة سحابات: البحرية الجزائرية ودورها في الحرب العثمانية ما بين 1551–1639م، ص142.

[3] مروش منور: المرجع السابق، ص137.

[4] شارل فيرو: الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، نقلها عن الفرنسية وحققها بمصادرها العربية محمد عبد الكريم، طبعة مريدة ومتفتحة، منشورات جامعة فازيونس، ط3، بنغازي، [د–ت]، ص128.

حسن باشا: هو حفيد الداي السابق محمد بن عثمان ويلقب بابا حسن، حيث كان حسن باشا قد شغل عدة مناصب في عهد جده، وكان رجلاً عارفاً عاقلاً وله فطانة بأمور السياسة كونه تولى منصب وكيل الخرج، كان يتعامل مع الأسرى برفق، سعيد بوزرينة، حكم الدايات في الجزائر حسن باشا، أنموذجا سياسته ومنجزاته المعمارية العدد 72 أكتوبر 2019، ص3.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وافق الصدر الأعظم (مصطفى باشا) على طلبه وعاد حسن باشا بعدها إلى الجزائر بعد أن فقد نصف جيشه[1].

وعلى الرغم من الحصار الذي ضرب لمدة خمسة (5أشهر) إلا أن العثمانيون انسحبوا لما أرسل نائب ملك صقلية قوة صغيرة إلى مالطة، وكان العثمانيون يعتقدون أنها كبيرة[2]، وقد فقد العثمانيون ما يقارب عشرين ألف رجل وهي أرقام تفوق جدا خسائر الفرسان التي بلغت في مجموعها 600 من الفرسان و 900 تقريبا من مقاطعات مالطا.

ومازالت مالطا تحتفل بالسابع من سبتمبر كعيد وطني وهو اليوم الذي تمكنت فيه قوات مالطا من إلحاق الهزيمة بالقوات العثمانية التي أرادت فتح الجزيرة [3].

ب-علج علي وآل علي طرابلس الغرب (1565):

تتفق معظم المراجع الأوربية على أن علج علي ورث ثروة ضخمة عند درغوت في طرابلس إلا أن الوثائق العثمانية تشير إلى عكس ذلك، وتقول أن ما تركه درغوت من أملاك قد أرسل إلى اسطنبول ولم يأخذ علج علي شيئاً من هذه الثروة[4].

وكان عليه أن يواجه مهاماً شاقة لإخضاع عرب الدواخل المتمردين، وفي سنة 1567م تمكن من إخضاع أهالي تاجوراء وتاورغاء وألزمهم بدفع الضريبة التي بلغت ثلاثة آلاف دوكاتو[5].

عندما تولى علج علي السلطة في طرابلس عمل على تنشيط الجهاد البحري في البحر الأبيض المتوسط، فكان يغير على جميع السفن التابعة للعدو وتمكن من خلال هذه المدة

[1] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص219.

[2] زهيرة سحابات: المرجع السابق، ص143.

[3] إثوري روسي: ليبيا من الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1991م، ص233.

[4] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص107.

[5] إثوري روسي: المرجع السابق، ص233.

التي قضاها بطرابلس وهي ثلاثة سنوات من تقوية نفسه ومركزه وقد برهن على أنه جدير بالمنصب الذي أسند إليه وأنه جدير بأن يكون خليفة لدرغوت باشا[1].

وكان علج علي عند توليه منصب بايلرباي طرابلس قد بنى البرج المربع للدفاع عن السور المجاور لباب المنشية وفقا لسياسة أسلوب الدفاع عن الموانئ والمدن الساحلية [2].

ويبدو لنا أن علج علي من الشخصيات الطموحة التي لا ترضى بالقليل فنجده قد تحول من فتى أسير لا حول له ولا قوة إلى رجل مقاتل عنيد، جعله عزمه وإصراره يتولى مناصب مرموقة.

فمن حاكم على تلمسان إلى وال على الإسكندرية ثم حاكم على طرابلس الغرب.

ج-دور علج علي في معركة ليبانت:

كانت إغارة العثمانيين على بعض المناطق التابعة للبندقية من الأسباب التي أدت بهذه الأخيرة إلى طلب المساعدة من إسبانيا والباب وقد اتفق هؤلاء جميعاً خوفاً من امتداد سلطة العثمانيين إلى بقية المناطق الإيطالية وأنشئوا أسطولاً موحدا أسندوا قيادته إلى دون جوان النمساوي وكان البابابيوس الخامس هو من تولى القيادة الروحية لهذه المعركة فرحت جميع المسيحيين على الاشتراك في حرب المسيحية ضد الإسلام والمسلمين[3].

وقد أسندت قيادة الجناح الأيسر من الأسطول العثماني إلى علج علي أما الجناح الأيمن فقد قاده محمد سيروكو أما الوسط فقاده " علي باشا "، وكان الأسطول العثماني مكوناً من مائتين وعشر غاليرات وأربعة وستين غليوطة وخمسة وعشرين ألف جندي يأتمرون بأوامر برئو باشا، أما الأسطول المسيحي فكان مكوناً من سبعين سفينة إسبانية

[1] شارل فيرو: المرجع السابق، ص128.

[2] إثوري روسي: المرجع السابق، ص233.

[3] عائشة محمة : المرجع السابق، ص116.

يقودها الأميرال دون جوان وإثنتي عشرة سفينة بابوية تحت قيادة الأميرال أنطوان[1] عندما كان الأسطول العثماني راسياً في ليبيا فقد وصلته رسالة من الباب العالي تحمل تاريخ 19 أوت 1571م يتضح من تاريخها أنها جاءت بأوامر صريحة" إذا التقيتهم بالأسطول المسيحي، فعليك أنت وعلج علي بالإتفاق والتشاور ومهاجمته " هذه الأوامر موجهة للقبودان باشا، لكن لم يكن بإمكان القبودان باشا من تهيأة الأسطول لمثل هذه المهمة الصعبة[2].

والتقت السفن بالأسطول المسيحي في يوم 07 أكتوبر 1571م في المكان الواقع بين ليبانت وباتراس وهنا بدأت المعركة بمجرد بداية المعارك انسحبت ميمنة المسيحيين التي كانت تحت قيادة أندري دوريا إلى عرض البحر وسمح ذلك لعلج علي الذي يواجهها من الزحف وراءها الشيء الذي خلق البلبلة وسط الأسطول المسيحي، إلا أن ميمنة ووسط الأسطول العثماني كانتا قد انهزمتا في الساعات الأولى للمعركة[3].

اغتنم العلج علي الفوضى التي كانت داخل الأسطول المسيحي، فهاجم قيادة سفن فرسان مالطة فقضى في مدة ساعة على كل من كان بها، وبعد أن تخلص العلج من العدو الذي كان أمامه هجم إلى وسط المعركة ولكنه لم يدخل إلا إلى الأماكن التي يتضمن الخروج منها. ولما رأى أن سفينة علي باشا قد تحطمت بعد أن أصابه طلق ناري أصبح أكثر حذار في تمركزاته، وقد عملت سفن العدو على محاصرته إلا أنه استطاع التخلص منها وتولي قيادة الأسطول بنفسه.

تمكن علج علي في الأخير من الإفلات وسط الأسطول المسيحي، بعد أن أنقذ جميع سفنه على عكس باقي وحدات الأسطول التي غرق بعضها أو احترق أو وقع غنيمة في

[1] محمود السيد الدغيم: أضواء على البحرية الإسلامية العثمانية حتى نهاية عهد السلطان سليم الثاني، الحضارة الإسلامية وعالم البحار، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994، ص406-407

[2] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص162.

[3] نعيمة بوحموش: دور البحرية الجزائرية في معركة ليبانت 1571م، مجلة المؤرخ، العدد 1، الجزائر، 2002م، ص188.

أيدي المسيحيين وكان علج علي قد استولى على بعض السفن المسيحية وراية فرسان مالطة[1].

وفي يوم 18 جمادي الثانية 979هـ/07 نوفمبر 1571م أرسل الصدر الأعظم محمد صوقللي إلى علج علي رسالة تعيين في منصب القابودان باشا وأعلمه أن السلطان عينه في هذا المنصب، ويقول في رسالته:" آمرك عند استلامك لهذا الأمر بأن تخبرني بدون تأخر عن ذلك وبعده تركب البحر مع السفن الموجودة معك وتتصل بسعادة وزيري أحمد باشا وتضم سفنك إلى سفينة والسفن الموزعة هنا وهناك، وتكمل تسليحها وتجهيزها ورجالها وجدا فيها وما تحتاج إليه من العتاد"[2].

دخل علج علي إلى إسطنبول رفقة أسطوله المتكون من 90 سفينة فحظى باستقبال السلطان شخصياً علاوة على عامة الشعب رغم الشعور بالمرارة والخيبة ونكبة الهزيمة، وهنا عينه السلطان رسمياً في منصب القابودان باشا، كما أبدل السلطان لقب علج بلقب آخر وهو قليج والتي تعني السيف باللغة العثمانية[3].

ثالثا: وفاته

وافته المنية في ليلة 21 رجب 995هـ الموافق لـ27 جوان 1587م وكان يومها قد أدى الصلاة في المسجد، ووزع الصدقات كعادته[4].

جل المراجع تتفق على أن علج علي توفي وفاة غير طبيعية فمنهم من قال بأنه مات مسموماً من طرف الوزير سنان باشا الذي تخوف من خسارة منصبه أمام طموح علج علي

[1] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص126.

[2] نفسه، ص172.

[3] عائشة محمد: المرجع السابق، ص117،118.

[4] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص186.

وهناك من قال بأن إبراهيم باشا والسلطان مراد الثالث هو من قتله[1]، أمر مرافقه بقتله بواسطة شنقه بحبل.

دفن علج علي في القبر الذي كان قد بناه داخل مسجده الواقع في القسم الأوربي من إسطنبول وبوفاته دخل الأسطول العثماني مرحلة الضعف، لأن جميع الذين تولوا منصب الأميرال من بعده، لم يكونوا في مستواه ذلك أن الخبرة في الميدان البحري كانت تنقص بعضهم وكان البعض الآخر من الإنكشارية السابقين[2].

خلف من بعده آثار لا تزال تشهدها ماضيه منها المسجد الذي بناه والمدرسة والحمام الملحقان به إضافة إلى القلاع العسكرية التي شيدها في مختلف أنحاء الدولة العثمانية ومخزن البارود الذي بناه في طرابلس[3].

الرايس حميدو:

أولا: أصله

إن القرصان الذي اشتهر باسم الرايس حميدو كان من أصل جزائري ولد بالجزائر العاصمة سنة 1770م ولم يكن هناك تأكيد أن حياته ستكون مليئة بالمغامرات فأبوه علي كان قد هيأه لممارسة حرفة الخياطة وما أن بلغ حميدو سنة 10-12 سنة من العمر حتى أخذه أشهر معلم ليعلمه الحرفة وحسب بعض الروايات يقال أن حميدو كان يهجر ورشة الخياطة ليقصد بها بعض القراصنة العائدين من الرحلات الخطيرة وللإصغاء إليهم وهم يسردون مغامراتهم، وكان حميدو يحترق شوقاً إلى أن يحذو حذو أولائك الذين يغزون البحار ونظرا للكره الذي كان يكنه الرايس للكفار قرر بكل عزم وثبات هجر مشاهير الخياطة ليشتغل بحارا على متن سفينة أحد القراصنة الذي كان عددهم كثيرا في مدينة الجزائر في

[1] عائشة محمة: المرجع السابق، ص120.

[2] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص187، 188.

[3] عائشة محمة: المرجع السابق، ص121.

تلك الفترة وكان حميدو يقول أن كل ما يريده من وراء صعوده صواري السفينة هو استرخاء لركبتيه لأنه أصابه الفشل لقيامه بعملية الخياطة[1].

ثانيا: إنجازاته

في عام 1808م كان الأسطول الجزائري يتكون من 20 سفينة بما فيها السفينة البرتغالية ذات 44 مدفعا والتي استولى عليها الرايس حيمدو، والتي كانت تعد إحدى السفن الخاصة بعملية التجسس في سواحل إسبانيا[2].

وفي سنة 1800م خرج القبطان حميدو للغزو في فرقاطة لما وصل قرب قابد كطة رأى فرقاطة أكبر من فرقاطته، وكانت للبردئيز الذين خرج لقتالهم، فلما قرب منها قربا بعيدا عن القتال رفعت الفرقاطة البردقزية علم الإنجليز، فأمر القبطان حميدو رحمه الله يرفع الصناجق، والعلم الذي يحمل رسم الفرس وهو خاص بالقبطان الكبير، وأطلق مدفعاً بالكور، فلما عرف البردقيز أنه حميدو لأنه يعرف براية الفرس، أنزل علم الإنجليز ورفع علم البردقيز وأطلق مدفعاً على سفينة حميدو[3].

فنادى القبطان على جماعة الغزاة وقال هذه" فركاطة " بردقيز نطلب أن تكون غنيمة لنا إن شاء الله، فاقتربوا من سفينة البردقيز وابتدأوا القتال والقبطان واقف على الكرسي وعليه آلة حربه، والتصق المركبين، وأخذ المسلمون السيوف في أيديهم وهجموا على مركب العدو وعند دخولهم إلى المركب، هرب النصارى لأسفل الفركاطة، ثم دخل كافة الغزاة وأخذوا

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ألبيرت دوفولكس: من أبطال البحرية الجزائرية، رايس حميدو 1815-1770 العدد 29 تر وتق وتع: علي تابليت، جامعة الجزائر[د.ت]، ص 03.

[2] علي تابليلت: البحرية الجزائرية عبر التاريخ من القرن 14 إلى القرن 19 ميلادي، أفكار وآفاق، المجلد 04، العدد 06، 2005، ص306.

[3] أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار تقييد أشراف الجزائر، دخائر المغرب العربي، الجزائر، 1974م، ص74.

الفركاطة وقبضوا على النصارى ورفعوا بعضهم لفركاطة القبطان حميدو وبعضهم تركوهم في فركاطتهم ووضعوا القيود في أرجلهم ونهبوا ما فيها من حوائج النصارى .

إن القبطان طلع لمركبه وبقي وليد بابا شريف هناك وسافروا جميعاً قاصدين بهذه الغنيمة العظيمة، فلما رأوا الجزائر أمر القبطان حميدو وليد بابا شريف أن يعمر مدافع الفركاطة ويطلقها مدفعاً بعد مدفع عندما يتم القبطان إطلاق مدافعه على تلك الصورة، وعندما أصبحوا أمام الجزائر أمر القبطان برفع الصناجق والعلم الذي فيه الفرس، وعندما رآهم صاحب الناظور وذهب أخير الأمير، فذهب جميع المسلمين والناس لملاقاته بحيث لم يبقى في البلد إلا العاجز ودخل في شهرة عظيمة كأنه يوم عيد، واشتغل بعد نزوله المرسى بإنزال الأسرى والذخائر[1].

وذهب بالأسرى لموضعهم مع إخوانهم المتقدمين في الأسر ثم إن الأمير أحسن للغزاة وكافة المجاهدين وامتلأت أيديهم بما أحسن به الأمير إليهم، ثم إن الأمير خير القبطان بأن يبقى راكباً فركاطته، أو يركب فركاطة البردقيز فاختار بقاءه في فركاطته وطلب منه أن يركب في الفركاطة الأخرى وليد بابا شريف فتولى وليد أمير الفركاطة البرتغالية[2].

معركة مع النابوليطان:

وفي سنة 17 أمر بتحضير سبعة مراكب منها فراكط، وجعل أمراءها حميدو والقبطان على واحدة والرايس شلبي على فركاطة للبردقيز والرايس محمد وعلي على الثالثة، وحميدو كان يرفع على فركاطئه علم فرس الشجاعة، فبعد أيام من سفرهم التقوا مع سفينة من جنس النابلطان فتقدم منها القبطان شلبي لكي يظهر شجاعته ولأن فركاطته كبيرة فلما الحق بها ابتدأ القتال وصار النصارى يطلبون الأمان من شلبي، وبقى يقاتل حتى التصق معها، وبدأ النصارى يضربون المسلمين بالرصاص والمسلمين كذلك إلى الليل، وحميدو قريب منهم

[1] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص75.

[2] نفسه، ص76.

ينظر ولم يتقدم لإعانته، استشهد كثير من المسلمين وسفينة العدو عندما هربت دخلت مرسى تونس وأرسوا بها، وكانت بالمرسى فركاطة تونسية، فجاءها فركاطتان نابليطان لأخذها وإخراجها من المرسى، فعندما رأوا عمارة الجزائريين هناك رجعوا هاربين، وقد أنقذ الله تلك الفركاطة بسبب دخول العمارة إلى تونس ومن هناك رجعوا للجزائر[1].

ثالثا: وفاته

توفي القبطان مقتولاً تحت نيران الأساطيل الأمريكية التي اجتاحت ميناء الجزائر عام 1815م[2]، وذلك عندما دخل القبطان حميدو إلى البغاز أخذ خبرا بأن عمارة المركان قاصدة للجزائر لطلب الصلح، وكانت مؤلفة من تسعة فراكط، وسكونات فرجع للجزائر وأخبر الأمير بقدوم المركان لطلب الصلح، فطلب القبطان الإذن بالسفر من الأمير فوافق وبعد أيام التقى مع الأمريكان على قابواكاطة، وهي عشرة مراكب، فأحاط به وأبتدأ القتال فدخلت عليه كورة، وهو واقف على كرسيه، فقسمته إلى نصفين، ومات رحمه الله في أول القتال، فتقدم إليه خليفته الباش رايس وحمله وألقى به في البحر[3]، وذلك تنفيذ لتعليماته، فقد قال لضابطه عندما أكون ميتاً، أصدر أوامر بإلقائي في البحر، ولا أريد أن يحصل الكفار على جثتي[4].

دور رياس البحر: تحولت البحرية الجزائرية إلى مؤسسة شديدة الانتظام، وبحكم موقع الجزائر ومهامها أصبح محكوم عليها أن تكون دولة بحرية لحماية مصالح الجزائر، لهذا كونت هذه الأخيرة أسطولاً يجوب البحار ويسيطر على الحوض الغربي المتوسط، وهذا بفعل دور ووظائف الرياس التي ساعدت البحرية وتعددت الوظائف منها سياسية وعسكرية واقتصادية .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص76.

[2] كوثر العايب: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات(1711-1830م)، رسالة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر،جامعة الوادي، 2013-2014، ص40.

[3] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص117-118.

[4] علي تابليت: المرجع السابق، ص434.

المبحث الرابع: الدور السياسي والاقتصادي والعسكري لرياس البحر

ساهم رجال البحر بدور فعال في التطور السياسي إلى جانب الجيش البري ونرى أيضا أنه كان لهم دور أيضاً في تثبيت دعائم الوجود العثماني بالجزائر ويظهر ذلك من خلال العمل على توسيع حدود الإيالة كما ساهمت هذه الجماعة في إنعاش الوضع السياسي للإيالة وربط علاقات مختلفة[1].

دورها على المستوى الداخلي:

كان رياس البحر يتدخلون في المسائل السياسية وهم أشبه بتنظيم سياسي يقابل تنظيم الأوجاق.

الواضح أن رياس البحر ارتقت مكانتهم السياسية أواخر العهد العثماني في العهود الأولى كانت مهمة وزير البحرية تقتصر على محاسبة ومراقبة الذخيرة والإشراف على بناء السفن وتجهيزها بالأسلحة أما في الفترة الأخيرة من العهد العثماني ارتفعت مكانة وكيل الخرج الذي أصبح بإمكانه أن يترأس الإيالة أو يعين في منصب الخزناجي (الوزير الأول) فبعد وفاة الداي محمد بن عثمان[2] وكيل الحرج بابا حسن " وهذا الأخير تمكن من خصمه علي برغل من الهرب إلى طرابلس فأرجع الداي حسين اللوم على الخزناجي الذي استبدله بقبطان ميناء باب الجهاد.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] حنيفي هلايلي: التطور السياسي والعسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية، مجلد 9، ع1، جامعة سيدي بلعباس، 2008، ص17.

[2] **محمد بن عثمان باشا:** ولد رحمه الله حوالي سنة 1781م بمدنية الجزائر وتفقه بها وأخذ العلوم عن نحول رجالها ثم خلف والده الحاج علي في نقابة الأشراف وكان متصل بالإدارة التركية محبوباً عند رجال الديوان ولقد استفدنا من كلامه في عرض مذكراته أنه باشر الكتابة في الديوان. أنظر: أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1791-1766م، سيرته وحروبه وأعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ت)، ص97.

أحمد مرلي: وكان لوكيل الخرج أهمية بارزة ودور استراتيجي في التأثير على القرارات التي تصدر من طرف الداي فقد كتب فاليبر:" أن وكيل الخرج يحتل مكانة سامية بعد الداي في الجزائر وهذا في عهد الداي[1] محمد بن عثمان وكان يقوم وكيل الخرج بعقد الصفقات التجارية مباشرة مع الدول الأوربية، وتتضح لنا أهمية وكيل الخرج أواخر العهد العثماني من خلال ما رصدته لنا التقارير الرسمية المحفوظة بأرشيف القنصلية الفرنسية بالجزائر حيث تشير أن الداي استدعى المفاوضون الفرنسيون المقيمين في الجزائر لحضور مراسيم تعيين "عمر رايس" في منصب وكيل الخرج، تعتبر دعماً كبيرا لتحسين العلاقات التجارية مع الجزائر وفرنسا، والجدير بالذكر أن طائفة رياس البحر قد كان لها دور سياسي في هذه الفترة على الرغم من حدة الصراع بينها وبين الإنكشارية، إلا أنه كان لرياس البحر عند المشاركة في دواليب الحكم بل تعرض العديد من الدايات للاغتيال من قبل الرياس[2].

ثانيا: الوضع الاقتصادي لرياس البحر

النشاط البحري لم يكن وليد القرن 16م بل تعود جذوره إلى أبعد من ذلك بكثير إلا أن ازدهار النشاط البحري بدأ منذ القرن 16م وارتبط بتطور السفن الملاحية وازدهار التجارة البحرية وتحول الحرب الدينية .....من الحروب البرية إلى الحروب البحرية ضمن إطار المبدأ الذي ينص على أنه من يملك يملك البحر، إلا أن لهذا النشاط قوانين تحكمه ونظامه الدولي الذي يأطره، كان مجاهدي البحر ينشطون بطريقة قانونية معروفون ومدفوعون من طرف حكموتهم إذ كانوا يحصلون على تصريحات مكتوبة قانونية المعروفة باسم رسالة العلامة، والتي تسمح لهم بمجابهة السفن التجارية للدول الأعداء وبهذا نجد أن رجال البحر

[1] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص101.

[2] حنيفي هلايلي: نفسه، ص103.

أو رياس البحر قد كانوا يلعبون أدوار متعددة عسكرية سياسية ثم إنها اقتصادية تجارية بالدرجة الأولى تجعل اقتصاد الإيالة يزهو ويزدهر[1].

أ-غنائم الجهاد البحري:

عرفت حركة الجهاد البحري نشاطاً واسعاً أواخر القرن 18 وبداية القرن التاسع عشر ويرجع هذا الانتعاش إلى التحسينات التي أدخلت على البحرية الجزائرية وإلى سياسة بعض الدايات آنذاك مثل محمد بن عثمان ومن بعده حسن باشا إلى جانب الظروف الدولية التي وفرتها الحركة التجارية لتصدير الحبوب إلى أوربا والتي كان لها الفضل في تجهيز الأسطول البحري بالمستلزمات الضرورية وقد برز في هذه الفترة عدد كبير من رياس البحر في مقدمتهم الرايس حميدو، والذي كان له دور كبير في تنظيم البحرية الجزائرية، إلى جانب انغماس أوربا في حروبها الداخلية ساعدت ظروف أخرى تنامي حركة النشاط البحري الجزائري، فكان الانسحاب الإسباني من وهران والمرسى الكبير وعقد الصلح مع الجزائر 1792م، وعقد هدنة مع البرتغال 1793م لأن مضيق جبل طارق أصبح تحت يد الإنجليز التي استفادت منها الجزائر في مجال تمويل وإيواء السفن[2].

وكانت المداخيل الإسبانية لغنائم الجهاد البحري كانت تتحول إلى الدولة التي تأخذ الخمس (البنجق) ويوزع الباقي على أصحاب السفن المسلمين في تجهيز السفن وكانت تأتي من ثلاثة مصادر أساسية، حمولات الغنائم البحرية ومبالغ افتداء بالأسرى والإتاوات والهدايا التي تدفعها مختلف الدول الأوربية تحت تدابير ثنائية شكلية لحماية نفسها إلى جانب حقوق الرسو في الميناء ورسوم ترميم وإصلاح السفن وورشات بناء السفن وفي سنة 1793م تم الاستيلاء على 11 سفينة أمريكية [3] مشحونة ببضائع مختلفة وفي نفس السنة تم غنم سفينة

[1] محمد بن سعيدان: الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ-17م، مج11، ع13، جامعة الأغواط، ديسمبر 2017، ص81.

[2] عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص599.

[3] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص68.

تجارية هولندية قدرت حمولتها بـ1.6 مليون فرنك وفي عام 1794م غنم البحارة الجزائريين العديد من المراكب الأخرى في المحيط الأطلسي مشحونة بالقهوة والسكر، وعندما وقع الصلح بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وفق معاهدة 5 سبتمبر 1795م قدمت أمريكا للجزائر *فركاطة وبلاندره* وثلاث سكونات مجهزة بجميع التجهيزات اللازمة والتزمت بدفع 25 سلطاني [1].

وفي خريف 1798 تمكن مركبان جزائريان بقيادة الحاج يعقوب وأحمد رايس من الاستيلاء على سفينة يونانية محملة بالصابون والقمح قدرت قيمة بضائعها بـ277750.60 فرنك، وفي عام 1214هـ-1799م، خرج الأسطول الجزائري لاعتراض السفن البرتغالية وفي طريقه صادف مراكب نمساوية واستولى عليها واصدم الرايس ابن طابقان بسفينتين برتغاليتين استولى عليهما فغنم بواحدة وفلتت الأخرى من قبضته فلحقها إلى سواحل برشلونة وأخرقها وكان على متنها 300 رجلا، أسرهم وجاء بهم إلى الجزائر[2]، ومن عام 1810 إلى عام 1827 استطاع رياس البحر الاستحواذ على العديد من الغنائم البحرية والاستيلاء على العديد من المراكب والسفن حيث فاقت مداخليها 700000 فرنك ومن الواضح أن الانتعاش الذي عرفته البحرية كان له دور في تغطية العجز المالي للخزينة بعد حملة اللورد إكسماوث تراجعت مداخيل الخزينة وبعد سنة 1816 لم تعد مداخيل الغنيمة قادرة على سد متطلبات الجهاد البحري، فلم يعد الرياس الرغبة في الجهاد والغزو والمجابهة، فتلاشت شجاعتهم وحماسهم اتجاه الجهاد البحري[3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق ، ص 68.

[2] دلباز محمد: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات، ترجمة وتعليق: رسالة دكتوراه، حامد الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015-2014م، ص 141-142.

[3] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، ص141.

***فركاطة:** كان يقودها الرايس حميدو وهي سفينة جديدة مسلحة بـ44 مدفع لها أشرعة خفيفة وكانت ذات أشرعة قليلة.. أنظر: علي تابليت الرايس حميدو أميرال البحر الجزائر(1815-1770)، قالة للنشر، الأبيار، الجزائر، 2006، ص13.

إن كانت غنائم الجهاد البحري مصدرا هاماً في ثراء الخزينة كما ذهبت بعض الروايات الأوربية إلى حد القول أن الغنائم البحرية أساس تكوين الخزينة الجزائرية وثراءها بل تدخل مصادر أخرى على رأسها الضرائب والرسوم الداخلية وبهذا فإن مصادر دخل الخزينة العامة كانت متنوعة ومتعددة المشارب[1].

فرضت الدولة الجزائرية في البحر المتوسط على الدول الأوربية المتعاملة معها تجارياً إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض المتوسط وإعطاء تجار تلك الدول امتيازات خاصة، منها تخفيضات على الرسوم الجمركية وهذا ما ينفي صفة اللصوصية والقرصنة أو الاعتداء على حرية التجارة العالمية عن البحرية الجزائرية[2].

فقد كانت الجزائر لتعوض الإيرادات الناتجة عن إيقاف القرصنة في بلد معين تشترط على البلاد الأوربية الراغبة في الصلح أن تدفع مبالغ هامة عندما تبرم اتفاقية صلح وعند تجديدها، ومبالغ أخرى كهدايا سنوية أو كل سنتين، وهذا الإبرام المالي كان يأخذ باعتبار المواقف ووضعية الدول المعنية وحساباتها حول ما يمكن أن تجنيه من أرباح أو الجزية في التعابير الأوربية المعاصرة [3].

الملاحظ أن هذه الإتاوات كانت تختلف حسب العلاقات التي ترتبط تلك الدول كما أن للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير على تحديد المبالغ لتلك الإتاوات والحقيقة أن الجزائر لم تمكن هذه المدفوعات تحمل مظاهر الخضوع أو التبعية بل كانت فقط وسيلة لتجنب الضرر التي تحدثه القرصنة، وقيمة الإتاوات مقدرة بالقروض الإسبانية كما كانت

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

* **بلاندرة:** هو نوع من أنواع السفن في الجزائر خلال العهد العثماني كانت تصنع مع بقية السفن الأخرى في دار الصناعة شرشال وبجاية .

[1] علي أجقو: شهرزاد شلبي: مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري(1830-1798م)، العدد 21، مجلة العلوم الإنسانية والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر، 2016،ص349.

[2] حنيفي هلايلي: بنية الجيش، المرجع السابق، ص71.

[3] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص140.

تدفعه بعض الدول من مبالغ مالية أو ما تزود به الجزائر من العتاد عند إبرام معاهدة الصلح والأرقام المقدمة هي غالباً مشتقاة من وثائق البلاد المسيحية المعنية بالمعاملة أو تقارير القناصل الأجانب في الجزائر[1].

ويمكننا تلخيص الدور الاقتصادي لرياس البحر في مجموعة من النقاط وهي كالآتي:

-الإشراف على الخزينة ودراستها وإيداع مصادر دخل الدولة بها في شكل نقود والإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة[2].

-تسجيل المبالغ المالية وتقدير قيمة المجوهرات ووزنها وفحصها .

-الإشراف على الأملاك والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها[3].

- المحافظة على حقوق الدولة والورثة حسب أحكام الشريعة الإسلامية

-الإشراف على الأعمال البحرية وتوزيع الصدقات من أموال بيت المال على الفقراء [4].

-مراقبة النشاط البحري وأعمال الترسانة البحرية وكذلك الإشراف على عتاد الحرب وتوزيع [5] غنائم البحر.

-التدخل في العلاقات الدولية.

الإشراف على الميناء والمخازن والمراكب الداخلة والخارجة[6].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص162.

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص174.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص51.

[4] نفسه، ص53

[5] علي خلاصي: تاريخ البحرية الجزائرية عبر التاريخ .

[6] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص150.

ثالثا: الدور العسكري لرياس البحر

1-تحرير بجاية 1512م

مر تحرير بجاية بعدة محاولات قام بها العثمانيون لتحقيق ذلك، أولها على يد عروج وخير الدين، فبعد اتساع نشاطها في البحر الأبيض المتوسط والانتصارات التي حققاها على السفن المسيحية، وكذلك إنقاذ آلاف من طرف مضطهدي الأندلس والخسائر التي تعرضت لها الأساطيل الأوربية[1].

تلقى الرياس بقيادة عروج وخير الدين أول اتصال من الجزائر سنة 1512م، حيث طلب أهالي بجاية مساعدتهم على إخراج الإسبان واستعادة مدينتهم التي أفسدوها، وكانوا قد احتلوها منذ عام 1510م، هذه الخطوة ستحدث نقلة نوعية في تاريخ المنطقة ففي شهر أوت 1512م قبل الإخوة بربروس طلب أعيان بجاية ودخلوها على رأس 12 سفينة محملة بالمدفعية والذخيرة و1000 جندي من الأتراك وبعض من الأهالي[2].

عند وصولهم إلى سواحل بجاية رأوا أنه من المحال مجابهة الأسطول الإسباني المتفوق عليهم في عدد الجنود والسلاح، فقام الرياس بتنفيذ مناورة حربية متظاهرين بالابتعاد عن بجاية فقامت القوات الإسبانية بمطاردتهم وعندما رأوا أن بعض القطع أصبحت في مجال مدفعيتهم فقصفوها، وتمكنوا من إغراق سفينتين واستولوا على عدد من السفن أثناء المعركة، كما قاموا بقصف قلعة بيدرو نفارو وحاصروا المدينة لمدة 9 أيام ولكن إنقاض بجاية لم يتم بسبب إصابة عروج في ذراعه، فعاد عروج ومن معه من الرياس إلى تونس وهناك قطع ذراعه بعد أن فشل علاجه[3].

[1] عائشة جميل: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف 1520-1830، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة بلعباس، الجزائر، 2018، ص 30.

[2] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومة، 2012، ص 44.

[3] بسام عسلي: المرجع السابق، ص87.

ثم عاد في أوت 1514 بعد أن حرر جيجل، وانطلق من قاعدته الجديدة متجهاً إلى بجاية وهو يقود جيشاً لحصار بجاية، واشتبك مع حاميتها وكان يطمح للقضاء على الوجود الإسباني والاتجاه نحو مدينة الجزائر، استمرت عملية الحصار لكنه أدرك صعوبة دخول المدينة، فقرر العودة إلى جيجل في فصل الشتاء وإكمال الاستعدادات.

وفي سنة 1515م تلقى عروج طلب مساعدة من أعيان بجاية للقضاء على المسيحيين فلبى النداء وانطلق من جيجل إلى مدينة بجاية، وسيطر عليه وانضم عددا من الأهالي وقام بقصف الحصن لعدة أيام حتى سقط، وهاجم القلعة وأسروا الكثير من الأسرى، وبعد حصار دام 3 أشهر نفذت الذخيرة فانسحب المتطوعون بعد حصولهم على الغنائم ورفض السلطان الحفصي (التونسي) دعمهم بالذخيرة وقدوم المدد من إسبانيا ووصول فصل الشتاء، كلها ظروف وقفت في وجه عروج في مواصلة مشواره فاضطر إلى مغادرتها وترك القلعة وأحرق السفن كي لا تبقى غنيمة في يد الأعداء، وعاد إلى جيجل مشياً على الأقدام بعد أن خسر جزءا كبيرا من جيشه.

لم ينجح عروج ومن معه من الرياس في فتح بجاية التي بقيت في يد الإسبان إلى غاية 1555م حين تمكن صالح رايس من التعاون مع الأهالي من تحريرها من يد المسيحيين[1].

2-تحرير جيجل 1514م:

كان لتمركز " الجنوبيين" في جيجل الأثر السلبي على حياة سكانها وأهاليها فأرسلوا طلب إغاثة للأخوين لتخليصهم منهم، وبالفعل تم توجيه حملة عسكرية لتحرير جيجل سنة 1514م وتمكنا من حصار برج الجنوبيين والاستيلاء عليه فأسروا نحو 100 الجنوي وكانت في المركز التجاري الجنوي هدايا ثمينة أرسل جزء منها إلى السلطان العثماني سليم الأول،

[1] عزيز ألتر سامح: المرجع السابق، ص48.

وأعلنا بعدها عن تحرير جيجل وتم اتخاذها قاعدة عسكرية بحرية رئيسية لهما بعد جزيرة جربة[1].

حاصر عروج مدينة وبذلك أصبحت جيجل أول بلدة يحررها العثمانيون في المغرب الأوسط وبذلك حصل الرياس على نقطة انطلاق جديدة وتكلفة أموال كبيرة[2].

محاولة تحرير تلمسان 1517-1518م:

بعد تثبيت عروج لمكانته بين أهالي مدينة الجزائر على الرغم من عدم تخليصهم من إسبان البينيون، شرع في توسيع نفوذه في غرب المغرب الأوسط فتوسع على حساب مليانة والمدية وتنس وأعلن أهاليها خضوعهم له، وخلالها أوكل مهمة تنظيم المناطق التي خضعت له إلى أخيه خير الدين[3].

ووصلت أخبار متضاربة إلى مسامع عروج عن ضعف السلطة الزيانية بتلمسان بقيادة أبي حمو الثالث الموالية للإسبان والتي دخلت في صراعات وفتن داخلية حول الحكم[4]، فأقام عروج بتلمسان حاميات عسكرية وامتد نفوذه غرب البلاد بعد أن دخل تلمسان وخضعت له القبائل المستقرة على حدود مراكش مثل بني عامر بني سناسن وأقام علاقات طيبة مع مملكة فاس[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Universite Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص36.
الجنوبيين: كانت مدينة جيجل في أيدي الجنوبيين الإيطاليين واتخذت كمركز تجاري منذ عام 666هـ/1260م وساعد على تمركزهم بداية القرن 10 هـ-16م البحار الجنوي أندري دورياً والذي كان يعمل لصالح الأسطول الفرنسي، دراج: الدخول العثماني، المرجع السابق، ص245.

[2] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص48.

[3] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص25-26.

[4] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص23.

[5] صلاح العقاد: المغرب العربي والتاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر-تونس-المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م، ص19.

وقد دخل تلمسان عبر الهضاب الداخلية بهدف تجنب الاصطدام بالحامية العسكرية المنتشرة في وهران واتخذ من قلعة بني راشد قاعدة له نظرا لموقعها الجيد ووضع فيها600 مقاتل قصد إزعاج الإسبانيين في وهران ووضع على رأسها أخيه عروج[1].

كما انضم أهالي المناطق النائمة على الملك الزياني إلى قوات عروج والتقى الجيشان فهزم أبو حمو الثالث وفر إلى فاس المغربية[2].

فدخل عروج تلمسان وأقام بها سلطاناً وأطلق أخوي السلطان المعتقلين وأعلن فتح تلمسان 1517م وعين أبو زيان ملكاً عليها وأعدم خلالها كل المتحالفين مع الإسبان والعديد من العائلة الزيانية[3].

3-المساهمة في تحرير تونس:

كانت تونس تعيش نوعاً من الفوضى بسبب الصراع الذي كان قائم بين مولاي الحسن المعين من طرف شارلوكان وابنه حميدة الذي كان يطمح لإفتكاك السلطان من ابيه، وقد انتهى الصراع بتفوق حميدة واعتلائه عرش تونس بعد أن هرب والده إلى إسبانيا، وكان السلطان الجديد مرغوب فيه مثل أبيه بسبب تواطئه مع الإسبانيين وفرض الضرائب السكان، فلما ذاق الأهالي ذرعاً من سياسته راسلوا السلطان العثماني لتخليصهم من هذا الحاكم ومن استبداد الإسبان الأمر الذي جعل علج علي بايلر الجزائر يتحرك سنة 1569م نحو تونس بجيش قوامه 5 ألاف جندي مسلح بالبنادق و 6 ألاف جندي من القبائل، وعين مكانه الرايس مامي قورصو على الجزائر، وعند وصوله إلى بابه تقابل مع قوات حميدة البالغ عددها حوالي 30 الف جندي، وكان علج علي يعرف حق المعرفة بأن الضباط والجنود التونسيين سينقلبون على حميدة وبالفعل حدث ما كان يتوقعه حيث انضم التونسيون إلى

[1] بسام العسلي: خير الدين بربروس، المرجع السابق، ص102-104.

[2] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص47.

[3] عقيل لطف الله تمير : تاريخ الجزائر الحديث، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2014، ص44.

الجيش الجزائري، ودخل علج علي حلق الواد دون أي مقاومة تذكر، وفر حاكمها خارج تونس[1].

وعند انهزام العثمانيون في معركة ليبانت، استغل يوحنا الإستيري ذلك وقام بحملة صليبية على تونس مؤلفة من 138 تحمل 25 الف مقاتل ونزل بحلق الواد [2].

الأمر الذي جعل العثمانيون يخططون لتجهيز حملة بحرية لطرد الإسبانيين من تونس نهائياً[3] واستعدادا لذلك بعث السلطان العثماني رسالة إلى بيلرباي الجزائر يطلب التوجه بقواته البحرية إلى تونس وتعيين مكانه القائد رمضان باشا والالتحاق بعلج علي، بعد ذلك رسالة للحاكم الجديد للجزائر رمضان باشا أمره فيها بتجهيز أسطول بحري وإرسال فارسان من الجيش الإنكشاري[4].

وصل الأسطول العثماني في 13 جويلية 1573م بالقرب من قرطاجة وانضم إليه أحمد أعراب حاكم الجزائر على رأس 7 سفن حربية[5]، دارت مواجهة عنيفة بين الطرفين سقط فيها حوالي 20 ألف قتيل من الجانبين واستطاع العثمانيون الانتصار وطرد الإسبانيين نهائياً من تونس وأرسل السلطان محمد بن الحسن إلى إسطنبول أين قضى نحبه وانتهى بذلك حكم الدولة الحفصية[6].

---

[1] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص227-229.

[2] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، المرجع السابق، ص399.

[3] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص152.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص96.

[5] ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، [د.ت]، ص177.

[6] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص400-401.

الموركسيين: جمع فريق من الباحثين من شرحهم للمصطلح على أن الأصل التاريخي والوضع الديني للأندلسيين الذين فضلوا البقاء في أرض الوطن المسلوب بعد ضياعه على يد النصارى من بينن هؤلاء يذكر المؤرخ جمال يحياوي أنه كلمة لاتينية إغريقية مشقة من كلمة موري وتطلق على الأشخاص ذوي البشرة السوداء واستعمل هذا المصطلح للدلالة على المسلم المنتصر تميزا عن النصراني القديم أو الأصيل.جمال يحياوي: سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2004، ص9.

4-المشاركة في ثورة الموركسيين 1568م:

لقد تعرض المسلمين للعديد من الضغوطات والمعاملة السيئة من قبل الإسبان، ومن الأسباب التي أدت إلى تفجير الثورة " الموركسية " أواخر 95هـ/1568م

1-السياسة الإسبانية المتسلطة اتجاه مسلمي غرناطة في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والعقائدية.

2-تخوف الإسبان من الزيادة الملحوظة في عدد السكان بغرناطة.

-إثر التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي عرفتها خلال القرن 16 والتي أدت إلى نمو جوازية النصرانية وازدياد كراهيتها للبرجوازية المسلمة[1].

3-بينما كان الموركسيون يتهيئون للثورة أرسلوا وفد للسلطان العثماني في يد طلب المساعدة، وأرسل الموركسيون أحد رجالهم يسمى بارئال إلى الجزائر لمقابلة علج علي وإعلامه بوضعية الموركسيين ونوع المساعدات التي هم بحاجتها .

-وقد كان الرايس علج علي والي الجزائر على اتصال مباشر مع مسلمي الأندلس عبر قنوات خاصة بجهاز الاستخبارات العثماني، واستطاع هذا الأخير أن يدعم الثوار بالرجال والأسلحة وتم الاتفاق مع مسلمي الأندلس على القيام بثورة عارمة في الوقت الذي تصل فيه القوات الإسلامية إلى المناطق المحددة على الساحل الإسباني، وجمع علج علي 14 ألف من رمات البنادق و60 ألف من المجاهدين العثمانيين، وأرسلهم إلى مستغانم من أجل

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] إسحاق زيتوني: البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، 2011-2012م، ص100-102.

الهجوم على الحامية الإسبانية في وهران، ثم النزول بعد ذلك إلى السواحل الإسبانية، وأرسل كذلك مدافع بارود[1].

واتفقوا على تحديد يوم 1 نوفمبر 1568م، عيد مجمع القديسين للهجوم، حيث وصل عدد السفن الجزائرية إلى شاطئ ألميريا، لكن العملية فشلت بسبب أحد الرجال لم يحسن التصرف فكشف الإسبانيون الخطة، وأعاد الكرة في 1569م لكنها فشلت مرة أخرى بسبب كشف الإسبانيون أمره وكذلك بسبب العاصفة التي أغرقت عدد من السفن الجزائرية، نجحت منها ستة فقط في إيصال الدعم، لم يأبه علج علي لهذه الخسائر فعاود إرسال مساعدات أخرى وتمكن من إنزال 4 آلاف مجاهد جزائري وذخيرة وبعض من الرياس العثمانيين القدماء من أجل تسيير وقيادة المعركة[2].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] علي الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ليبيا، 2001م، ص255، ص256.

[2] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص ص 193-194.

خلاصة:

وفي نهاية هذا الفصل يمكننا مجموعة من الاستنتاجات وهي كالآتي:

-أن القوة البحرية في الجزائر خلال العهد العثماني كانت تتأرجح بين التطور والتدهور وأن الفضل في قوة البحرية يعود إلى الأخوة بربروس .

-طائفة رياس البحر كانت شديدة التنظيم من حيث الرتب والحكم .

-رياس البحر كانوا خليط من الأجناس المختلفة لكن يجمعهم هدف واحد ومشترك وهو الدين الإسلامي .

-بروز مجموعة من الرياس ذو كفاءة بحرية وشجاعة جعلتهم يحققون انتصارات عديدة .

-مساهمة طائفة رياس البحر في الإلمام بجميع المجالات السياسية كانت أو اقتصادية أو عسكرية .

-مساهمة الرياس في حماية السفن التجارية .

-اكتساب الرياس مهارات في فن الملاحة وصناعة السفن وذلك من خلال الاحتكاك بالعناصر الوافدة .

-كانوا يتمتعون بمكانة رفيعة أكسبتهم الاحترام من طرف الأهالي .

-ساعد الجهاد البحري الرياس في ارتقاء مكانتهم وذلك من خلال الغنائم البحرية والعائدات المالية .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني: الجيش الإنكشاري نوعا وتنظيماً

المبحث الأول: الجيش النظامي

المبحث الثاني: الجيش الغير نظامي

المبحث الثالث: مهام الجيش الإنكشاري العسكرية والاقتصادية

المبحث الرابع: نظام الدوشرمة أنموذجاً

احتل الجيش مكانة بالغة الأهمية في تاريخ الدولة العثمانية فهو أداة للحكم والحرب معا، وقد أسس هذا الجيش أورخان بن عثمان سنة (1326-1362م) أول سلاطين الدولة ويسمى هذا الجيش بالإنكشارية، فارتبط تأسيس إيالة الجزائر العثمانية 1519م بالجيش كركيزة قوية في دعم نظام الحكم المركزي وهي الخاضعية ذاتها التي تكونت بها الدولة العثمانية، لهذا كانت إيالة الجزائر في نظر الكتاب الغربيين جمهورية عسكرية اعتباراتهم على أن المؤسسة العسكرية كانت القاعدة الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم بالجزائر[1].

وتحقيقاً لأهداف الدولة العثمانية تم إنشاء جيش نظامي الذي يعد ضماناً لقوتها وتنفيذا لسياسة توسعها وذلك من خلال الولاء التام للسلطان والجهاد في سبيل تحقيق انتصارات تخدم مصالح الدولة، وذلك بسبب عدم قدرة الفرسان على ضمان استقرار الدولة وذلك لقلة عددهم وعدم تفرغهم العسكري[2] .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا، تر: محمد مزالي والبشرين سلامة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط3، الجزائر، 1978م، ص19.

[2] جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م، ص....

المبحث الأول: الجيش النظامي وينقسم إلى عدة فرق وهي كالأتي

1-الجيش الإنكشاري (فرقة الإنكشارية)

يعود تأسيس الجيش الإنكشاري في الجزائر عام 1520م حينما أرسل السلطان العثماني وسليم الأول، مع الوفد الجزائري الذي حمل له رسالة الجزائريين الصغيرة عن رغبتهم في الالتحاق بالباب العالي، ويقدر عدد الجنود المرسلين بألفين جندي وأتبعوا بأربعة ألاف من المتطوعين من الرعية مع إعطائهم الامتيازات والحقوق الأدبية والمادية التي يتمتع بها الجيش الانكشاري في اسطنبول، حيث يعتبر هذا العدد النواة الأولى لتشكل الجيش الإنكشاري [1].

وقد كان الجنود الإنكشارية بالجزائر ينحدرون في الغالب من أسر مسلمة، وأحياناً مسيحية يؤتى بهم من الولايات العثمانية المختلفة كالبلقان ليجندون في الجيش الإنكشاري [2].

1-1-التجنيد:

نظرا لحاجة الدولة العثمانية للجنود وتناقص دور الدوشرمة في تغطية الجانب العسكري أعطى للدولة الجزائرية حرية تنظيم عمليات التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية وبصفة خاصة في الأناضول عن طريق الوكلاء الذين يسهرون على عملية التجنيد[3].

ومن الشروط التي كانت ضرورية لقبول المجند للالتحاق بصفوفه الإنكشارية في العهود الأولى، أن يكون المجند مسلماً معروفاً بأخلاقه، ذا سمعة طيبة، ويكون قادرا على حمل

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص311.

[2] عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة الإسلام المفترى عليها مكتبة الإنجلو المصرية،ط2، القاهرة، 1986م، ص473.

[3] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، 2007، ص14.

السلاح[1]، وكان يشترط احترام إرادة السلطان العثماني في عملية التجنيد ولا تبدأ عملية التجنيد إلا بعد أن يصدر السلطان العثماني فرمان .

فكثيرا ما كانت تسوء العلاقات مع الباب العالي تتوقف على إثرها عملية التجنيد، ففي سنة1231هـ/1815م أرسل محمد خسرو باشا قويدان دريا إلى حاكم إزمير يخبره بتراجع الباب العالي عن قراره بمنع تجنيد المتطوعين للجزائر[2].

كانت عملية التجنيد في بداية الحكم العثماني للجزائر تتم تحت إشراف ونفقة السلطان العثماني، إذ أصدر السلطان سليم الأول(1512-1520) فرماناً يقضي بمجانية نقل المجندين إلى الجزائر التي أصبحت إيالة (إقليم حدود) عثمانية، وضمان انخراطهم في الأوجاق بأجور منتظمة كما أمر بإصدار جواز مرور السفن الجزائرية بالموانئ العثمانية باعتبارها وحدات في الأسطول العثماني، إلا أن ذلك الوضع لم يدم، إذ أجبرت حكومة الجزائر بعد استقلالها عن الباب العالي 1671م على تحمل جميع نفقات التجنيد[3].

وكانت عملية التجنيد تستغرق قرابة سنة أو أكثر بحيث أنه في سنة 1800م أرسل وفد من الجزائر متكون من 22 رجل وعاد الوفد إلى الجزائر ومعه 27 مجندا عام 1801، أما في سنة 1220هـ/1805م أرسل وفد مكون من أربعة وعشرين رجل ولم يحدد تاريخ عودته [4]

عندما ينخرط الجندي في السلك العسكري يعطى له بدلة عادية وبندقية والقليل من البارود وقطعة من الرصاص يقولبها بنفسه وتمنح له مبالغ كافية اعترافا له بالجميل وأيضا يمنح لهم صاعا من القمح للجنود المتزوجين فإنهم يتنازلون عن الخبز عندما يلاحظوه أن خزينة الدولة عليها ديون ثقيلة .

[1] عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1800-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955م، ص27.

[2] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص20.

[3] وليام سبنسر : المصدر السابق، ص 36.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص70.

يسكن الجنود في الثكنات تحت إشراف قوادهم كل غرفة تحمل رقم ويسير كل كتيبة ثلاث قواد اسم الأول بلوكباشي والثاني أوضة باشي والثالث باش يولداش، وعندما يغيب أحدهم يحل محله الأخر .وكلما يتم تنظيم حملة أو تغيير حامية يجب على بولكباشي أن يقود الكتيبة صحبة نائبه ويتمتع هذين القائدين فقط بحق ركوب الخيل حتى ولو كانت المسافات قصيرة، و لهؤلاء الجنود الأتراك قوانين عسكرية منضبطة لا يتجاوز وزنها أبدا[1].

من الشروط التي تتوفر لكي يصبح الجندي قائد منها قضائه عامين أو ثلاث سنوات على الأقل في الخدمة العسكرية ويجب أن يمر بجميع الدرجات وبعد مشاركته في إحدى الحملات يستطيع الجندي التركي أن ينخرط في صفوف البحرية .

ومن العناصر المشكلة للديوان نجد الجنود الذين يتمتعون برتبة بولكباشي يجتمعون صباح كل يوم للإطلاع على الأعمال الإدارية بمقتضى السلطات المخولة له بصفتهم هيئة عليا من قادة الجيش ولا يحصل الداي أو الباشا على مرتبته إلا بحضورهم [2].

ولقد حرصت إيالة الجزائر بدورها على تأمين مداخيل وأجور موظفيها ومصاريف المتطوعين كشراء السفن لنقل المجندين إلى الجزائر ويتضح أنه في أواخر العهد العثماني كلفت عملية التجنيد خزينة الدولة أموالاً باهضة، حيث تم إرسال حوالي 933 مجندا إلى الجزائر على متن 7 سفن بتكلفة من خزينة الدولة بلغت 240249 قرشاً [3].

وعلى إثر وصول المجنديين إلى الجزائر يتم تدوين أسمائهم في سجل الجند الذي يطلق عليه يكيجري على اسم الأب والبلد الذي قدم منه كل واحد منهم والمهنة التي كان يمارسها إذا كانت له مهنة قبل التحاقه بالإنكشارية .

[1] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص81.

[2] جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع، المرجع السابق، ص 13.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص70.

وكان التجنيد في البداية يتم بين الشجعان والمستقيمين أخلاقياً، ثم أصبح يجمع من بين المشردين والمجرمين الفارين من العدالة، وهو ما اتفق عليه وحوله معظم المؤرخين للعهد العثماني بالجزائر ومنهم حمدان خوجة الذي أعاد سبب انخراط حكومة الجزائر إلى هذه النوعية من المجندين قائلاً: كان من أسباب انحطاطها إرسال مندوبين إلى إزمير يجمعون الأجناد، وبدلاً من أن يتبع هؤلاء الطريقة القديمة التي لم تكن تسمح بأن يجند من الميكيشا إلى الرجال النزهاء الذين لهم جاه ومكانة فإنهم كانوا يفتحون أبواب الميليشيا لأي كان حتى لأناس كانوا قد أدبوا أو أدنيو وكان يوجد بين المجندين يهود ويونانيين خنقوا أنفسهم ويبدو أن الباب العالي نفسه كان يشجع على ذلك لإبعاد العناصر المنحرفة عن أوطانهم محافظة على الأمن [1].

ثكنات الإنكشارية:

ثكنات: عند وصول المجندين لمدينة الجزائر يستقبلون في ثكنة خاصة بالمجندين الجدد بعد أن يسجل اسمه واسم أبيه وموطنه الأصلي وحرفته القديمة في دفاتر خاصة بالإنكشارية دفتر يكيجري، كما يسجل ماله من صفات خاصة مثل لون البشرة والقامة، وبعدها يعطى للإنكشاري رقم خاص يشير إلى الأوجاق الذي أصبح ينتمي إليه[2]، كما ليقسم إلى أوطان وتعرف أيضاً بالأوجاق وهي وحدة عسكرية يختلف عدد أفرادها من ظرف لأخر عددها 1000 وخمسة آلاف 5000 جندي

الجندي كان ملزماً بالعيش داخل الثكنة طوال مدة العسكرية، وكان ممنوعاً عليه الزواج وإن تزوج يفقد العديد من الامتيازات ومنها الإعفاء من الضرائب .

[1] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص149.

الميليشيا:

[2] حنيفي هلايلي: بنية الجيش، المرجع السابق، ص17.

أما فيما يخص عدد الثكنات في الجزائر أواخر العهد العثماني فيحددها بارادي سنة 1788 ما بين سبع وثماني ثكنات هي: المكرون بسبب أسنانهم الهشة، أما دوني فيقول أنها مشتقة من التقرير أو المقررين، ويعود بناءها حسب التقريرات إلى عهد العلج علي 1568-1572م[1]. وهي تتكون من سبعة وعشرون غرفة ويقيم بها 889 شخصاً ويتفرغون على 48 أوجاقاً .

2-ثكنة باب عزون: سميت بهذا الإسم لوقوعها في أحد وأهم أركان شارع باب عزون[2]، ولقد تعددت تسميتها منها الكبيرة واللبانجية، بسبب شرب أجنادها الحليب في الأوقات التي تقل فيها مواردهم المالية تخرج منها العديد من أكابر الدولة نذكر منهم حسين باشا وإبراهيم آغا خصصت للجنود العزب فقط [3]، وكانت من أكبر وأقدم الثكنات في مدينة الجزائر لأن أغلب جنودها أصبحوا بعد قادة في الجيش الإنكشاري .

3-ثكنة صالح باشا وعلي باشا: يطلق على الثكنتين كل من دوفرو بابرجر اسم ثكنة الخراطين لوجودها في حي بعضها البعض وحسب الوثائق التي عثر عليها فإن تاريخ بناء الثكنة يعود إلى عام 1599-1600م والشائع عند هذا المؤرخ أنها أقدم ثكنات المدينة إذ يرجع تاريخها إلى عهد خير الدين بربروسة بعد الاحتلال الفرنسي 1830 تحولت الثكنة إلى مستشفى ثم خزينة عمومية[4].

ثكنة صالح باشا تتكون من ستة وعشرون غرفة يسكنها ألف ومائتين وستة رجلاً يشكلون ستون أوجاقاً

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص28.

[2] داود ميمن: ثكنات الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر دراسة معمارية وفنية للثكنة العليا، [د ت] ، ص 270.

[3] أرزقي شويتام: دراسات ووثائق...المرجع السابق، ص28.

[4] حنيفي هيلالي: أضواء جديدة حول ثكنات الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلد 9، العدد 3، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،[د ت] ، ص 14.

ثكنة علي باشا تتكون من أربعة وعشرون غرفة يسكنها ألف وخمس مائة رجلاً يشكلون خمسة وخمسون أوجاقاً .

4-ثكنة أوسطى موسى: تقع هذه الثكنة من القرب من باب البحر[1]، ولهذا تسمى بمتاع الجزيرة، كما أخذ اسم مهندسها المعماري موسى الأندلسي الذي كلف بإنجاز شبكة المياه الحامة، يعود تاريخ بنائها عام 1674م وكان لها واحدا وثلاثون رجلاً يشكلون اثنتي وسبعون أوجاقاً[2].

5-ثكنة بالي: تعتبر هذه الثكنة أصغر الثكنات في مدينة الجزائر، إذ تحتوي على خمسة عشر غرفة يسكنها ستة مائة وجنديين، يشكلون سبعة وعشرون أوجاقا، سميت بعدة تسميات منها ثكنة القناصل وأطلق عليها الأهالي اسم ثكنة الدروج، أما الوثائق العثمانية عليها ثكنة الإنكشارية .

6-ثكنة أسكي القديمة وثكنة بني الجديدة: المعروف أن هاتين الثكنتين كانتا ملتصقتين ببضعهما البعض .

ثكنة أسكي القديمة: تقع هذه الثكنة في شارع البحرية وتعرف بالفوقانية لموقعها المرتفع عن الثكنة الجديدة ثم تاريخ بناء هذه الثكنة إلى سنة 1627م [3]

ثكنة بني الجديدة: وتعددت تسميتها منها دار الإنكشارية الجديدة أو السفلانية والتحتانية لوقوعها أسفل الثكنة القديمة، وكانت تتكون من تسعة عشر غرفة يطلق على جنودها رماة الرصاص الفض لأنهم كانوا يتدربون على الرماية كل يوم .[4]

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص76.

[2] أرزقي شويتام: دراسات ووثائق، المرجع السابق، ص29.

[3] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص33.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص76.

7-ثكنة المكررين: شيدها قلج علي تعرف بدار الإنكشارية مقرئين كانت تتكون هذه الثكنة من سبعة وعشرين غرفة يسكنها ثمان مائة وتسعة وتسعون رجلاً .

هذه الثكنات عرفت حصانة، حيث البايلك تم تسخيره لخدمة الإنكشارية في ثكنات الأسرى المسيحيين القائمين والساهرين على نظامها دائماً [1]، ولم تكن هذه الثكنات تخضع لسلطة الداي بل لسلطة الآغا، وإضافة إلى أن ثكنة باب عزون مركزا دائماً للثورات كذلك ثكنة الخراطين ومعظم الفرق المكونة للثكنات تسمى بأسماء شخصيات التي عاشت في فترة التجنيد .

ويحق للإنكشارية أن ينتقل من أوجاق إلى أخر دون ترقية، وهذا ما تم الإشارة إليه في سجلات الأجور بكلمة نقل التي كتبت إلى جانب الأوجاق الأصلي، ولهذا يظهر اسم الجندي عدة مرات في سجلات ويشار إلى تاريخ التغيير لتفادي الأخطاء في دفع الأجور[2].

كما تميزت الثكنات العسكرية في الجزائر في فترة خضوعها للدولة العثمانية بخصائص مهمة حيث لا يمكن لأحد اقتحامها مهما كانت وظيفته ومن هنا نجد أن الجنود الإنكشاريين كانوا يعاملون معاملة حسنة من قبل الدولة العثمانية وحكومة الجزائر اللتان عملتا على تنظيمهم في ثكنات وإعطائهم رتب وألقاب على مبدأ المساواة والأقدمية [3].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص77.

[2] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 24-25.

[3] إلهام يوسف وولاء علي صقر: التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر، المرجع السابق، ص175.

جدول عام لثكنات مدينة الجزائر (1813م):

اسم الثكنة	عدد الغرف	الجند الحقيقي	الجند الخارج عن الخدمة	عدد الأوجاق
ثكنة المكررين	27	899	269	48
ثكنة باب عزون	28	1661	438	63
ثكنة صالح باشا	26	1266	349	60
ثكنة علي باشا	24	1516	391	55
ثكنة أوسطى موسى	31	1433	401	72
ثكنة بالي	15	602	174	27
ثكنة أسكي	31	1089	322	60
ثكنة يني	19	856	231	35
المجموع	201	9322	2575	423

ثكنات لكل منها عدد وتحتوي على عدد غير معروف من الرجال وينقسم الرجال في الحاميات إلى النوبة من السفر (المائدة) كل واحدة من هذه فرق تحتوي على 11 إلى 16 رجال ويشرف عليهم جماعة من الضباط يتسكلون من الآغا، البلوكياتي، السقاباشي، الأشجي باشي، وكيل الخرج ، الناوش.[1]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص34.

جدول أعداد السفرات لحاميات الجزائر (1813م)

الجدول رقم 02

الحامية	عدد السفرات	الحامية	عدد السفرات
زمورة	02	شيخ حمزة	01
مستغانم	05	تامنغوس	01
وهران	10	كهف فرج الله	02
قسنطينة	05	بني جنات	02
عنابة	05	حصن الضار	02
بسكرة	05	حصن علي باشا	01
بجاية	05	مرسى الدبان	01
تبسة	02	معسكر	03
تلمسان	05	القصبة	03
جيجل	02	القصر	02
المجموع	47		59

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

سفرة حامية القصر[1].

السفرة الأولى		السفرة الثانية	
السفرا	العدد	السفرا	العدد
الآغا	01	خوجة الحامية	01
أودا باشي	01	أودا باشا	01

[2]

2-1-أهم الرتب العسكرية في الجيش الإنكشاري :

أني يولداش: الجندي الجديد وهي أدنى رتبة في الجيش الإنكشاري [3].

أسكي يولداش: هي ثاني في الجيش ESKI yodces حيث يصبح أسكى يولداش بعد ثلاث سنوات من الخدمة برتبة باش يولداش .

باش يولداش: وهو رئيس فرقة الخيمة seffara تتكون من ستة عشر إلى عشرين رجلاً وهي المجموعة القاعدية للوحدة العسكرية[4] .

وكيل الخرج (الحرج) : هو المكلف بالأسلحة الداخلية والخارجية وصياغتها والمتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا وهو أيضاً المقتصد للحامية أو الفرقة أو الكتيبة .

وكيل الحرج آلتي: وهو وكيل خرج ثانوي

أوده باشي: المكلف بمسؤولية الأوضة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] دلباز محمد: المرجع السابق، ص66.

[2] نفسه: ص67.

[3] محمد ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص38.

[4] وليام سبنسر: المصدر السابق.

بلوك باشي: هو من الضباط الذين يشكلون الديوان وعددهم في هذه الهيئة ستون يجتمعون كل يوم في محل مخصص لمدولاتهم للإطلاع على الأعمال الإدارية أي مراقبة الحكومة بمقتضى الصلاحيات المخولة لهم بصفتهم هيئة عليا تتكون من قوات الجيش .

الأغا الباشي: يعتبر من بين الضباط الكبار إلى جانب الكاهية.

الكاهية: من مهامه الحفاظ على النظام والأمن في المدينة .

آغا الإنكشارية: وهو القائد الأعلى للفرق العسكرية في الجزائر يحمل سيفاً كما يحمل معه دفتر فيه قوانين الإيالة، تدوم مدة حكمه شهرين لهذا عرف بآغا القصرين، ومن صلاحياته أن له الحق في الإعفاء من العقوبات التي يصدرها القاضي الحنفي ضد الإنكشارية[1].

3-1-رواتب الجند:

كان جنود الإنكشارية يتمتعون بعدة حقوق وكانت الأجور من ضمن هذه الحقوق وكانت تطلق عليها مصطلح " علوفة " أي المبلغ الذي يتقاضاه الموظف في المؤسسة العسكرية مقابل الخدمة التي كان يؤديها في أوقات السلم أو الحرب[2]، وكان الجندي الإنكشاري يتلقى الأجر نفسه الذي كان يستفيد منه الجندي الإنكشاري في اسطنبول، حيث كان يصرف له بانتظام من الخزينة المالية للإيالة وكانت تعتبر الرواتب في الجزائر من أهم الالتزامات التي يتعهد بها الباشا عند توليتها ويحرص على تقديمها في مواعيدها، وكان

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص313.

الأودة: تعني بالتركية الحجرة أو البيت.ينظر : نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ الجزائر مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، د ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص78.

[2] يحي جلال: المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، ج3، دار النهضة، لبنان، 1981م، ص152.

العلوفة: الراتب الموسمي الذي يدفع للإنكشارية وبعض موظفي الدولة العثمانية ويدفع مرة كل ثلاثة أشهر، ومصدر الكلمة من علف الحيوانات: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، ص155.

يحسب مرتب الجندي الإنكشاري في الإيالة بمجرد وصوله إلى الميناء[1]، والأجرة تبدأ ضئيلة ثم تزيد كلما صار الجندي قديماً في سلكه أو عندما يكون هناك انتصار في الحروب والمعارك[2].

كانت الرواتب تقدم بانتظام شهرياً بحضور الداي بقصره وبحضور الآغا وبقية ضباط الديوان حيث يستلم كل جندي راتبه بنفسه من طرف الخزناجي بعملة فضية أو ذهبية، كان راتب الجندي في الجزائر بحسب وحدة نقدية يطلق عليها صيمة حيث يبدأ صغيرا خلال سنوات الخدمة الأولى ثم يأخذ في الازدياد بمرور السنين وفي المناسبات السعيدة والانتصارات وتولي السلاطين والباشاوات الحكم ولاة إلى ان يصل إلى الحد الأقصى الذي لم يكن باستطاعته أحد من الجنود تجاوزه وكان 80 صيمة [3].

تصرف الأجور الجند طيلة أشهر محرم جمادي الأولى ورجب، رمضان ذو القعدة ولا يشترط يوم محدد لدفع الرواتب وكانت تحرص السلطة على أن يكون في موعده المبكر وذلك إما في بداية الشهر أو نهاية الشهر الذي قبله وعلى سبيل المثال كان راتب شهر محرم يدفع في بداية الشهر الذي قبله[4].

تدفع رواتب الجند بصيغة التسلسل العسكرية حيث يأتي بعد الباش شاوش والشواش جند اليولداش الذين يتقدمون للباش شاوش حسب اسم فرقتهم وسفرتهم وأرقامها، ثم يدلون بأسمائهم للكاتب المسؤول على دفتر الرواتب المقطاعجي، هذا الأخير يطلب من اليولداش

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد بن جبور: البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني، مجلة العطور، العدد 12-13-14-15، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009، ص44.

[2] وليام سبنسر: المصدر السابق، ص59.

[3] علي خلاص: المرجع السابق، ص135.

[4] توفيق دحماني: دراسات في عهد الأمان (القانون السياسي والعسكري للجزائر)، دار العثمانية للنشر، الجزائر، 2009، ص25.

إخراج مناديلهم ووضعها أمام وكيل الخرج، الذي بدوره يضع المبلغ المحدد بالصائمة داخل المنديل ويأمرهم بالخروج [1].

كان للأغا وكبار قادته امتيازات مادية إضافية يستفيدون منها على حساب الجند الصغار، فقد كان للآغا مثلاً الحق في ترقية أي ضابط إلى رتب مختلفة في الجيش ويقبض على ذلك مكافأة مالية من الضباذ المرقى، كما يقبض مكافأة من الضابط الذي يظل في منصبه سنة بعد أخرى على اعتبار أن التجديد للضباط في مناصبهم يتم سنة بعد سنة وهذا يتم بعد موافقة الصدر الأعظم ونتيجة لحصوله على هذه الأموال يجتمع لديه سنوياً نحو مائتي ألف قرش يتوزعهم في مساعده الأول، وهو القول كيخيا والثلثان له والثلث الباقي للقول كيخيا، كما كان الأغا وقادة الوحدات ينالون من رواتب الجند نسبة 12 % تقريبا لهم [2]

وقد تؤثر ظروفه استنائية وصراعات داخلية في نظام وترتيبات لدفع رواتب جند الانكشارية مما ينعكس على الاستقرار الامني والاقتصادي مثل ما حدث للداي احمد 1815 الذي تمادى في تبذير اموال الخزينة وتماطل موظفي ديوانه في دفع رواتب جند الانكشارية وكان مصيره الاغتيال على ايديهم والسبب يعود الى عجز الخزينة في تنظيم النفقات العامة والعسكرية ونقص الموارد المالية [3]

وفي دراسة تاريخية قام بها جون بيني سنة 1921 حول رواتب الجند توصل أن سجلات دفع الرواتب كان لها تسميات مختلفة منها دفتري يكيجيريان أو دفتري يكجريان محروصة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] J-M Venture de paradis,Algeraux XIII siecle,In RA1895,p48.

[2] ياسين سويد: التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الإمارتين الإمارة المعنينية، 1516-1697، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، 1980م، ص94.

[3] عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، ط1، دار التونسية ، 1982م، ص237

جراري وكذلك علوف دفتري كان يشرف عليها موظف مقطعجي مسؤول على دفاتر حساب الأجور وتلك الدفاتر ما هي إلا ترجمة لثروات جندي الانكشارية [1].

ثانيا: الصبايحية (الفرسان)

تعرفه فرق الصبايحية على أنها عبارة عن فرق عسكرية كانت معروفة وموجودة في العهد العثماني في الجزائر والتي تعني باللغة التركية الخيالة، كما عرفها أيضاً وليام سبنسر هم مجموعة الفرسان غير النظاميين المتكونة من القبائل البربرية أو العربية ويحتفظ لهم برواتب منتظمة كتكملة إضافية لرجال الثكنات التركية[2].

تشتهر الجزائر بتربية نوعين من الخيول الأصلية هما الحصان العربي والحصان المغربي المسمى بارب Barbe وقد سمحت تربية هذين النوعين من الخيول من ترقية العمل الحرفي للعتاد والأدوات المتصلة بالخيل مثل صناعة الجلد والسروج والحدادة [3].

تتكون فرقة الفرسان من كبار السن من جنود الإنكشارية يعني بعد أن يحال الجندي في صفوف الإنكشارية إلى التقاعد برتبة الآغا يمكنه أن يلتحق مرة أخرى بفرقة الصبايحية)، أو فرسانا من الأهالي إلا أن غالبيتهم من الأهالي وان عدد الفرقة قليلاً مقارنة بفرقة الإنكشارية كما كان تواجدهم مقتصرا على عواصم المقاطعات فقط أي وهران وقسنطينة والتيطري، أما قائد هذه الفرقة يسمى آغا الصبايحية، وهو من الشخصيات البارزة والمشكلة للديوان[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] حسان كشرود: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص70.

[2] عائشة ناقل ود كريم ولد النبية: فرق الصبايحية واستغلالها داخل الاستراتيجية الاستعمارية في الجزائر (1830-1845م) الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 01، القسم ب، العلوم الاجتماعية، ص144.

[3] علي خلاصي وآخرون: التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن 16م، وللدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص269.

[4] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص172.

يجهز الداي فرق الصبايحية من وحدات إقليمية من أهل المخزن خاصة فعملهم يقوم بجانب البايات في أوقات السلم، لكن التعبئة العامة فإن البايات ينضمون إلى الآغا ويعملون في أوقات تحت قيادته وبالتالي فإن فرق الصبايحية تدمج كفرقة موحدة مع فرق الجيش [1].

للآغا قادة من المشائخ العرب تحت حكمه يتمتعون بامتيازات عديدة وهم تحت حماية فعالة ولهم عوائد كثيرة يتناولونها، وهم من بين الرعية الذين يلبسون الخلعة يوم عيد الأضحى وهم موزعون على الأوطان القريبة من مدينة الجزائر والتي تشكل سهل متيجة وهي وطن بني خليل، وطن بني موسى وطن الخشنة، وطن حجوط[2].

أصناف الفرسان :

يأتي الصنف الأول من فرق الصبايحية ما كان مخصص لحراسة قصر الداي الحرس الجمهوري حاليا)[3]، وهم أغلبيتهم شيوخ منهم العثمانيين الأصل ومنهم من تربوا تربية حسنة على يد الباشاوات [4]، وهذه الفرقة تكون دائماً في أتم الاستعداد لمواجهة كل زائر يزور القصبة، كما تحتوي كل مدينة على اسطبلات مخصصة لخيل العامة والتجار والمسافرين وتعرف هذه المرافق بأسماء التي تكون بمحاذاتها مثل اسطبلات باب عزون واسطبلات باب الواد كما يقوم على تربية الخيول والعناية بها قائد يسمى الباش سايس ومن مهامه حراسة الإسطبلات وتنظيف الخيول وخاصة التابعة للداي والجيش[5].

أما الصنف الثاني من فرق الصبايحية هم الذين يمثلون ما نصطلح عليه اليوم بالشرطة القضائية كانوا تابعين لخوجة الخيل ومهمتهم مساعدة آغا العرب في أداء مهامه .

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] علي خلاصي: الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص141.

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي.

[3] مختار حساني: التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى القرن 16، الجزائر، 2007، ص12.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص318.

[5] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص69.

الصنف الأخير من فرق الصبايحية تشكل قوة الفرسان التي ترتبط مع قائد الأعلى للجيش، حيث استعملهم في توطيد الحكم والحفاظ على عواصم الدولة يتميز هؤلاء عن بقية الرعية لما لهم من امتيازات من طرف الإدارة المركزية فكانوا تحت رعايتهم الدائمة، فهم من الرعية التي تلبس الخلعة يوم العيد، وكانوا موزعين على المناطق القريبة من دار السلطان، ومعظم هذا الصنف من السرارجة (أي نسبة لمستعملي السروج)[1].

ثالثا : المدفعية (الطوبجية)

يعود تأسيس فرقة المدفعية إلى القرن السادس عشر، حيث ورد أن الحملة الإسبانية على المرسى الكبير بتاريخ 13 سبتمبر 1505م كانت قد شهدت تبادل بالمدفعية، وكانت المدفعية الجزائرية ترمي بقذاف من على الحصون يزن كل واحد منها 20 كيلو غرام للقذيفة[2].

والمدفعيون هم الذين يقومون على خدمة المدافع والحصون ومصانع البارود والمدفعية ويتكونون من الأتراك والكراغلة والعرب[3].

تتكون فرقة المدفعيين من ثلاثة أقسام رئيسية يعمل كل قسم منهم في اختصاص مرتبط ويتمثل في:

أ-صناع المدافع: ليس لدينا أدلة كافية على وجود صناعة المدافع قبل القرن 16، لكن استعمال هذا النوع من السلاح الناري قد ورد إلينا ذكره من خلال الكتابات الإسبانية عند حملاتهم ضد السواحل الجزائرية، إذ أن الحملة الإسبانية على المرسى الكبير قد عرفت تبادل

[1] علي خلاصي: المرجع السابق، ص141،142.

[2] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص99.

[3] علي خلاصي: المرجع السابق، ص104.

القصف بالمدفعية[1] يقوم على صناعة المدافع عدد من المسؤولين والفنيين العمال والصناع نذكر منهم :

المعلم: وهو المسؤول الأول على الصناعة وعلى لجنة الاختبار والتفتيش للمدافع .

-**وكيل الحرج:** المقتصد الذي يستلم المدافع جاهزة .

-**طويجي باشي:** هو رئيس المدفعية والمسؤول عن الأمن [2].

-**مجموعة السياكين:** وهم المكلفون بصب المعدن وتهيئة القوالب.

-**مجموعة الخراطين:** لصقل المدافع وصناعة القنابل والقذائف والقواعد المعدنية والعجلات .

-**مجموعة النجارين:** لإعداد أسرة المدافع .

العمال: مكلفون بإيصال الحطب وإيقاد النار ووضع القوالب وتحضير المواد الأولية التي تدخل في الصناعة الحراس، لكن شاع اسم دار النحاس بين المواطنين على هذه العمارة لأن المدافع التي كانت تصب هناك معظمها من البرونز[3].

ومن أهم المدافع التي كان لها صدى كبير في تاريخ الجزائر والتي حافظت على مكانتها إلى أواخر العهد العثماني، مدفع بابا مرزوق، يبلغ طوله سبعة أمتار، أما مدى رميه يقدر بأكثر من أربعة آلاف وثمأنمائة متر[4]، كما يعد هذا المدفع من أكثر المدافع شهرة لدى الأوربيين[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص99.

[2] رياض خليل حسين: مصانع الأسلحة العثمانية الثقيلة حتى القرن 18م سلاح المدفعية أنموذجاً، جامعة سمراء، كلية التربية، قسم التاريخ، مجلة الجامعة العراقية، العدد 52، ج3، د س، ص277.

[3] لخضر درياس: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، شهادة دكتوراه، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989، ص75.

[4] مختار حسان: المرجع السابق، ص276.

[5] لخضر درياس: المرجع السابق، ص223.

ثم يأتي مدفع أحمد باي حيث يذكر في مذكراته أن بعد نزول الحملة الفرنسية في سيدي فرج في 14 جوان 1830م وبعد انتصار الفرنسيين على المقاومة، تراجع المدافعون إلى سهل أسطوالي حيث بنيت حصون بسرعة وزودته ببعض المدافع[1]، فسقط مدفع أحمد باي بين أيدي الفرنسيين فرجع هذا الأخير بعد تجهيز فرسانه لاسترجاع مدفعه، وبعد معركة دامية تمكن من استرداده [2].

صناعة البارود:

الصناعة كانت تقوم بها الدولة في مصانعها العمومية، كما كانت تقوم بها مجموعة من الأسر ترتبط مع الإدارة المركزية بعقود تمكنهم من مزاولة الحرفة مقابل تقديم ضرائب معينة[3].

يقوم على صناعة البارود العديد من العمال يتكونون عادة من:

أمين المخزن: وهو القائم على الإدارة داخل الورشات .

الوزان: وهو المكلف بمراقبة الموازين والمكاييل المعدة الطحن –الكبريت والفحم والملح .

العمال الفنيون: ومهمتهم تقتصر على تصفية الملح وحرق الحطب وطحنه وغربلته .

الحراس: وهم الذين يقومون بحراسة المصنع والمخازن الخاصة بالبارود[4].

أما أهم المصانع العمومية الخاصة بالبارود التي عرفتها الجزائر، مصنع القصبة الذي يعتبر من أقدم المصانع [5]، وبما أن مصنع القصبة قريب من المدينة وما يشكله من خطورة عليها،

[1] علي خلاصي: المرجع السابق، ص158.

[2] محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة،ط2، س، و، ن، ت، الجزائر، 1981م، ص15.

[3] علي خلاصي وآخرون: التاريخ العسكري في الجزائر، المرجع السابق، ص273.

[4] مختار حساني: المرجع السابق، ص273.

[5] لخضر درياس: المرجع السابق، ص42.

قرر علي باشا وبتكليف خاص منه إلى القنصل السويدي شولتر، بناء مصنع جديد بباب الواد، نصب على مدخل المصنع لوح من الرقام عليه كتابة تاريخية تحمل تاريخ الإنشاء[1].

أسلحة الجيش:

كان الأتراك يمتلكون امتياز السلاح الناري ومعرفة الجندي بالسلاح زادته قوة وهيبة، والدليل على هذا أنه خلال القرن 17م شبه القنصل الأمريكي وليام شالر الإنكشاري الذي يحمل تلك الأسلحة المتنوعة بالصبي في ورق اللعب حيث يقول: يحمل الإنكشاري مسدساً أو مسدسين كبيرين في حزامه وخنجرا على صدره وبندقية طويلة على كتفه[2].

ومن أهم الأسلحة المستعملة لدى الجيش الإنكشاري في الجزائر خلال تلك الفترة :

أ-الأسلحة النارية:

لقد نجح الصناع الأندلسيون صنع نوع محلي من البنادق وأتقنوا تقنيات تحضير البارود ومن بعض العائلات التركية كانت تجيد ذلك خلال القرن 16م ولقد كانت البنادق من أهم وسائل تفوق الإنكشارية على السكان خاصة خلال القرن 16م و 17 م وكان الجنود يصطفون بطريقة منظمة لإطلاق النار ومساعدة للمدافع الصغيرة التي لديهم، أما الأسلحة البيضاء فهي تتكون من السيوف المستقيمة والسيوف المنحنية والخناجر[3].

ب-المدافع:

لقد أولى العثمانيون اهتمامهم بالمدفعية وأنشأوا فرقة خاصة بالمدفعية طوجي وفي عهد سليمان القانوني تشكلت فرقة أخرى من المدفعية الثقيلة وإن كان للجيش العثماني في بداية تأسيس إيالة الجزائر تشكلوا من نقص في أسلحة الثقيلة ولكن مع كثرة الهجمات على حوض

[1] علي خلاصي: المرجع السابق، ص224-225.

[2] حنيفي هلايلي: بنية اليش الجزائري، مرجع سابق، ص41.

[3] نفسه، ص 43.

المتوسط بدأ التفكير بصنع المدافع محلياً بالإضافة إلى هدايا الدول الأوربية والتي كانت تشمل البارود والمدافع [1].

المبحث الثاني: الجيش الغير نظامي وينقسم إلى 3 فرق وهي كالآتي

أولا: فئة الكراغلة:

تحتل هذه الفئة المرتبة الثانية من السلم الاجتماعي، وهي التي تكونت من الزواج بين الجيش الإنكشاري والنساء الجزائريات[2] والكراغلة جمع كرغلي وأصل المصطلح هو الكلمة التركية كول أوغلو التي تعني ابن العبد، والعبد هنا يطلق على الجند الإنكشاري بمعنى الولاء للسلطان العثماني وليس العبودية بمعناها الاجتماعي المعروف[3]، ولقد تواجدت هذه الفئة من المولودين بوجه خاص في المدن الهامة التي كانت تتمركز بها الحاميات التركية مثل بجاية وتلمسان وعنابة.

الواقع أن ظهور الكراغلة كفئة اجتماعية يعود إلى بداية العهد العثماني عقب سماح خير الدين بربروس للإنكشارية بالزواج بعدما كان رافضاً لهذه الفكرة لكن ما لبث اكتشف خطأ هذا المنع وذلك عندما تزوج أحد الإنكشارية سرا من جزائرية، هذه الأخيرة التي أباحت له عن مؤامرة الجزائريين بحمل السلاح ومهاجمة الأتراك وبعد كشف هذه المؤامرة والقضاء عليها، سمح لهم خير الدين بالزواج من الجزائريات وأصبح يشجعهم على ذلك[4].

سنة 1648-1650م عرفت الجزائر فيه وباء هلك فيه الكثير من أفراد الإنكشارية نعمة على الإنكشارية، حيث قدم لهم حق الامتياز في الانضمام إلى الأوجاق، كما استمر

[1] سحابات زهيرة: العلاقات السياسية والعسكرية بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية (1518-1671م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص102..

[2] أحمد السليماني: تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1989م، ص31.

[3] كمال بيرم: تاريخ مدينة المسيلة، ط2، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص197.

[4] سيمون بيفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، د ط، تر وتق، وتع أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص187.

العثمانيون يستخدمونهم في الغزوات إذ سمح لهم شعبان آغا (1661-1665م) بحق الانتساب للأوجاق، كما نصت وثيقة عهد الأمان في أحد نصوصها على قبول الكراغلة في الأوجاق[1].

وقد استفاد الدايات من الكراغلة أواخر العهد العثماني، وكانت أكبر مساهمة لهم في عهد الداي علي خوجا في عام 1233هـ-1817م الذي استعان بهم للقضاء على فرقة الإنكشارية حيث أن الكراغلة بمساعدة فرق زواوة تمكنوا من القضاء على العديد من أفراد الإنكشارية لكنهم فشلوا في الاستيلاء على الحكم، وقد نتج عن فشلهم هذا قتل عدد كبير منهم ونفي بعضهم من مدينة الجزائر [2].

اعتبرت هذه الطائفة إحدى أدوات النظام التركي العثماني التي استخدمت في إخضاع واستغلال الرعية، وعليه ومن هذه اللحظة أصبح الكراغلة يشاركون في تسيير شؤون البلاد، لكن فيما بعد تم طردهم من الإيالة الجزائرية بسبب دورهم السلبي، وقد وجد الكراغلة أنفسهم عند سقوط الجزائر في أيدي الفرنسيين معزولين من طرف الجزائريين والعثمانيين، فأصبحوا عرضة للهجمات التي تقوم بها ضدهم بعض القبائل من حين لآخر مما جعلهم مضطرين للانضمام للجيش الفرنسي[3]، استغل الفرنسيون الفرصة لكسب ود وميل الكراغلة لجانبهم نحن الفرنسيين أصدقائهم سنذهب للجزائر لنطرد منها الأتراك الذين قد طغوا عليكم[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص81.

[2] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق،ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص172.

[3] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، [د ت]، ص182.

[4] عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص30.

ثانيا: فرق الزواوة:

أورد صالح عباد أن زواوة أخذت هيكلها من قبائل زواوة في جرجرة، حيث نجد الجنود الأوائل من هذا الصنف يتكون هيكل زواوة من الأهالي فقط، جنوده يعملون مؤقتاً ويأتون من جهات مختلفة من البلاد مثل بايلك التيطري الذي اشتهر فيه زواوة قبائل معقيق وأولاد سيدي عمر من أولاد علان، زواوة جنوده مشاة يقومون بالحراسة في مدينة الجزائر، خاصة في الأبراج المجاورة لها، ولا يتقاضون راتباً إلا أثناء الخدمة ولهذا قيل عنهم زواوة مقدمون في البلاء ومؤخرون في الراتب.

يعود تاريخ إنشاء زواوة إلى عهد حسن باشا بن خير الدين الذي أقام علاقات حسنة بملك كوكو أو ملك قبائل لا شك أن حسن كان يريد الحد من نفوذ الإنكشارية بإنشائه فرق زواوة، وكان هذا التصرف سبباً في تمرد الإنكشارية عليه، كان زواوة الأداة التي تستعمل ضد تمردات هذه الإنكشارية [1].

كان أكبر مساهمة لفرق زواوة أواخر العهد العثماني في عهد الداي علي خوجة الذي استطاع تجنيد الكثير منهم للقضاء على فرقة الإنكشارية، وكان فشلهم سبباً في قتل ونفي الكثير منهم[2].

ثالثا: قبائل المخزن

عرف المزاري المخزن بقوله:" أن المخزن هو الناصر للدولة كيفما كانت وحيثما وجدت وتملكت وباتت، وبالنسبة إليه مخزني ومخازني مفرد مخزنية في تحقيق المباني، ويسمى بذلك لأنه يخزن فيه ما يؤلمه إلى وقت الظفر وحصول الانتقام فيفعله بصاحبه وبه

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص318-319.

[2] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق، المرجع السابق، ص172.

يزمه، وقد يطلق المخزن مجاز إلى دار الحاكم نفسها ومنه وقولهم أني ذاهب إلى دار المخزن[1].

إذن قبائل المخزن طبقة اجتماعية ريفية ذات صبغة فلاحية عسكرية وإدارية كانت تشكل حلقة وصل بين الحاكم والمحكوم وأبقيت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متماسكة بالريف الجزائري[2].

يعود تكوين قبائل المخزن إلى عهد خير الدين الذي حاول أن يجعل له قوات عسكرية ثابتة يستطيع أن يعتمد عليها والتي كان لها نفوذ على المنطقة،[3] وكانت قبائل المخزن من الفرق التي تؤدي واجبها العسكري التي تحددها السلطة المركزية فهي تنحدر من أصول مختلفة، فمنها القبائل المحلية العريقة التي تقطن الأراضي الخصبة الواقعة في المناطق التلية أو القريبة من المدن، ومنها ما شكله السلطة من عناصر غير متجانسة تنحدر من أصول مختلفة ومنها من أرغمت بالقوة لدخول تحت جناحها[4].

انتشرت القبائل المخزنية في البايلك الثلاثة، وضواحي دار السلطان، فكانت تتمركز بصفة خاصة في الأراضي الزراعية السهلية بالقرب من الأبراج وفي الأماكن التي تقام فيها الأسواق الأسبوعية[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] الآغاين عودة المزاري: طلوع السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تقديم: يحي بوعزيز،ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1900، ص30.

[2] أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج2، ط1، دار الكفاية، الجزائر، 2013م، ص59.

[3] خديجة دوبالي: العلاقات الاجتماعية بين الرعية والسلطة في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 3-4، جامعة تيارت، [د ت]، ص 14.

[4] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص235-236.

[5] نفسه، ص ص 236-238.

دور قبائل المخزن:

كانت تقوم بدور أساسي في المجال الاقتصادي لكونها كانت تستغل معظم الأراضي الخصبة التابعة للبايلك، فكانت تساهم في تزويد البلاد بالإنتاج الزراعي والحيواني وتوفر جزء كبير من الموارد المالية المستخلصة من مختلف أنواع الضرائب[1].

كانت قبائل المخزن تمثل الجهاز الإداري الحقيقي للعثمانيين في الريف، حيث أنها حلقة وصل بين السلطة والأهالي، فكان دورها يتمثل في توفير الأعوان الإداريين المكلفين بجمع الضرائب من قبائل الرعية، كما تتولى في نفس الوقت مراقبتها وتسيير شؤونها وجرد أفرادها .

أما المهام العسكرية التي كلفت بها هذه القبائل فهي تتمثل أساساً في المشاركة في المحلات الفصلية لاستخلاص الضرائب وإيقاع العقاب بالمتمنعين والمعادين لسلطة البايلك كما كانت تكلف بحراسة الأبراج والحصون والخوانق الجبلية والممرات الصعبة وأماكن العبور والمسالك الرئيسية الرابطة بين مراكز البايلكيات وعند الطواحن والأسواق الموسمية[2].

امتيازاتهم :

كانت الإدارة تمنح بعض الامتيازات لبعض أفراد قبائل المخزن، مقابل تقديم الدعم العسكري والمادي للإدارة العثمانية في الجزائر ومن هذه الامتيازات كانت تنال بعض الحقوق دون بقية سكان الأرياف، فتتمتع الأمان والحماية من طرف سلطات البايلك والإعفاء منه المطالب المخزنية والاكتفاء بتقديم حصان واحد وبعض الخرفان مع دفع الضرائب الشرعية

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص106.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت]، ص 287.

العشور والزكاة [1]، وزيادة على تلقي بعض التجهيزات مجاناً كالسلاح والمؤونة ووسائل النقل وغيرها[2].

كما حظيت بامتيازات مست الحالة النفسية والوضعية المعاشة لهذه القبائل فقد كانت العائلات التي تنتمي إلى قبائل المخزن تتمتع بالأمن والحماية، وتعيش في مأمن من الغارات والتعديات التي تكاثرت في الفترة العثمانية، وتنعم بحياة كريمة بما تدره أراضيها الخصبة من إنتاج وفير وبما تستلمه من مبالغ نقدية هامة من قبائل الرعية المجاورة[3].

منحهم مكافآت مالية طارئة مثل ما قام به الحاج أحمد باي(1826-1837) آخر بايات قسنطينة لفرسان المخزن عندما أغار على قبيلة أولاد عبد النور، حيث أعطى لكل فارس 30 ريال استظهر رأس عدو، ومنح 10 ريال لكل من يغنم بندقية للعدو مع الاحتفاظ كل فارس ما تم الاستيلاء عليه من لباس وأمتعة[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص248.
[2] ناصر الدين سعيدوني: المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص107.
[3] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص267.
[4] حنيفي هلايلي: بنية الجيش، المرجع السابق، ص89.

المبحث الثالث: مهام الجيش الإنكشاري العسكرية والاقتصادية

وتتمثل فيما يلي:

عسكريا:

مهمة الجيش العثماني بالجزائر تنحصر في الدفاع عن حدود البلاد من الأخطار الأجنبية[1]، وذلك من خلال الصد للغارات الخارجية المتكررة على الجزائر، كما شارك الجيش الإنكشاري إلى جانب البحرية الجزائرية في حملاتها البحرية حيث كانت تحمل كل سفينة فرقة من الإنكشارية إلى جانب رياس البحر[2]، ورغم أن جنود الإنكشارية يواجهون مشاكل كبيرة بسبب عدم قدرتهم على التأقلم في أجواء البحر إلا أنه كان لهم دور كبير في الدفاع عن البلاد، وكانت وضعية جلوسهم في مؤخرة السفينة ويحملون أسلحتهم في أيديهم وكلهم حذر من أي مباغتة من العدو .

المهام التي أوكلت إلى الجيش الإنكشاري كان من بينها قيامه بعمليات عسكرية في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية لإخضاع القبائل المتمردة أو الثائرة، إضافة إلى جمع أكبر كمية من الضرائب من بيلكيات الجزائر وإعلان الحرب ضد مناطق الجوار وخاصة المغرب وتونس وكانت هذه العمليات تسمى بالحملات أو المحلات نظرا لقوتها وأهميتها في التنظيم العسكري للجزائر خلال الفترة العثمانية [3].

باعتبار أن مهمة الإنكشاري تبدأ عسكرية وتنتهي إدارية فإن العديد من الوظائف دخلت ضمن مهام الإنكشارية عسكرية وإدارية واقتصادية، يصعب حصرها وهذه سمة من

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق ، ص107.

[2] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص26-27.

[3] إلهام يوسف وولاء علي صقر: التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر(1518-1587)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الأداب والعلوم الإنسانية، المجلد 41، العدد1، 2019، ص178.

سمات الإدارة العثمانية[1]، وكان الإنكشاري لا يتسامح في حقوقه مهما كانت ظروف الدولة الاقتصادية حتى أن أحد الدايات حسب حمدان خوجة اضطر بسبب عجز في الخزينة إلى تقديم أشياء مختلفة مثل العتاد الحربي وغيره للجند مقابل أجورهم وأعاد شرائها منهم عندما توفرت الأموال بالخزينة العامة[2].

أما دور الجيش على المستوى الداخلي في استتباب الأمن ورده لحركات العصيان الداخلية التي كثرت أوائل القرن التاسع عشر، خصصت لها فرق عمل خاصة تعمل بالتناوب ولذلك سميت هذه الفرقة " بالنوبة "، وفي أواخر العهد العثماني أصبحت النوبات منتشرة في معظم أقطار الجزائر منها نوبة زمورة، تلمسان، مستغانم، قسنطينة، معسكر، القصبة، بسكرة، بجاية وهران، تبسة، بونة، ويعود ذلك لكثرة الثورات ولأن الأهالي يملكون أسلحة نارية تحتم على الجنود الإنكشارية التحصن وراء الحصون والأبراج في إقامة دائمة من أجل مراقبة القبائل المتمردة .

مع مطلع القرن التاسع عشر عرفت الجزائر عدة ثورات قام بها بعض الطرقيين، ومن أهمها ثورة الدرقاوية التي كان قائدها ابن الأحرش وابن الشريف في شرق وغرب البلاد وثورة التيجاني في الجنوب الغربي للبلاد، وهناك من يرى بأن سبب هذه الثورات هي الضرائب التي أنهكت كامل السكان إلى أن السبب الحقيقي لهذه الانتفاضات هي الدعم الخارجي من طرف المغرب الأقصى وكذا الإنجليز وفرنسا[3].

وهناك مهام سياسية له تتمثل في التدخل في تسيير شؤون البلاد وفي حياة السكان بصورة واضحة حيث كان ديوان الإنكشارية بمثابة المجلس الأعلى للأوجاق، إذا كانت من

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص29.

[2] عثمان بن حمدان خوجة: المصدر السابق، ص137.

النوبة: هي عبارة عن فرقة تعمل بالتناوب لذلك سميت بالنوبة، نجدها في المدن وهي ثابتة وتتألف من 15 إلى 20 جندي.ينظر: جون هابنسترايت: رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732)، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، [د ت]، ص32.

[3] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص175.

مهامه الأساسية مناقشة الشؤون الداخلية كالتنظيم والترقية والأمن والتموين الحربي، ولعب دور في توجيه سياسة الإيالة في عهد الولاة إلى أن أصبح هو القوة النافذة الرئيسية في العقود الأخيرة ومن ثم مباشرة السلطة بنفسه في عهد الآغاوات[1].

كان لهم دورا فعالا في إنقاذ مسلمي الأندلس[2] ونظرا للموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به الجزائر جعلها دائماً محل أنظار ونزاع الدول الأوربية عليها فكثرت حملاتها على الجزائر، ولكن بفضل الجيش القوي استطاع التصدي والصمود أمام هذه الحملات ولعل أبرز مثال على ذلك حملة شارلكان على الجزائر 1541م.

اقتصاديا:

مارس الجيش الإنكشاري مهام اقتصادية تمثلت في:

-إخضاع القبائل المتمردة وإجبارها على دفع الضرائب وذلك باستعمال مختلف الوسائل.

-نشر العملة الجزائرية وتطويرها وتنظيم الأسواق[3].

-جباية الضرائب حيث تقوم بهذه المهمة فرق من الجيش الإنكشاري تسمى " المحلة" التي تتوجه للبايلك الثلاثة لجباية الضرائب من الأهالي[4]، وتنطلق من عواصم البايلكات الثلاث قسنطينة ومعسكر ووهران أثناء فصلي الربيع والخريف[5]، ينقسم الجند في المحلة إلى خيم

[1] أمين محرز: المرجع السابق، ص33.

[2] محمد علي مقصودة: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني(1519-1830)، رسالة الماجستير، جامعة وهران، 2014، ص40.

[3] توفيق دحماني: نظام الضرائب في الجزائر 1792-1895، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائرية02، 2007-2008، ص218.

المحلة: عبارة عن فرق من الجيش الإنكشاري التي تتوجه إلى البايلكات الثلاث، سواء لجباية الضرائب أو لمعاقبة القبائل الثائرة وغالباً ما تخرج في شهر أفريل من كل عام، عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص35.

[4] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص102.

[5] ناصر الدين سعيدوني: دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2001، ص258.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وتتألف كل خيم من العديد من الصفرات وتحتوي كل صفرة مجموعة من الجنود[1]، يترأس كل محلة ضابط لقبه آغا المحلة .

مارس اليولداش مختلف الحرف والمهن خلال عطلهم السنوية، وحتى به ترقيتهم أو إحالتهم إلى التقاعد ويتنافسون في مهاراتي إصلاح الأثاث والأدوات الموسيقية وتخصصه في صناعة المرايا والحلي وفنون زخرفة الحديد، كذلك مارس الإنكشاريون عدة أنشطة تجارية أخرى مثل الأسواق المتنقلة عبر الأسواق الأسبوعية الداخلية بالمدن الحضرية الكبرى[2].

في إطار السعي لجمع المزيد من الأموال سعى الإنكشاري للتجارة على البغال والحمير بحيث تعد هذه الأخيرة تجارة مربحة كونها الوسيلة الوحيدة للنقل في العهد العثماني[3].

كانت المحلات أواخر العهد العثماني لها آثار سلبية على العلاقات القائمة بين السلطة والأهالي وكان لجوء السلطة إلى السياسة الضريبية التي أرهقت كاهل الأهالي لأسباب عديدة تراجع غنائم الجهاد البحري وعجز الدولة لدفع مرتبات الجند إضافة إلى انتشار الأوبئة التي أثرت على اقتصاد الدولة[4].

لقد تمكن أفراد الجيش الإنكشاري من الانخراط فيما يقارب 28 حرفة كما نقلوا إلى مدينة الجزائر مهن جديدة لم تكن معروفة من قبل كالخياطة، العطارة وأخرى لها علاقة بالجانب العسكري[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق،ص83.

[2] حسان كشرود: المرجع السابق، ص60.

[3] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص293.

[4] حنيفي هلايلي: الحياة الاجتماعية للجيش الإنكشاري، ص137.

[5] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقارنة اجتماعية واقتصادية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2002، ص236.

المبحث الرابع: نظام الدوشرمة أنموذجا

أولا: تعريف الدوشرمة:

الدوشرمة Devsimne معناها اللفظي يجمع أو يقطف وهي عملية جمع الصبية المسيحيين وقطفهم لتربيتهم تربية عسكرية إسلامية بعيدا عن الأهل والوطن مما يجعلهم عند الالتحاق بالعمل العسكري (الجهاد) لا يعرفون أبا لهم غير السلطان ولا حرفة لهم غير الجهاد في سبيل الله، حيث كان شعار هذه الفئة المجندة من الجنود الإنكشاريين (السلطان أبونا والثكنة مسكننا والإسلام ديننا [1].

وعرفها أيضاً الدكتور محمود عامر على أنها تعني الجمع القطف، وقد طبق هذا النظام على الشبان المسيحيين[2]، وهي أيضاً مصطلح أطلق في الدولة العثمانية على أولاد النصارة الذين تم جلبهم للالتحاق بالسلك العسكري وتتراوح أعمارهم بين 8 و15 سنة ويقومون بإدخالهم الإسلام[3] .

أيضاً عرفها محمد أنيس بأنها جمع أبناء النصارى الصغار من المناطق البلقانية وتربيتهم تربية عسكرية عثمانية وعلى الشريعة الإسلامية والطريقة الصوفية البكداشية[4] وهذا أيضاً ما ذهب إليه حنيفي هلايلي بأن الدوفشرمة كلمة تركية معناها الجمع، وهي عملية جمع الصبيان وتدريبهم على فنون الحرب والقتال لصالح الدولة العثمانية[5] وكانوا يدربون في

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص35.

[2] محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية العددان 117-118، كانون الثاني ، جامعة دمشق، 2012، ص373.

[3] سهيل صابان: المرجع السابق، ص115.

[4] محمد أنيس: الدولة العثمانية والمشرق العربي(1514-1914)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د س، ص32.

[5] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص14.

البداية على مختلف الأعمال المدنية وعلى رأسها البستنة، ولا يبدأ تدريبهم على الأعمال العسكرية إلا في سن 12 ويطلق عليهم اسم عجمي اوغلان أي الصبية الأجانب[1].

كانت عملية الدفشرمة تتم كل خمس سنوات ثم تقلصت الفترة إلى ثلاث سنوات ثم إلى سنتين ثم أصبحت تتم كل سنة بجمع الصبية من مختلف المناطق المسيحية الخاضعة للدولة العثمانية وخاصة أوربا الشرقية، كاليونان، مقدونيا، ألبانيا، صربيا، بلغاريا، والهرسك وأرمينيا والبلقان، لقد كان التجنيد في البداية يشمل الأسرى الذين اعتنقوا الإسلام والعبيد وأبناء الشهداء من الأتراك والأطفال المشردين واليتامى في الأراضي المفتوحة من طرف الدولة لقلة أعداد هؤلاء وحاجة الدولة للمزيد من الجند اتجه الحكام العثمانيون بقوة إلى عملية الدفشرمة في بعض السنوات [2].

ثانيا: قواعد التجنيد في الدوشرمة

بعد أن انتقل الأتراك إلى الأراضي الأوربية وتضاعفت فتوحاتهم في منطقة " الروملي " زادت حاجتهم إلى الجنود، فاتجهوا لأجل هذه الاستفادة من أسرى الحرب بموجب قانون عرف باسم ينجيك قانوني أي قانون الخمس أسرى الحرب حسب الشريعة الإسلامية وكان يجري في البداية إلحاقهم بأوجاق الإنكشارية بعد مرحلة تدريب قصيرة فلما رأوا بعض المحاذير في ذلك قرروا أن يسلم هؤلاء الفتيان من أسرى الحرب للأسر التركية في الأناضول، بعد ذلك يمكن للأسرى أن يعملوا بالزراعة لقاء أجر زهيد ويتعلموا كذلك العادات والتقاليد الإسلامية التركية ونرى أنهم كانوا يتلقون التعليم العسكري الأساسي في أوجاق العجمية الذين ينتقلون للجيش، يتم تحويلهم إلى أوجاق الإنكشارية وهو ما سنتحدث عنه فيما بعد الذي تشكل في غاليبولي على أيام السلطان مراد الأول .

[1] WEissman(Nahoum), les janissaires(Etude sur l'organisation militaire des ottomans) the dedoctorat,F,des lettres de paris,1938, librairie orient Edition, paris, 1964,p21.

[2] محمد فريدبك المحامي: تاريخ الدولة العليا العثمانية،ط1، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981م، ص207.

وهذه كانت أول وسيلة للحصول على الأطفال المسيحيين كما يوجد هناك وسائل أخرى منها الهدايا، غير أن كانت أهم وسيلة هي جمع الأطفال الذين فقدوا أهلهم في الحروب وتعليمهم الدين الإسلامي .

بعد أن ينتهوا من جمع الأطفال تجري تنظيمهم في قوافل يتراوح عدد أفرادها ما بين مائة إلى مائتي غلام ثم يتم فحصهم لأخر مرة قبل إرسالهم إلى المركز [1].

من أهم المبادئ التي يتربى عليها أطفال هذا النظام يربوا تربية إسلامية عسكرية وفكرية ويعتنقوا الإسلام، ويتعلموا اللغة التركية ويعيشون في ثكنات خاصة بهم لا يختلطوا بالمجتمع، وإنما وهبوا أنفسهم للدفاع عن الدين الإسلامي والسلطان .

كذلك يتم تدريبهم على الفنون الحربية فهم ليس لديهم عملاً غير الجندية ولا دين غير الإسلام كما أنهم كانوا في غاية الشجاعة والطاعة والثبات في المعارك[2]

حين سندت الدولة مهمة التجنيد في الجيش العثماني لقادة مختصين وأعضاء في الدولة وتجنيد الصبيان يكون وفق الاحتياجات المهنية والحربية في الدولة من صناع وحرفيين لتشييد القلاع والحصون وبناء الأساطيل الحربية أو مجنديين في المعارك القتالية وكان شعار هذه الفئة الجديدة المجندة هو:" السلطان أبونا والثكنة مسكننا والإسلام ديننا " يلتحق هؤلاء الصبية بالمدارس العسكرية في سن مبكرة تتراوح ما بين 10 و15 سنة [3].

وقد اتبع أورخان في ذلك المبدأ الإسلامي لا إكراه في الدين وقد دربوا هؤلاء الغلمان تدريب جسمانيا وعقلياً حتى تظهر مواهبهم ثم قسموا إلى قسمين:

[1] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، الجيش الجديد "، ط1، دار القاهرة، مصر العربية، 2007م، ص53-54.

[2] عمر عبد العزيز عمر: محاضرات في تاريخ الشعوب الإسلامية، د ط، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص37-38.

[3] عمر جيري: العقيدة العسكرية للجيش العثماني في الجزائر من خلال نظام الدفشرمة: أنموذجا (1518-1830م)، مجلد 5، العدد 9، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر2، أبو قاسم سعد الله، 2019، ص47.

القسم الأول: يختارون من تظهر عليه علامات الذكاء والفطنة ويطلق عليهم " أوج أوغلان " وهؤلاء يرحلوا لينشأوا في دور الحجاب الأربع وكانوا يصنفون أصنافاً خمسة ومن الصنف الخامس كان يؤخذ المرشحون إلى سراي القصر ويدربون في مدرسة يتخرج منهم مرشحون يتولون أعلى مناصب الدولة، فيصلون إلى مناصب الوزراء والصدر العظام وكانوا يتدربون تدريب إنسانياً رغم صرامته وكانت الغاية من تلك الصرامة خلق رجال شجعان أكفاء[1].

القسم الثاني:

إرسال باقي الأطفال لينضموا إلى أوجاق العجمية لمدة سبعة أو ثمانية أعوام كخطوة مبدئية لينتقلوا بعدها إلى أوجاق الإنكشارية، أو إلى أحد الفرق الأخرى حيث يتم تسجيل أسماء وأوصاف الأطفال الداخلين إليه في دفتر يقال له " كوثوك " أي السجل وهي عملية يطلقون عليها إصطلاح قيويه جيقمه " أو تدركاه " أي الخروج إلى الباب أو التخرج وعندئذ تزاد لهم الرواتب واستمر أوجاق العجمية يقوم بهذه الوظيفة حتى عام 1242م وهنا يجدر الحديث عن الغلمان الأعاجم [2].

ويراد بالغلمان الأعاجم الصبيان الذين يقيمون في الثكنات للتمرن على الحركات العسكرية للدخول في الوجاقات وكانوا على زمن أورخان ألف غلام من النصارى، ثم أخذ السلاطين يستكثرون منهم ويبنون لهم الثكنات أو القلاع لإقامتهم وكان لهم في اختيارهم شروط من جملتها أن يكونوا صحاح الأبدان والعقول فلا عجب إذا تألف منهم جند كاد يفتح أوربا، ويكتسح العالم المسيحي .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمود السيد: تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها، الطبعة 1، جدة، مؤسسة شباب الجامعة، 1999، ص199.

[2] نيقولاي إيفانون: الفتح العثماني للأقطار العربية (1516-1574م)، ت: يوسف عطا الله، دار الفرابي للنشر، بيروت، لبنان، 1988م، ص13.

ويجمع أولائك الغلمان من خمس السلطان في الغنائم، ولهم ديوان تقيد فيه أسماؤهم ومدارس يتعلمون فيها الحركات العسكرية وأساتذة يعلمونهم كل ما يلزم للجندية، وهؤلاء غير الذين كانوا ينتظمون في الجندية الإنكشارية كانوا يقومون أيضاً بأعمال أخرى[1].

هذه القوانين المتعلقة بالتدريب تتوافق على كل الإنكشاريين المتواجدون في المقاطعات أيضاً وليس في العاصمة فقط فجميع الإنكشارية خاضعون للتجنيد وكانوا على ثلاثة أنواع

النوع الأول: جنود الخدمة الفعلية الأشكندي

النوع الثاني: الأفراد المسجلون للانخراط بهذا الجيش ليملأو الفراغ فيه عند الضرورة أي في زمن الحرب، بينما يتابعون في الأوقات العادية أعمالهم ومنهم ولا يقبضوا أجرهم إلا عن الفترة التي ينخرطون خلالها في الجيش وكان عدد هؤلاء يربوا عن المائة والخمسين ألف رجل [2] .

النوع الثالث:

هم العثمانيون على اختلافهم وكان عددهم كبير وكان هؤلاء يفتخرون أنهم ينتسبوا إلى هذا الجيش العريق ولتهم، فيحملون اسم الإنكشاري ويلبسون زيه ويسمون المرشحون Tessracdjis [3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ثانيا: قوانين الإنكشارية (الدوشرمة):

1-الطاعة العمياء لقوادهم، وضباطهم أو من ينوب عنهم

2-تبادل الاتحاد بين الفرق كأنها فرقة واحدة وتكون مساكنها متقاربة .

[1] نيقولاي إيفانون: المرجع نفسه، ص14.

[2] ياسين السويد: المرجع السابق، ص93.

[3] نفسه، ص93.

3-التجافي عن كل مالا يليق بالجندي الباسل من الإسراف أو الإنغماس في الملذات مع التعود على روح البساطة في كل شيء .

4-الإخلاص في الانتماء إلى الحاج بكتاش، من حيث الطريقة مع القيام بفروض الإسلام .

5-إن الحكم عليهم بالإعدام ينفذ بشكل خاص سيأتي الحديث عنه فيما بعد

6-يكون الترقي في المراتب حسب الأقدمية .

7-لا يجوز أن يوبخ الإنكشارية، ولا يعاقبهم غير ضباطهم .

8-إذا عجز أحدهم عن العمل يحال على المعاش .

9-لا يجوز لهم إطالة لحاهم .

10-لا يجوز لهم أن يتزوجوا .

11-لا يجوز لهم الابتعاد عن ثكناتهم .

12-لا يجوز لهم أن يتعاطوا عملاً غير الجندية .

13-يمضي الإنكشاري أوقاته في احتراف التدريب على فنون القتال [1].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] HAE do (fray dicgode) topographie et histoire générale,in R-A1870,p530.

خلاصة:

وفي نهاية هذا الفصل توصلنا إلى جملة من النتائج وهي متمثلة في:

-شكل الجيش الجزائري أحد الركائز الأساسية في تثبيت الوجود العثماني في الجزائر .

-تخصيص ثكنات للمجندين عند وصولهم للجزائر .

-كان جنود الإنكشارية يتمتعون بعدة حقوق .

-تميزت الثكنات العسكرية في الجزائر في الفترة التي كانت خاضعة فيها الدولة العثمانية بخصائص مهمة حيث لا يمكن لأحد اقتحامها مهما كانت وظيفته .

-الجيش النظامي تكون من فرقة الإنكشارية الصبايحية(الفرسان) -المدفعية .

-تعدد مهام الجيش الإنكشاري حيث نجده في الجانب العسكري مهمته الدفاع عن حدود البلاد من الأخطار الأجنبية واقتصادياً إخضاع القبائل المثمرة وإجبارها على دفع الضرائب وذلك باستعمال مختلف الوسائل .

-الجيش الغير نظامي انقسم إلى فئة الكراغلة-فرق الزواوة-قبائل المخزن .

-تكونت فرق النظام العسكري الجديد بفضل عملية الدوشرمة.

-كان للجيش الإنكشاري خصوصيات وذلك بأنه الجيش الوحيد في العالم المكون أساساً من عناصر أجنبية .

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-تنظيم الجيش كان اجتماعياً أسرياً، فقد شكل الجيش أسرة واحدة .

الفصل الثالث :

طبيعة العلاقة بين طائفة الرياس والجيش الإنكشاري

المبحث الأول: الصراع بين البرية الأسباب والنتائج

المبحث الثاني: بعض النماذج عن الصراع بين الإنكشارية ورياس البحر (1830-1671م)

المبحث الثالث: ضعف رياس البحر

المبحث الرابع: إنهيار الجيش الإنكشاري

لقد شهدت طائفة الرياس وطائفة الجيش الإنكشاري بعض الصراعات والخلافات فيما بينهما ولقد ظهر هذا في مرحلة الدايات وهذا الخلاف كان له تأثير على إيالة الجزائر، ويظهر مظاهر هذا الصراع في هذا الفصل

المبحث الأول: الصراع بين البرية والبحرية الأسباب والنتائج

الصراع بين البرية والبحرية:

كانت الخلافات ناشبة بين رياس البحر والجيش الإنكشاري لفترة طويلة بحيث نجد أن رياس البحر لا يلتحقون بصفوف الجيش الإنكشاري وهذا ما جعل الرياس بدورهم لا يسمحون لأفراد الإنكشارية بالالتحاق بالعمل البحري.

وكانت هذه الخلافات واضحة في مرحلة البايلربايات عندما حاول البايلربايات عزل الجيش الإنكشاري عن الحكم لأنهم وجدوا لأنفسهم قاعدة شعبية تساعدهم في مهامهم السياسية والعسكرية، ونجد الصراع متواصل إلى غاية مرحلة الآغاوات حيث سارع الرياس في انتزاع الحكم من الجيش[1].

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى نشوب هذه الصراعات ما يلي:

هيمنة الجيش على الشؤون السياسية والعسكرية للإيالة ومنه نشب صراع بين الإنكشارية وطائفة الرياس.

جهود الإنكشارية في التدخل في تعيين " الباشا " وهذا الأمر قد سبب مشاكل سياسية في الإيالة وسبب الفوضى بين رياس البحر والجنود الإنكشاريين[2].

---

[1] محمد الميلي وعبد الله الشريط: الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، قسنطينة، مطبعة دار البعث، 1965م، ص25.

الباشا: pacha وهو مصطلح تركي من أصل فارسي أصله بادشاه وهو مشكل من شقين باد pad وتعني العرش وشاه chah وتعني السلطان أو الحاكم، والباشا لقب في المقام دول من الدولة العثمانية وهذا العقب يرد بعد اسم السلم وهذه الكلمة شاع اسم السلم وهذه الكلمة شاع استعمالها كلقب من ألقاب التشريف ومنحت لكبار الجيش والبحرية في بادئ الأمر ومع توسع أعمال الدولة منح هذا اللقب لكبار ورجال الدولة ومنح أيضاً بعض الرعايا المسيحيين مكافئة لهم وأعمالهم.أنظر: فارس كعوان: المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر مصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر مصطلحات الباشا الدنوش البايلك كنماذج، مجلة مدارات تاريخية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2019م، ص130.

[2] جون وولف: الجزائر وأوربا، المصدر السابق، ص112.

الصراع بين الجيش الإنكشاري ورياس البحر حول منصب الباشا وهذه الخلافات اندلعت خلال عهد الآغاوات (1659-1671م) لكن أفراد الجيش الإنكشاري تمكنوا من استعادة نفوذهم واختيار الداي من صفوفهم إلى غاية سنة 1830[1].

تغير نظام الحكم من مرحلة الباشاوات إلى مرحلة الآغاوات (1654-1671) هنا حدث إنقلاب قادة رياس البحر ضد حكم الباشاوات، وأقاموا مكانها نظاماً أصبحت فيه السلطة فيه بيد الآغا وأصبح لقب الباشا مجرد لقب تشريف للحكام .

*هيمنة رياس البحر على النشاط البحري منذ العهود الأولى من تأسيس الإيالة واستحوذوا على مداخيل الغنائم .

*اختلاف أصول الطائفتين فالإنكشارية يتكون أغلب عناصرها من الأتراك الأناضول وبعض المجندين من أقاليم الإمبراطورية العثمانية، أما طائفة الرياس فكانت تتشكل من المرتدين والجزائريين الذين انضموا إلى فرق الأسطول البحري.

*تدخل رياس البحر المشاكل السياسية وهذا الشيء أثار حسد الإنكشارية على رجال الطائفة[2].

*احتقار رياس البحر لجنود الإنكشارية وأطلقوا عليهم تسمية نيران الأناضول .

*العوامل الاقتصادية المساهمة في اندلاع الخلافات ومن هذه العوامل نجد الغنائم البحرية التي يجنيها رياس البحر، كادت هذه الصراعات والمناوشات أن تضعف وتعصف بمصير الإيالة[3]، ففي سنة 1659م اندلعت ثورة للدفاع عن حقوق رياس البحر كانت هذه الثورة لصالح الإنكشاريين، وعندما تغير نظام الآغاوات حدث اختلال في السلطة والأمر الغريب أن الثورة قد كانت لصالح الجند، فظن المقيمين الأجانب أن استلام الجيش البري للسلطة

[1] حنيفي هلايلي: التطور السياسي والعسكري، المرجع السابق، ص13.

[2] حنيفي هلايلي: بنية الجيش، المرجع السابق، ص127.

[3] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص103.

سيجلب لهم الأمن، وأن الجهاد البحري قد يأخذ ضربة مهيئة والظاهر أن هناك عوامل تدخلت لوقف السير في هذا الاتجاه بحيث لم يتمكن الآغاوات من توقيف النشاط البحري الجزائري لأن موارد الجهاد البحري كانت ضرورية لتمويل الأوجاق والجنود بالإضافة إلى أن الأغاوات كانوا عاجزين عن توفير الاستقرار الداخلي وكانوا عرضة في كل الأوقات لمجابهة تمرد طائفة الجند أو القبائل[1] وعقب هذه الأسباب التي أدت بظهور خلافات عديدة وصراعات بين الطائفتين تترتب منها بعض النتائج التي أحدثت مجموعة من التغيرات في الجزائر.

*انتشار الفوضى العارمة في إيالة الجزائر[2].

*تعرض البلاد إلى عدة غارات بحرية فرنسية قد كان لها الأثر السلبي في البحرية الجزائرية[3] وكان هذا الحدث لصالح الفئة الإنكشارية التي استغلت هذا الوضع وتمكنوا من استرجاع نفوذهم.

* سيطرة الإنكشارية على مقاليد الحكم واضطرار الرياس للإقامة بحي خاص بهم يحميهم من أخطار الإنكشاريين

* كثرة الاغتيالات: اغتيال الدايات

ومن بعض الدايات الذي كان مصيرهم الاغتيال وهم علي باشا بور مالي عين سنة 1809م -1223هـ وقتل في محرم 224هـ (1809م) وبعد أربعة أشهر من الحكم، حاج علي باشا أمين الخزينة سابقاً، عين في 11 رجب 1230م دام مدة 6 سنوات.

[1] حنيفي هلايلي: بنية الجيش، المرجع السابق، ص129.

[2] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث، ص25.

[3] أنيس عبد الخالق محمود القسي: النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر، مجلس كلية الأداب، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، 2008، ص211.

عمر باشا: من قدماء أغاوات العرب عين في 1817م واغتيل في 26 شوال (1232هـ-1819م) بعد سنتين من الحكم .

إن الجريمة السياسية تؤدي إلى جرائم أخرى تتبعها وأبرز الأمثلة عن هذه الاغتيالات ما حدث للداي محمد بن حسين(1718-1724م) الذي اغتيل رفقة الخزناجي.

ولكن المتأمرين بدورهم صفوا عن آخرهم من قبل رئيس الطباخين وعبيده، إن الحليفة لهؤلاء الدايات خلال القرن الثامن عشر كان أحد وزراءهم الذي هو في العادة الخزناجي .

اغتيل مصطفى باشا على يد ثائرين على رأسهم أحمد خوجة ارتكب عدة جرائم وعزل وقتل البايات للاستيلاء على أملاكهم وثرواتهم وبعد ثلاث سنوات تعرض أحمد باشا بدوره إلى مكيدة كانت غايتها قتله من قبل علي باشا الذي كان عاجزا عن الحكم وبعد ذلك قتل مخنوق سنة 1808م واستبدل بالحاج علي باشا[1]، وكان مصيره نفس مصير الدايات قبله فقد اغتيل خنقا بالبخار في حمام بيته من طرف أحد المتأمرين، وحكم مكانه خزناجيه المسمى الحاج محمد باشا ولكنه قتل في نفس اليوم علي باغتيال هذا الداي وبدوره قام الداي علي بارتكاب عدد من الجرائم ودام حكمه ستة أشهر وقد مات بالطاعون فتولى الحكم بعده حسين داي آخر دايات الجزائر حتى دخول الاحتلال الفرنسي[2].

[1] حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، المصدر السابق، ص ص 95 -96-97.

[2] دلباز محمد: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات، ترجمة وتعليق، رسالة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص57.

وهنا جدول يوضح اغتيال الدايات[1].

الداي	فترة الحكم	طريقة الاغتيال
بابا حسن	1682-1683م	أعدم من طرف عناصر الإنكشارية بإيعاز من ميزو مورتو
الحاج شعبان	1688-1695م	أعدم خنقاً بعد تعذيب شديد
الحاج مصطفى	1700-1705م	أعدم خنقاً
محمد بكداش	1707-1710م	أعدم خنقاً من طرف العامة
دالي إبراهيم	1710م	قتل في الساحة بعد رميه لقنبلة من أعلى القصر
إبراهيم كوتشوك	1745-1748م	قتل مسموماً
محمد بن حسن	1718-1728م	قتل بالرصاص قرب البحرية
محمد بن بكير	1748-1754م	قتل خنقاً في قصر الجنينة
مصطفى باشا	1798-1805م	قتل ذبحاً بعد أن قطع لسانه
أحمد باشا	1805-1808م	قتل رمياً بالرصاص وهو يحاول الهروب من القصر
علي الغسال	1808-1809م	أجبر على شرب السم فرفض ذلك فخنق
حاج علي	1809-1815م	قتل خنقاً في الحمام
محمد الخزناجي	1815م	قتل في قصر الجنينة خنقاً
عمر باش	1815-1817م	نفذ فيه الحكم خنقاً

[1] حنيفي هلايلي: التطور السياسي والعسكري للجيش، المرجع السابق، ص16-17.

المبحث الثاني: بعض النماذج عن الصراع بين الإنكشارية ورياس البحر (1671-1830م)

هذا الصراع الذي قام بين طائفة رياس البحر والجيش الإنكشاري قد تبنى على سبب أساسي وهذا السبب يتلخص في النزاعات حول السلطة .

1-الصراع على السلطة بين الإنكشارية ورياس البحر في الفترة ما بين 1689-1671م

بعد اشتعال نار الفتنة بين الباشاوات والأغاوات نتج عن هذا انتقال السلطة إلى الإنكشارين حين زادو قوة وسلطة على حساب رياس البحر حيث استفردوا بالسلطة ولم يستطع أحد إخضاعهم بعد مرور من الوقت أصبح الإنكشاريين يهتمون بالمناصب العسكرية من أجل تحقيق مطامحهم مقابل دفع مبالغ مالية على ظهور الفتن الداخلية التي أدت بجنود الإنكشارية إلى التعدي على الأملاك العامة للسكان هنا ازدادت الحالة السياسية والعسكرية سواء وتم إلغاء القوانين العسكرية السابقة كمبدأ تحريم الزواج الأمر الذي جعل بعض الإنكشاريين في التناسل واللجوء إلى الحياة المدنية وتقدم بعض الأشخاص إلى التجنيد دون رغبتهم الشخصية أدت هذه الظروف إلى تراجع دور الإنكشارية وقل ارتباطهم بثكناتهم العسكرية[1]، هذا الفتور الذي أصاب هذه الفتنة جعل رياس البحر تشتت طريق العودة للحياة السياسية والعسكرية بعد أن أصبحت الحياة السياسية تقوم على ازدواجية الجيش البحري والبري هذه الازدواجية أحدثت اختلال التوازن وعدم التوافق وجدوت صراعات حول السيطرة على الحكم وبعد فشل الإنكشاريين في إقامة جمهورية عسكرية اغتصبت السلطة من أيديهم وأصبحت في أيدي الرياس حيث عينوا حكام تابعين لهم بداية من 1671م وهنا بدأ الصراع الذي يمكن أن نلخص في بعض النماذج [2].

[1] خليفة حماش: المرجع السابق، ص12.

[2] نفسه، ص12.

عهد الداي محمد التركي 1671-1682م: عينوه كأول داي للجزائر، حاول خلال فترة حكمه الابتعاد عن كل ماله داخل في السياسة وتزايد في عهده نشاط رياس البحر[1]، بعدما أصبحت مقاليد السلطة بيدهم فقاموا بتغيير شكل الحكومة فأصبح بذلك الداي يحكم الأوجاق حتى موته [2]، ضف لذلك قيام رياس البحر باستبعاد الإنكشارية وبقو تحت سلطتهم ومما عقد الأمور أكثر هو استبعاد الكراغلة عن الحكم إلا أن الداي محمد التركي بقي بعيدا عن هذه الصراعات وأعلن استقالته .

عهد الداي حسن مورتو1689-1683م: هذا الداي هو قائد من رياس البحر تولى الحكم بعد خلع الداي بابا حسن عرف عهده ازدياد الفتن والاضطرابات الداخلية والخارجية كان يقوم بصد الهجمات الأوربية، حيث استغل طوابير الإنكشارية الجيش البري العائدين من الحملات حيث قاموا بجمع الضرائب وتجمعوا خارج المدينة من أجل دخول الجزائر وأعلنوا التمرد على القرصان الداي حسن مزمورتو في هذه الفترة تمكن الإنكشارية من استرجاع نفوذه وأجبروا الداي حسن مزمورتو من الاستقالة واتهموه بالفشل وإنشغاله بأمور البحرية[3] وبسبب هذا التمرد قام الداي بالفرار إلى تونس ثم القسطنيطينية ومنه حكم الإنكشارية البلاد وقاموا بتوقيع معاهدة مع السيد مارسيل ممثل ملك فرنسا وهذه المعاهدة تنص على إيقاف القرصنة وتحرير التجارة والتبادل، أما فيما يخص حسن مزمورتو تولى قبطانية الأسطول العثماني تاركاً السلطة للجيش الإنكشاري الذي زادت قوته، ومن هذه الفترة وخلالها تحول بعض جنود البحرية من جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد المسيحية في البحر الأبيض المتوسط إلى رجال يبحثون عن السلطة والغنائم وبالتالي اهتمامهم بالثروة[4] .

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص55.

[2] أرجنست كورال: المرجع السابق، ص26.

[3] محمد أمين: ملاحظات حول سياسة التهميش بولاية الجزائر العثمانية، المجلة العربية للدراسات العثمانية، العدد 25، التميمي للبحث العلمي، 2002، ص ص 16 -17.

[4] عثمان ألكماك: موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003، ص271.

عهد الداي شعبان 1695-1689م:

ينتمي الداي شعبان إلى كبار محاربي طائفة رياس البحر، وحدثت في عهد خلافات وصراعات كبيرة سواء على الحدود بين تونس، والمغرب الذين حاولوا اغتصاب أراضي الجزائر[1] وضم الحدود الشرقية والغربية وقد تزامن هذا الوضع مع نشوب تمردات قامت بها طائفة الإنكشارية وهذه التمردات قامت بسبب المؤتمرات التي تم إحاكتها ضد الأميرال قارة مصطفى في عهد الداي شعبان بسبب وصول أخبار القبودان مصطفى في تدبير مؤامرات من أجل عزل الداي من السلطة وعلى إثر هذا قام هذا الأخير بإرسال زورق يضم ثمانية رجال قبضوا عليه وذهبوا إلى الناحية الشرقية من الميناء ومن هنا جاءت إشاعات تفيد بقتله غرقاً يضاف إلى ذلك الصراعات السياسية والعسكرية التي عرفتها البلاد وحيث تمردت فرق الإنكشارية وذلك بعد عودة الداي من تونس 1694م، ولحل هذه الأزمة ومواجهتها قام الداي بفتح خزينة القصبة ووزع أسهم مالية على طائفة الإنكشارية المساندين له مما أدى إلى نشوب فتنة أخرى عارمة [2].

وبعد هذه الاضطرابات اتحدت طائفة الإنكشارية مع الكراغلة وقاموا بقطع رأسه خنقاً وبذلك ازداد نفوذ الإنكشارية على حساب طائفة الرياس .

ومن أهم أسباب الصراع هو امتلاك رياس البحر لأغلب السفن لذلك كان لزاماً على الدايات ورجال الديوان السيطرة على رياس البحرية خوفاً من تزايد قوتهم[3].

عهد الداي الحاج أحمد 1689-1695م:

هذا الداي وصل إلى الحكم عن طريق الرشوة عرف بكبر سنه إضافة إلى أنه كان يعمل رقاعاً للأحذية وعرف بتجوله في الأسواق، كما أنه من قدماء البحرية وقد تم اختياره

[1] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الإنكشاري، المرجع السابق، ص59-53.

[2] ابن ميمون الجزائري : التحفة المرضية، المصدر السابق، ص ص 24-25.

[3] جون رولف، الجزائر وأوربا، المصدر السابق، ص191.

دايا شكلياً فقط إذ كان يرتعب في الحكم ويعاقب كل من يشك فيه[1] إذ كان المسؤول عن خنق الداي شعبان وكان يقوم بتعذيب خليفته للكشف عن الأموال المسلوبة[2].

استغل هذا الداي ضعف الإنكشارية وبدأ يستبد بالسلطة دون أن يكترث لما كان حوله خاصة الصراع بين الرياس والإنكشارية حول السلطة لذا قام بسياسة الردع وأصبح يتحوفه حتى أقرب الناس إليه لكي لا ينقلبوا ضده .

وما ساهم في تكركب الأوضاع بصفة وبشكل كبير اتباع نظام ضريبي أرهق كاهل السكان خاصة بعد تراجع الجهاد البحري هذا أدى تدهور وسوء الأوضاع .

يمكن القول بأن احتكار السلطة أدى إلى التناحر في حين تهميش الشعب الذي كان يرى بأعينه الاغتيالات في صفوف الدايات وأعوانهم، ضف إلى قتل الجنود هذا أدى إلى كثرة الفتن والفوضى داخل البلاد .

الصراع في عهد محمد بكداش (1707-1710م)

عرف عن هذا الداي على أنه أهل العلم ويجب لمجالسة العلماء اشتهر بمهاجمة الإسبان ثار ضده الجيش الإنكشاري بسبب تأخر دخول الضرائب إلى خزانة الدولة وبالتالي التأخر في دفع رواتب الجند خاصة وأن طائفة الإنكشارية كانت تهتم لنفسها وفقط دون النظر إلى ما يعانيه السكان من ظلم وإرهاق وبالتالي قتلوا الداي سنة 1710م، الذي عين من طرف الجيش الإنكشاري وألبسوه لباس محمد بكداش وبما أنه كان مرعباً لم يستطع قيادة السلطة، مما أدى بهم إلى إثارة الفتن والانقلابات ضده وقتله .

ومن هنا يمكننا القول أن الجيش الإنكشاري قد كان السبب في إضعاف الإيالة الجزائرية فحارب الجيش رياس البحر وضعفت قوتهم هذا الشيء فتح الباب أمام الدولة

[1] بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص ص25-26.

[2] محمد أمين: المرجع السابق، ص42.

الأوربية من أجل القضاء على الجهاد البحري" في الجزائر والدولة العثمانية، كما أنه كان يهتم بجمع الأموال على حساب الأهالي في حين كان البعض الأخر يهتم بشراء المناصب ومن هنا كثرت الفتن والانقلابات ضده كما أنه عاجز عن تسيير أمور السلطة والإيالة[1].

ومن هنا يظهر الفرق بين الطائفتين إذ أن معظم الرياس كان هدفهم تكوين جيش بحري من أجل مهمة الجهاد وبناء أسطول قوي لمجابهة الهجمات الخارجية وبالمقابل نجد طائفة الإنكشارية التي كانت تهتم بجمع الأموال وحب السلطة[2] رغم أنه تعاقب على حكم الدايات حاولوا السيطرة على الطائفتين الأساسيتين في إيالة الجزائر لكن الأوضاع خرجت عن السيطرة .

عهد الداي محمد بن حسن الملقب(حسن أفندي 1720-1718م)

فترة حكمه كانت قصيرة، اتبع سياسة القمع والتعسف اتجاه رياس البحر التي كانت عنيفة من نوعها ضف إلى انه قضى على الكثير من رياس البحر، وذلك بعد أن خططوا المؤامرة ضده هو وحراسه وشواشه واتهموه بحب الإنكشارية وتقربه منهم على حساب طائفة الرياس[3].

إن تقرب وتشجيع الدايات للإنكشارية هذا زاد من قوتهم إذ لم يكتفوا بالدفاع عن مصالحهم الخاصة فقط بل تعدتها إلى التدخل في شؤون الدولة وإدارتها واستيلائها على السلطة .

كانوا يترفعون على الأهالي وهذا الأمر ولد نوع من الكره للأهالي لهم وجعلهم غير محبوبين لديهم وقيامهم بالفتن وهم السبب في الاضطرابات والفوضى في البلاد، وهذا الأخير أدى بالسلطة ورياس البحر في التفكير في حل هذا النظام .

هذا الصراع لم يتوقف هنا فحسب، ففي عهد الداي كردي عبدلي تعرض هذا الأخير إلى محاولة اغتيال من طرف الإنكشارية وذلك بإتهامهم له بالتعاون مع رياس البحر،

[1] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص17.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، المرجع السابق، ص450.

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص ص153، 154.

ومدعماً بذلك الدولة العثمانية حربياً وبالتالي خلق ذلك حسدا لدى الإنكشارية جعل منهم يفكرون في قتله إلا أنه توفي قبل أن يتم اغتياله[1] .

عهد محمد بن عثمان باشا 1766-1791م:

لم يتلقى المعارضة والرفض أثناء توليه هذا المنصب من طرف الإنكشارية فقد لقى ترحيب واحترام، إذ عرف بعدله وإنصافه اتباعاً لأحكام الشريعة الإسلامية، فترة حكمه الطويلة كثرة الإنجازات مع كثرة التمردات من طرف الإنكشارية الذي رفضوا دفع الضرائب، اهتم محمد بن عثمان برياس البحر وجهادهم ضد الأوربيين[2]، وأواخر عهده ظهرت التمردات واحتمار اليهود للتجارة بعد ممارستهم لسياسة مالية فاسدة وانقلاب الإنكشارية بسبب إفراغ خزينة الدولة[3].

عهد الداي حسين 1818-1830م:

هو آخر دايات الجزائر، اهتم بإصلاح الجيش وإعادة الأسطول لعهده، من بين هذه الإصلاحات رفع أجور الجنود إلا أن الصراعات حالت دون إكماله مهمته، إذ تزايدت ثورة الإنكشارية وطغيانها على الأهالي، وانفصال الأسطول العثماني عن الجزائري[4] إلا أن الحملة الفرنسية وتحطم الأسطول الجزائري قد جرت دون الوصول إلى الغاية وهي توحيد الإيالة وجعلها قوة لا تضاهيها أية دولة أخرى .

إن الوصول إلى السلطة والصراع عليها كان كله من أجل تحقيق المنافع، وهذا أدى إلى انتشار ظاهرة الفساد والتمردات والعصيان، فالملاحظ هنا أن كل داي يرتقي إلى منصب

[1] جون وولف: المرجع السابق، ص ص 386-387.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 109-112.

[3] سفيان صغيري: المرجع السابق، ص43.

[4] حسان كشرود: المرجع السابق، ص45.

الحكم يبدأ على العمل في إحداثه تغيرات جذرية بدءا من مساعديه ليضع البديل كل المقربين، وهذا نتج عنه الظلم والفتن وعدم الاستقرار والأمان .

المبحث الثالث: ضعف رياس البحر

مع نهاية القرن السابع عشر، بدأت الغنائم البحرية في التراجع وعليه تناقص النشاط البحري الجزائري كثيرا مما أثر على وضعية الأسطول وتراجع عدد سفنه وحتى رجاله نتيجة اختلال موازين القوة بين الجزائر والقوى الأوربية التي طورت من قدراتها القتالية البحرية، فضلاً على عقد معظم الدول الأوربية لاتفاقيات ضمنت بموجبها سلامة بحريتها وحرية تجارتها[1].

التقدم الصناعي والتقني الذي مكن الدول الأوربية من تحدي القوة الجزائرية والوقوف في وجهها منذ أواسط القرن السابع عشر، ولعل استيلاء الفرنسيين على 10871 غنيمة بحرية بمياه المتوسط ما بين 1793-1815م دليل على مدى التفوق البحري الذي أحرزه الأوربيون في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تعاني من قلة التجهيزات البحرية[2].

تقهقر الأسطول خلال القرن الثامن عشر، وتخلي السفن عن قاذفات الأحجار التي لم تعد لها أية فائدة أمام تطور البحرية الأوربية، والضعف من حيث المدفعية[3].

الانهيار الديمغرافي الذي عرفته الجزائر وباقي الأقطار العربية الإسلامية، والذي صاحبه ترد في الحالة الصحية وحوادث وفتن واضطرابات وفوضى مما جعل الأنظار تتحول من الاهتمام بشؤون البحر إلى معالجة الأمور الداخلية، وأدى في الأخير إلى قلة البحارة العاملين بالسفن[4].

[1] محمد بن سعيدان: الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هت-17م، المرجع السبابق، ص88.

[2] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص142.

[3] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص325.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص142.

الخسائر المادية والبشرية المتزايدة الناجمة عن الغنائم المسيحية.

الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر في سنوات (1775-1783-1784 التي ألحقت أضرار بالغة بهذا الأسطول[1].

-تحول النشاط البحري من هدف ديني سامي من أجل الدفاع عن الإسلام وحماية أراضيه من العدوان، إلى أغراض اقتصادية بحتة طلباً للغنائم والمكاسب وبحثا عن الربح وهذا ما عبر عنه المثل الشعبي الشائع بين البحارة آنذاك " يا بريطة يا كريطة يا قاع البحر "[2].

الهجوم الإنجليزي الهولندي على مدينة الجزائر سنة 1816، الذي خرب بالكامل تقريباً، السفن التي كانت راسية في ميناء مدينة الجزائر الرئيسي لهذا الأسطول، ولم يسلم من هذا التخريب سوى قطعتان بحريتان كانتا في وهران .

إن السلم مع إسبانيا قد جعل القرصنة صعبة لأن الرياس لم يعودوا يهاجمون السواحل الإسبانية من جهة ومن جهة أخرى سلحت نابل سفنها التجارية وكذلك فعلت مالطة، وأخذ البرتغال يراقب المضيق صيفاً وشتاءا فلم يبق للرياس سوى سواحل إيطاليا حيث أخذ الجنوبيون يجندون ضدهم تقهقر القرصنة أدى بالأتراك إلى التوجه إلى الزراعة [3].

فقدان الأسطول الجزائري لعدة قطع أثناء المعارك البحرية التي خاضها الجزائريون ضد الأساطيل الأوربية[4].

-ظاهرة شراء المناصب وميزت هذه الظاهرة طيلة فترات الحكم العثماني حيث كان المنصب يخضع لمبدأ من يدفع أكثر[5] أو تشترى في الغالب بطريقة غير مباشرة[1].

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص325.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص143.

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص325.

[4] أرزقي شويتام: دراسات ووثائق، المرجع السابق، ص 59-60.

[5] كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريف بنية فارس ومنير البعلبكي، بيروت، ط11، 1988م، ص475.

الاتفاقيات الثنائية التي دأبت الجزائر على عقدها مع الدول الأوربية والتي تعهدت فيها لهذه الدول بحرية الملاحة وحق التجارة مع الجزائر مما قيد حرية النشاط البحري الجزائري، وأدى إلى نزاعات دولية عندما مارست البحرية الجزائرية حقها في فرض سيطرتها البحرية، هذا في الوقت الذي اعتمدت فيه الدول الأوربية أسلوب المواجهة الحربية الذي مكنها في كثير من الأحيان من إلحاق خسائر بالقطع البحرية الجزائرية[2].

كان لمعاهدات السلم المبرمة بين الجزائر والدول الأوربية حول حرية الملاحة وحق التجارة لدول الأوربية في الحوض الغربي المتوسط قد قيد نشاطات الأسطول الجزائري[3].

-التحالف الأوربي ضد القوى الإسلامية بالبحر المتوسط إثر الحروب النابلونية، وقد تمكنت الدول الأوربية بفعل هذا التحالف من فرض حصار بحري على الدول الإسلامية بالمتوسط بعد مؤتمري فيينا 1815م وإيكس لاشابيل 1818م وهذا ما ساعد على تصفية القوى البحرية الإسلامية وفي مقدمتها البحرية بحجج واهية مثل إلغاء الامتيازات وإطلاق الأسرى والامتناع عن القرصنة، وقد كان الحصار البحري الفرنسي 1827-1830م)، أهم حلقة في هذه السياسة العدائية التي انتهجتها الدول الأوربية إزاء الجزائر[4].

برز الضعف بشكل كبير وواضح في ميدان التسلح البحري حيث لم تتبنى الدولة سياسة تدعيم التسلح البحري[5].

---

[1] محمد سهيل طقوش: العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط1، دار بيروت، المحروسة، 1995، ص242-244.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص142.

[3] بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)،ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص22.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص143.

[5] جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830م)، دط، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1987، ص 15-16.

-تدهور صناعة السفن نتيجة قرار الداي مصطفى 1799م يمنح حق استغلال غابات بجاية والقل لكل من اليهوديين بكري وشناق سمح هذا الاحتكار بشراء الخشب من الأهالي وهذا ما جعل الأهالي ينصرفون عند ممارسة هذا النشاط [1].

ضف إلى دلك الدور الكبير الذي لعبه الأسطول الجزائري المتمثل في توطيد العلاقات بين الجزائر واستانبول خاصة في أوقات الحرب وهو السبب الذي أدى في الأخير إلى تحطيمه في معركة نافرين 1827م التي كانت نقطة تحول في قوة الجزائر وتراجعها في الأخير [2].

ضف إلى هذا كله حدوث الزلازل التي تسببت في دمار كبير كزلزال 1632م زلزال آخر عام 1639م بالجزائر والخسائر الكبيرة التي ألحقت بالسفن.

فقدان الرياس لمكانتهم يعني هيبتهم لم تعد لديهم القوة التي كانت لدى الرياس القدماء، ونتيجة لتزايد الخسائر ماتت روح العمل البحري[3].

الدور السياسي والعسكري لكل من تونس والمغرب في إضعاف القدرات والإمكانات العسكرية والدفاعية للجزائر، وذلك من خلال الغارات المتبادلة بين الجزائر والإيالتين المجاورتين، او في تغذيتتهما للثورات الشعبية في القرن التاسع عشر ميلادي، وهذا كان له وظيفة في حدوث زعزعات بالقوة الدفاعية للجزائر[4].

كان لمعركة نافارين آثار سلبية على الجزائر بشكل خاص، فقد تحطمت معظم القطع البحرية العثمانية وتدمرت جميع القطع البحرية والسفن التابعة للإيالات العثمانية في المغرب

[1] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص51.

[2] سرحان حليم: صناعة السفن الحربية، المرجع السابق، ص182.

[3] ألتر عزيز سامح: المرجع السابق، ص411.

[4] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص40.

الإسلامي، وهذا ما حصل أيضاً للأسطول الجزائري، فقد فقدت الجزائر بسبب ذلك مكانتها في البحر الأبيض المتوسط وعجزها عن تعويض السفن التي فقدتها[1].

مس الطاعون الدولة العثمانية خلال القرنين 17-18م بما فيها الإيالة الجزائرية، وذلك من خلال انتقاله عبر السفن[2] فعلى سبيل المثال سنة 1681-1689م حصول جفاف حاد وبروز مجاعات رهيبة.

[1] ناصر الدين سعيدوني: الحصار البحري على السواحل الجزائرية (1827-1830م)، تونس، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 05، 1976م، ص35.

[2] علي خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، المرجع السابق، ص178.

المبحث الرابع: انهيار الجيش الإنكشاري

تأثير تزايد أعداد الإنكشارية في عجز الخزينة عن القيام بنفقاتهم أيام السلم مما أدى إلى العصيان والفساد ووقوع الفتن بينهم، فصارو علة لحصول التنافر والشقاق وباعثا على ظهور المفاسد والمكائد العديدة حتى أيام السلم، وهذا الضعف كان في عهد مراد الرابع[1].

-تحول نظام الإنكشارية إلى نظام المرتزقة[2].

أسهم إهمال الدوشرمة في فساد الإنكشارية وتمردهم بشكل كبير، فقد أهمل السلاطين هذا الجهاز المهم بالتدريج وقد أبطلت وبإبطاله نصب المورد الرئيسي الذي كان يجمع الأطفال المشردين من بلاد البلقان والذين كانوا يخضعون لتدريب إسلامي ليصبحوا جنود إنكشارية أو موظفين إداريين[3].

وسبب آخر تمثل في ضعف الإنكشارية وهو ركوضها وراء الامتيازات والمطالبة بالمكافآت والهدايا[4].

-انحراف الجنود عن مهمتهم الأصلية إذ أصبحوا يولون اهتماماً كبيرا بالجانب المادي وأصبحوا يتصرفون ويتحكمون في أموال الدولة[5].

-انتشار شرب الخمر في الدولة العثمانية وجميع ولايتها وظاهرة الفساد الأخلاقي بين أفراد جيوشها[6].

---

[1] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: دور الإنكشارية في إضعاف، المرجع السابق، ص171.

[2] زين العابدين شمس الدين نجم: الوظائف العسكرية والتشكيلات القتالية في العهد المملوكي والعهد العثماني، [د ت]، ص229.

[3] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: المرجع السابق، ص164.

[4] عزيز ألتر سامح: المرجع السابق، ص306.

[5] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر...، المرجع السابق، ص46.

[6] لياندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص101.

-تقول جميلة معاشي:" تعاطي أفراد الإنكشارية للخمور يؤدي في أغلب الأحيان إلى أحداث خطيرة مثل حدوث جرائم ونشر الفوضى وهذا يحدث في المناطق التي يتواجد فيها الإنكشارية مما جعل السلاطين يمنعون تعاطي الخمر ومعاقبة كل من يخالف الأوامر[1].

-أدى انتشار مرض الطاعون في الجزائر سنة 1786م إلى تناقص عدد الجند حيث خلف الكثير من الأموات [2].

كان الإنكشاري أمامه سوى الحياة العسكرية القاسية بعيدة عن الأهل وهذا ما يدفعه إلى الانغماس في حياة المجون وذلك بتشجيع من الدولة حيث توفر له البغايا [3].

دخل في الإنكشارية الفلاحون الذين يجهلون أمور الحرب والانتظام في صفوف الجيش وكانت النتيجة أنهم في حالة سفرهم إلى دار الحرب يهتكون الأعراض في كل مكان مروا به، وأيضاً يقومون بنهب موجودات المعسكر ويولون هرباً [4].

-تمرد الإنكشارية علي حسن باشا وذلك عندما حاول حسن باشا إدخال عناصر أخرى في الجيش تتكون من الأهالي ودعم علاقاته بملك كوكو بالزواج من ابنته وسمح لجنود زوادة التجوال في المدينة حاملين الأسلحة وهذا أثار الغضب الإنكشارية واعتبروه خطرا له فقاموا باعتقاله وأرسلوه للقسطنيطينية لكن السلطان يقظ لهذا وبعث أحمد باشا علي كي يعمل على التحقق فتمت التصفية هناك من أعدم وهناك من أبعد من القيادة[5] .

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص131.

[2] ليادر كاثكارت: المصدر السابق، ص100.

[3] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص133.

[4] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: المرجع السابق، ص165.

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص87.

الإنكشارية كان جنودها يتعاطون الحشيش التي تقام عادة وراء دكان المقهى بعيدا عن الأنظار وصانع الحشيش يكون عادة من العرب من بسكرة أو من أولاد جلال [1].

-نظام الإنكشارية تعرض إلى التصدع منذ عهد السلطان مراد الثالث 1574-1596م حين سمح سنة 1582م بدخول عدد كبير من المجندين غير المدربين في صفوفهم [2].

-كانت خدمة الإنكشاريين في الحاميات تفسدهم وذلك لشعورهم بأنهم أسياد على المدن التي يتولونها كما أن عدم مشاركتهم في العمليات الحربية طويلاً وعدم وجود رقابة قوية عليهم، كل هذه أدت إلى تحول طاقتهم إلى إساءت وتمردا ضف إلى هذا في الربع الأخير من القرن السادس عشر حدثت اضطرابات بسبب انخفاض سعر العملة وانتشار الرشوات، كما نشبت العديد من الانتفاضات [3].

ظهر عجز مالي بسبب تدهور الأوضاع المالية في الجزائر في عهد الدايات وهذا أثر بشكل كبير على المؤسسة العسكرية مما أدى بالجند من الفرار من ثكناتهم [4].

-الميل إلى المجون الذي يميز الجنود في كل مكان وهذه الحوانيت تسير من قبل اليهود[5].

-بعد دخول عدد كبير من المسلمين في الإنكشارية في عهد مراد الثالث ترتب على ذلك إلغاء الحظر المفروض عليهم بعدم الزواج، فأصبح لهم أسر وانشغلوا بمشاكل الحياة اليومية، وهذا أدى إلى تقاعسهم عن الخروج للحرب [6].

---

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص132،133.

[2] علاء موسى كاظم نورس: مدى مسؤولية الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية، جامعة بغداد، [د ت] ، ص116.

[3] إيرينا بيتروسيان: الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، تق: قسم الدراسات والنشر بالمركز، دبي 2006، ص ص179-181.

[4] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة(1815-1830)، دار الهدى، الجزائر، [د ت]، ص 16.

[5] وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص55.

[6] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص128.

ساعد أغاوات الإنكشارية على فساد الفئة، فقد كانوا يدفعون مقدار عشرة أيام أو عشرين يوما، من رواتبهم الشهرية لكبار رجال الدولة لشراء المناصب ولإستجلاب خواطرهم ونفسياتهم وإذا كان الآغا الإنكشارية هذه أخلاقه، فبالتالي لم يبقى من رجال الإنكشارية رجال يعتمد عليهم[1].

-كان الإنكشاريون يجمعون المال بشتى الطرق منها الطرق الغير شرعية مثل النصب والاحتيال على الرعية والدولة ونهب الأموال كلما وجد إلى ذلك سبيلاً[2].

-كان الاقتصاد العثماني شبه منهار، والدولة العثمانية لم تكن تصنع أي مصنوعات خاصة بها تقريبا فسمح للإنكشارية بالاشتغال في الحرب والصناعة، هذا أدى إلى ضعف ارتباطهم بالثكنات العسكرية[3].

-تورط الإنكشارية في تدبير المؤامرات على الحكام والإطاحة بهم، فكانوا ينصبون ويعزلون من يشاؤوا هذا الشيء يعتبر انحراف [4].

-قيام الداي علي خوجة بمحاولة القضاء على الإنكشارية خاصة الفرق الغير الانضباطية[5].

-من المعروف أن الجيش الإنكشاري أو القوة العسكرية التي كانت تعتمد عليها الدولة العثمانية هي ثلاثة قوى: الجنود الإقطاعيون " السباهية " والجيش الإنكشاري، والجند الخاص أو المرتزقة، وعندما بدأ السباهي الارتباط بالأرض وحصوله على إقطاع من الدولة

[1] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: المرجع السابق، ص175.
[2] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص291-292
[3] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، المرجع السابق، ص175.
[4] عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص88.
[5] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص71.

خفت عنده الروح العسكرية فطول الفترة الزمنية في ارتباطه بأرضه جعلته غير كفؤ لمواجهة الجيوش الأوربية [1].

نتج عن توقف الفتوحات العثمانية، وبالتالي انقطاع مواردها، أن ازداد ارتباك الاقتصاد العثماني، وصادف ذلك مع ازدياد عدد الجنود الإنكشاريون والموظفين الذين يتقاضون المرتبات بعد أن تضاءل الاعتماد على الجنود والموظفين الإقطاعيين[2].

محاولة بعض السلاطين إصلاح الجيش وإدخال الأسلحة الحديثة للدولة لكن الجيش الإنكشاري رفض مما جعل السلطان محمود الثاني يقوم بالقضاء على الإنكشارية عام 1826م، ضف إلى ذلك تهديد الجيوش الأوربية المستمر للجيش العثماني، واشتباكه مع الجيوش الأوربية المدربة والمسلحة بأحدث الأسلحة مما أدى إلى هزيمة الجيش العثماني [3].

[1] تيسير جبارة: تاريخ الدولة العثمانية(1280-1924م)، الناشر جامعة القدس المفتوحة، 1436هـ/2015م، ص 178.

[2] عبد الكريم رافق: العرب والعثمانيون 1516-1916م، مكتبة التاريخ العثماني، ط2، دمشق، 1993م، ص ص 121-122.

[3] تيسير جبارة: المرجع السابق، ص179.

خلاصة:

وفي نهاية هذا الفصل نتوصل إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

-أن العلاقة بين طائفة الرياس والجيش الإنكشاري ذات طبيعة عدائية وذلك لأسباب مختلفة منها تخوف أحد الطائفتين من نفوذ وسيطرة الأخرى .

-تميزت هذه العلاقة أيضاً بالصراع الدائم وكان ذلك بفعل أسباب عدة منها طائفة الإنكشارية كانت مهيمنة على الأمور السياسية والفكرية وهذا ما جعل طائفة الرياس تثور عليهم .

وقوع خلافات كبيرة بين كبار الرياس وكبار الإنكشاريين مما أدى إلى اغتيالات قد مست الجانب العسكري والسياسي .

نستنتج أن طائفة الرياس والإنكشارية قد تعرضت لمرحلة ضعف وانهيار ومن أسبابها تدهور صناعة السفن ونقص الدعم للأسلحة البحرية وضعف الأسطول الجزائري وتعرض الجيش الإنكشاري لظاهرة الفساد .

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في:

-أن تشكيل النواة الأولى للبحرية الجزائرية كان بفضل الإخوة بربروس

-طائفة الرياس كانت عبارة عن خليط من الأجناس

-النشاط البحري كان يهدف إلى حماية البلاد والتجارة البحرية .

- الرياس كانوا يتمتعون بالشجاعة والخبرة في ميدان البحر ويجيدون فنون الملاحة .

-تعتبر فرقة الإنكشارية من أقوى الفرق في الجيش العثماني وذلك لأنهم مدربون تدريب محكماً

-الجيش البري كان مقسم إلى قسمين الجيش النظامي الإنكشاري والفرسان والمدفعية) والغير نظامي (قبائل المخزن والزواوة والكراغلة)

-الجيش الإنكشاري كانت مهامه السهر على أمن البلاد والمحافظة على الاستقرار .

-عرفت طائفة الرياس ظهور رياس أكفاء أمثال عروج ورايس حميدو وعلج علي .

- كانت تحضى طائفة الرياس بمكانة لدى الأهالي .

-طائفة الرياس كانت شديدة التنظيم من حيث الرتب والحكم .

-مساهمة الجهاد البحري في ارتقاء مكانة الرياس وذلك من خلال الغنائم البحرية .

-لعبت طائفة الرياس دور عسكري واقتصادي وتعدت إلى أكثر كالحفاظ على أمن البلاد وتقديم المساعدات في الحروب .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

-الخلاف كان واضح بين الرياس والإنكشارية فكان تخوف كل واحد من ازدياد نفوذ الطرف الآخر وهذا الخلاف كان قائم منذ سنوات عديدة .

-تحول الجيش الإنكشاري من أداة إيجابية كالسهر على أمن البلاد إلى أداة سلبية كتدبير المؤامرات على الحكام واغتيالهم، وأصبحوا منحرفين يتعاطون المخدرات والزنى ويضطهدون السكان.

-ضعف البحرية الجزائرية وذلك نتيجة للأوضاع السياسية في الجزائر وذلك بسبب عدم استقرار نظام الحكم طيلة القرن 17-18 إضافة إلى الحملات الأوربية المتكررة التي تم إثرها فقدان قطع الأسطول

-ابتعاد كل من طائفة الرياس والجيش الإنكشاري عن دورهم الأساسي وذلك بسبب التصارع والتنافس فيما بينهم وإثبات كل واحد منهما أنه هو الأقوى.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق (01):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education an J Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohar:.ed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): غلمين خولة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200898100

الصادرة بتاريخ: 2017 عن دائرة: مهام المعادلة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل 17123508[illegible]

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: رياس البحر وصلته بتنظيم الجيش

الانكشاري 1519-1830

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 05 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

05 جوان 2022

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في 12 ديسمبر [illegible] المتعلق بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملحق رقم (02) :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عبد الله وبن سهام

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207392679

الصادرة بتاريخ: 20-01-2020 عن دائرة: بن سرور

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735089513

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: رياس البحر وعلاقتهم بالجيش الإيالة الجزائرية (1830-1519)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 05 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملحق رقم (03) :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

رياس البحر وعلاقتهم بالجيش الإنكشاري (1830-1519)

إعداد الطلبة:

1- قلمين خولة رقم التسجيل: 171735087298

2- عبد اللاوي سهام رقم التسجيل: 171735089513

القسم: ..... **الشعبة:** ..... **التخصص:** تاريخ العرائر الحديث

إشراف: ابراهيم مرزقلال **الرتبة:** .....

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/
Face book : https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
Tel / Fax : +213 35 35 3044

قائمة البيبليوغرافيا

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1-أبي دينار المهاجر: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1،مطبعة الدولة التونسية، تونس، [د.ت]

2-بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تع: بنية فارس والبعلبكي، بيروت، 1988.

3-بيفا بفرسيمون: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال[د ط]، تر وتع وتق: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009.

4-جوليان شارل أندري: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1978م

5-لوسي إتوري: ليبيا من الفتح العربي سنة 1911م، تر وتق: خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 1991.

6-الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، ذخائر المغرب العربي، الجزائر، 1974م.

7-شالر وليام: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م

8-فيروشارل: الحوليات الليبية من الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي: تح: عبد الكريم محمد، ط3، مزيدة ومنقحة، منشورات جامعة فاز يونس، بلغاريا[د.ت]

9-كاثكارت لياندر: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

10-المزاري الآغا عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، تق: يحي بوعزيز،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1900.

11-بن ميمون الجزائري: محمد التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية: تح: محمد ابن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

12-هابنسترايت جون: رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1732م-1145هـ)، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، [د ت]

13-وليام سبنسر: الجزائر في عهد الرياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة، [د.ت]

ثانيا: المراجع

1-ألبحوح جان: بصمات خالدة في التاريخ العثماني، دار النيل، [د ت].

2-أنيس محمد:الدولة العثمانية والمشرق العربي(1514م)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، [د.ت]

3-إيفانوف: الفتح العثماني للأقطار العربية (1516-1574)، تر: يوسف عطا الله، دار الفرابي للنشر، بيروت، 1998.

4-بحري أحمد: الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية،ج2، ط1، دار الكفاية، الجزائر، 2013.

5-بلحميسي مولاي، الجزائر خلال الرحلة المغاربة في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982م

6-بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

7-بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

8-بيتروسيان إيرينا: الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، تق: قسم الدراسات والنشر بالمركز، دبي، 2006.

9-بيرم كمال: تاريخ مدينة مسيلة، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

10-تابليت علي: أميرال البحرية الجزائرية(1815-1770)، قالة للنشر الأبيار، الجزائر، 2006.

11-ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

12-التميمي عبد الجليل: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871م، ط1، دار التونسية للنشر، 1982.

13-جبارة تيسير: تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)، الناشر جامعة القدس المفتوحة، 2015.

14-جلال يحي: المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار،ج،دار النهضة ،لبنان 1981

15-حساني مختارك:التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الاسلامي الى القرن 16،الجزائر 2017،

16-خلاصي علي :الجيش الجزائري في العصر الحديث ،ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر ،الجزائر 2007

خلاصي واخرون ،التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الاسلامي الى القرن 16 ،الجزائر د.ت

17-دحماني توفيق: دراسات في عهد الامان القانون السياسي والعسكري، الجزائر، 2009

18-دراج رابح: الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512-1543 ، تصدير ناصرالدين سعيدوني، الاصالة للنشر والتوزيع ، استانبول 2006

19-رافق عبدالكريم: العرب والعثمانيون 1516-1916 ، مكتبة التاريخ العثماني، ط2، دمشق ، 1993

20-الزبيري محمد العربي:التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، 1792-1830 ، ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب ، االجزائر، 1984

21-الزبيري محمد العربي : مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة ، ط2، الجزائر،1981

22-زوزو عبدالحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2008

23-سعيدوني ناصرالدين: الجزائرمنطلقات وافاق ، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2008

-تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية ، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر، د.ت

-دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان 2001

24-سعيدوني ناصر والبوعبدلي المهدي:الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984

25-السليماني أحمد: تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1989

26-سويد ياسين: التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الإمارتين 1516-1697،ط1، بيروت، لبنان، 1980.

27-السيد الدغيم محمود: أضواء على البحرية الإسلامية العثمانية حتى نهاية عهد السلطان سليم الثاني، الحضارة الإسلامية وعالم البحار، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994.

28-السيد محمود: تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها،ط1، مؤسسة شباب الجامعة، جدة، 1999.

29-شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، [د ت] دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1519-1830)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

30-الصلابي علي: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ليبيا 2001

31- طقوش محمد سهيل : العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ، دار بيروت المحروسة 1995

32-عياد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 ، دار هومة 2012

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

33-عبدالقادر نورالدين: صفحات من مدينة الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر 2006

34-العقاد صلاح : المغرب العربي والتاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس- المغرب الأقصى ، ط6 ، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر 1993

35- عسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547 ، دار النفائس ، بيروت ،1970

36-عمر عبد العزيز :محاضرات في تاريخ الشعوب الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999م.

37-غطاس عائشة: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007

38-الغازي أماني بنت جعفر بن صالح: دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية الجيش الجديد، ط1، دار القاهرة، مصر، 2007

39-فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا، ط1، 1969.

40-فريد بك المحامي محمد: تاريخ الدولة العليا العثمانية، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981

41-الكعاع عثمان: موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

42-كورال أرجمنت والتميمي عبد الجليل: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

43-الكيلاني جمال الدين فالح: تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث،ط1، المنظمة المغربية للتربية والثقافة، المغرب، 2013.

44-لطف الله كمير عقيل: تاريخ الجزائر الحديث، منشورات كلية الأداب، جامعة دمشق، 2014.

45-متولي أحمد فؤاد، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2005.

46-بن محمد الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 1983.

47-محمد الشناوي عبد العزيز: الدولة العثمانية دولة الإسلام المفتري عليها، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، القاهرة، 1986.

48-المدني احمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791) سيرته وحروبه وأعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [د ت]، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت]

49-مروش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والوقائع، ج2، دار القصبة للنشر، [د ت].

50-ملاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

51-الميلي مبارك: تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

52-الميلي محمد والشريط عبد الله: الجزائر في مرآة التاريخ، مطبعة دار البعث، قسنطينة، 1965.

53-نورس كاظم موسى كاظم: مدى مسؤولية الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية، جامعة بغداد، [د ت]

54-نيقولاي إيفانون، الفتح العثماني للأقطار العربية(1516-1574)، تر: يوسف عطا الله، دار الفرابي للنشر، لبنان، 1988

55-هيلالي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007

العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة (1815-1830)، دار الهدى، الجزائر، [د ت]

56-وولف جون، الجزائر وأوربا (1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009.

57-يحياوي جمال: سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين، دار هومة للطباعة، 2004.

المعاجم:

1-حلاق حسان وصباغ عباس: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، الأصول العربية والفارسية والتركية، بيروت، [د ت].

2-صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

المذكرات:

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1-بوذراع نوارة: التنظيم العسكري للجزائر العثمانية(1518-1830م)، مذكرة شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، 2018-2019.

2-ثابت جميلة: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول الجنوب غرب أوربا خلال القرنين 10-11هـ/17/16م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2010-2011م

3-جبار صليحة: الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2010-2011م

4-جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف 1510-1830م، أطروحة دكتوراه، جامعة بلعباس، الجزائر، 2018.

5-داود ميمن: الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه وعدته(1518-1830)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائري، معهد الأثار 2015-2016م

6-دحماني توفيق: نظام الضرائب في الجزائر 1792-1895م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2007-2008.

7-درياس لخضر: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989.

8-دلباز محمد: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء فترة التشريعات، ترجمة وتعليق، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

9-زهيرة سحابات: العلاقات السياسية والعسكرية بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية (1518-1671م)، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

10-زيتوني إسحاق: البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، 2011-2012.

11-صاري أحمد: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007.

12-عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م، مقارنة اجتماعية واقتصادية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2002.

13-العايب كوثر: العلاقات الجزائرية التونسية خلال العهد الدايات (1711-1830م)، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، 2013-2014م

14-عطلي محمد أمين: نشاط البحرية الجزائرية في القرن 19 وأثره في العلاقات الفرنسية، رسالة ماجستير، جامعة غرداية.

15-العيدوي سارة وعبايدية نبيلة: التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة تبسة، 2008-2009م

16-محرز أمين، الجزائر في عهد الآغاوات 1659-1671م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، الجزائر، 2007-2008م

17-محمد عائشة: الأسرى الأوربيون في الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرن 10-17م، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية، الجزائر، 2011.

18-معاشي جميلة: الإنكشارية والمجتمع في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، (د ت)

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

19-مقصودة محمد علي: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العثماني (1519-1830م)، مذكرة الماجستير، جامعة وهران 2014.

المقالات والمجلات:

1-أجقو علي وشلبي شهرزاد: مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري، 1798-1830م، ع21، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016.

2-أمين محمد: ملاحظات حول سياسات التهميش بولاية الجزائر العثمانية، المجلة العربية للدراسات العثمانية، ع25، التميمي للبحث العلمي، 2002.

3-بن جبور محمد: البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني، مجلة العصور، العدد 12-13-14-15، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009.

4-بن سعيدان محمد: الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ-17م، جامعة الأغواط.

5-بوحموش نعيمة: دور البحرية الجزائرية في معركة ليبانت 1517، مجلة المؤرخ، العدد 1، الجزائر، 2002.

6-بوزوينة سعيد: حكم الدايات في الجزائر حسن باشا، أنموذجا سياسته ومنجزاته المعمارية، العدد 2، 2019.

7-تابليت علي: البحرية الجزائرية عبر التاريخ من القرن 14 إلى القرن 19م، أفكار وآفاق، المجلد 4، العدد 6، 2005.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

8-جيري عمر: العقيدة العسكرية للجيش العثماني في الجزائر من خلال نظام الدفشرمة أنموذجا (1518-1830)، مجلد5، العدد 9، المجلة العثمانية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله، 2019.

9-حسين رياض خليل: مصانع الأسلحة العثمانية الثقيلة حتى القرن 18 ميلادي، سلاح المدفعية، أنموذجا، مجلة الجامعة العراقية، العدد 52، الجزء 3، جامعة السمراء، [د.ت]

10-دوبالي خديجة: العلاقات الاجتماعية بين الرعية والسلطة، في بايلك التيطري أواخر العهد العثماني من خلال الوثائق، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 3-4، جامعة تيارت، الجزائر، مجلة [د-ت].

11-دوفولكس البيرت: من أبطال البحرية الجزائرية الرايس حميدو(1770-1815)، العدد 29، تر وتع وتق: علي تابليت، جامعة الجزائر، [د.ت]

12-صاري أحمد: سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 206-2007.

13-عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقارنة اجتماعية واقتصادية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2002.

14-العايب كوثر: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830م)، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، 2013-2014م.

15-عطلي محمد أمين: نشاط البحرية الجزائرية في القرن 19 وأثره في العلاقات الفرنسية، رسالة ماجستير، جامعة غرداية .

16-العيدوي سارة وعبايدية نبيلة: التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830م، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة تبسة، 2008-2009م.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

17-محرز أمين: الجزائر في عهد الآغاوات 1659-1671م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، الجزائر، 2007-2008م.

18-محمد عائشة: الأسرى الأوربيون في الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرن 10-17م، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية، الجزائر، 2011.

19-معاشي جميلة: الإنكشارية والمجتمع في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، [د .ت]

20-مقصودة محمد علي: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)، مذكرة الماجستير، جامعة وهران 2014.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس

المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جدول المحتويات

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: طائفة رياس البحر (1519-1830)

المبحث الأول: القوة البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني..... 03

المبحث الثاني: رياس البحر بين الرتب والتنظيم.....12

المبحث الثالث: نماذج عن رياس البحر وأهم إنجازاتهم.....16

المبحث الرابع: الدور السياسي والاقتصادي والعسكري لرياس البحر.....32

الفصل الثاني: الجيش الإنكشاري نوعا وتنظيماً

المبحث الأول: الجيش النظامي.....49

المبحث الثاني: الجيش الغير نظامي.....68

المبحث الثالث: مهام الجيش الإنكشاري العسكرية والاقتصادية.....74

المبحث الرابع: نظام الدوشرمة أنموذجاً.....78

الفصل الثالث: طبيعة العلاقة بين طائفة الرياس والجيش الإنكشاري

المبحث الأول: الصراع بين البرية الأسباب والنتائج..... 88

المبحث الثاني: بعض النماذج عن الصراع بين الإنكشارية ورياس البحر (1830-1671م).....93

المبحث الثالث: ضعف رياس البحر.....99

المبحث الرابع: إنهيار الجيش الإنكشاري..... 104

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة.....111

قائمة الملاحق..... 114

قائمة البيبلوغرافيا.....118

فهرس الموضوعات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المختصرات .

رقم	الرمز	معناه
1	تر	ترجمة
2	ج	جزء
3	د	دون
4	س	سنة
5	ع	العدد
6	ص	صفحة
7	ط	طبعة
8	ص – ص	صفحة– صفحة .
9	م م	مؤلف مجهول

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملخص:

إن القوة العسكرية الجزائرية خلال العهد العثماني كانت مكونة من الجيش البري والجيش البحري وهذان الجيشين كان لهما دور في تطور الإيالة الجزائرية وأصبحت لها مكانة دولية لكن بالرغم من هذه الأهمية الكبيرة دخلوا في صراع وخلافات لعدة أسباب منها: انشغال مل عنصر بأموره الخاصة كالبحث عن السلطة والحكم، وجع الأموال والفساد الأخلاقي الذي أصاب الجيش الإنكشاري وهذه الأسباب خلقت نتائج ألا وهي انهيار الجيشان وضعفهما .

Study summary

The Algerian military force during the Ottoman era was made up of the land army and the naval army, and these two armies had a role in the development of the Algerian province and became an international prestige, but despite this great importance they entered into conflict and disagreements for several reasons, including: the preoccupation of each element with its own affairs such as the search for power and governance The pain of money and the moral corruption that afflicted the Janissary army, and these reasons created consequences, namely the collapse of the two armies and their weakness.